جامعة اليرموك
كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
دائرة اللغة العربية وآدابها

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد القادر البغدادي
وآراؤه النحوية في خزانة الأدب

رسالة ماجستير

إعداد
عادل سلمان بقاعين

إشراف
الدكتور: حنّا جميل حداد

سنة ١٩٨٧ م

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

إربد ـ الأردن — تلفون ٢٧١١٠٠ ـ ٢٧١١١٥ تلكس YARMUK JO. 51533 برقيا يرموك

كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
دائرة اللغة العربية وآدابها

الرقم : ع/ أ/ ٢٨/ .....

التاريخ: ..... هـ

الموافق: ١٩٨٧/٧/١٥ م

قرار مناقشة ماجستير

بعد ان ناقشت اللجنة المشكلة من :

الدكتور حنا جداد	رئيسا
الدكتور محمد حسن عواد	عضوا
الدكتور علي الحمد	عضوا

الطالب عادل سلمان بلقاعين ورقمه الجامعي (٨٣٢٠٠٠٨٣) مناقشة علنية في رسالته " عبد القادر البغدادى واراؤه النحوية في خزانة الادب "
في الساعة الرابعة مساء يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٧/٧/١٥م ، وبعد ان تداولت فيما بينها قررت ان الطالب المذكور " ناجح " ويمنح درجة الماجستير في اللغة العربية (نحو ولغة) حسب الاصول .

الدكتور محمد حسن عواد	الدكتور علي الحمد	الدكتور حنا جداد
عضوا	عضوا	رئيسا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قرار مناقشة رسالة ماجستير

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

عميد كلية / الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية .

مدير دائرة القبول والتسجيل .

اشارة الى كتاب عميد البحث العلمي والدراسات العليا رقم ب د/١٠٧/١٠/٢٠١٠ تاريخ ٢/١٢/ ١٩٨٦ والمتضمن تشكيل لجنة منا لمناقشة رسالة الماجستير للطالب عادل سلمان البقاعين ذي الرقم الجامعي (٨٣١٠٠٠٨٣) واستنادا لاحكام المادة ١٢ من تعليمات تنظيم شؤون الدراسات العليا رقم ١٢ لسنة ١٩٨٢ نعلمكم باننا ناقشنا رسالة الطالب المذكور بتاريخ ١٥/ ٧ / ١٩٨٧ وقررنا اعتباره (ناجحا) في امتحان المناقشة .

عنوان الرسالة باللغة العربية :

" عبد القادر البغدادي واراؤه النحوية في خزانة الادب "

Thesis Title in English

التعديلات أو الأضافات المطلوب اجراؤها على الرسالة (ان وجدت)

عضو	عضو	رئيس اللجنة
الدكتور محمد حسن عواد	علي الحمد	الدكتور حنا حداد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبدالقادر البغدادي وآراؤه النحوية في خزانة الأدب

إعداد

عادل سلمان بقاعين

بكالوريوس في الآداب ، الجامعة الأردنيـــــة
١٩٦٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
من جامعة اليرموك ، تخصص لغة عربيـــــة

لغة ونحـــو

لجنة المناقشة
==========

- الدكتور حنا جميل حداد . (مشرفـــا) .....
- الدكتور علي الحمـــــد . (عضـــو) .....
- الدكتور محمد حسن عواد . (عضـــو) .....

١٩٨٧م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

الصفحة

المقدمة ..... أ — د

عبدالقادر البغدادي

مولده ونشأته ..... ١ — ٢

رحلاتـــــــه : ..... ٢ — ٦

رحلته الى دمشق ٢

رحلته الى مصـر ..... ٢ — ٣

رحلاته الى بلاد الروم :

الرحلة الأولى ..... ٣ — ٤

الرحلة الثانية ..... ٤ — ٦

شيوخـــــــه : ..... ٦ — ١١

الشيخ يسن الحمصي ..... ٦ — ٧

شهاب الدين الخفاجي ..... ٧ — ٨

البرهان المأموني ..... ٨ — ٩

نقيب الشام ٩

النور الشبراملسي ..... ٩ — ١٠

محمد بن يحيى الفرضي ..... ١٠ — ١١

سري الدين الدروري ١١

تلاميـــــــذه ١٢

مصنفاتـــــــه ..... ١٢ — ١٤

مكانة البغدادي العلمية ورأي العلماء فيه ١٤

شعره ١٥

خزانة الأدب : ..... ١٦ — ٣٠

— تاريخ تأليف الخزانة ١٦

— الدافع لتأليف الخزانة ..... ١٦ — ١٧

— قيمة الخزانة العلمية ..... ١٧ — ١٨

— طبعات الكتاب ١٩

— شواهد الخزانة ..... ٢٠ — ٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصفحـــــة

آراؤه في النحو واللغة ..... ٣١ — ٣٢
— أل الموصولة هل تدخل على الفعل المضارع؟ .. ٣٣ — ٣٧
— تذكير المؤنث ..... ٣٧ — ٤٢
— التنوين ..... ٤٢ — ٤٥
— أسماء حروف المعجم، معربة هي أم مبنية؟.. ٤٦ — ٤٩
— هل تعمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بدل؟ ٥٠ — ٥١
— "كلا وكلتا"، هل هما مثنيان لفظا ومعنى
أو معنى فقط ؟ ..... ٥١ — ٥٤
— جمع "ذو" جمع تصحيح وإفراده من الاضافة،
والتزامه الألف واللام ..... ٥٤ — ٥٩
جمع التكسير ..... ٦٠ — ٧٠
— القول في " أشدّ " جمعا لـ " شدّة" ..... ٦٠ — ٧٠
— القول في "صواري" جمع " صرّاء " ..... ٦١ — ٦٤
— القول في "نواكس" جمعا لـ " ناكس"،وأنه
لا يمتنع جمعها جمع سلامة ..... ٦٥ — ٧٠
غير المنصرف : ..... ٧١ — ٧٦
— "سراويل " غير منصرفة عند الأكثرين ..... ٧١ — ٧٤
— إجراء المعتل مجرى الصحيح ..... ٧٤ — ٧٧
— ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا ... ٧٧ — ٧٨
المبتدأ والخبر : ..... ٨٧ — ٩٨
— الجار والمجرور المغنيان عن نائب الفاعل
السادّ مسدّ الخبر ..... ٨٧ — ٨٩
— حذف عائد المخبر عنه ..... ٨٩ — ٩٢
— موضع من الكلام تكون "أنّ" فيه مبنية على
ما قبلها ..... ٩٣ — ٩٥
— وقوع اسم المعنى خبرا عن اسم العين ..... ٩٥ — ٩٨
المفعول المطلق : ..... ٩٩ — ١٠٤
— لام الاستغاثة ..... ٩٩ — ١٠٠
— "قعيدك الله" تستعمل للقسم، وفيها معنى
السؤال ..... ١٠٠ — ١٠١

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الصفحـــــــة

ـ لبيك ..... ١٠٢ ـ ١٠٣
ـ دواليك ..... ١٠٣ ـ ١٠٤
النداء : ..... ١٠٥ ـ ١٠٨
ـ دخول اللام على المنادى المبهم ١٠٥
ـ اجتماع "أل" والهمزة في "الأناس" ..... ١٠٥ ـ ١٠٨
الاستثناء :
متى يستثنى بـ " ليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا " ١٠٧
الإضافة : ..... ١٠٩ ـ ١١٤
ـ الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة ..... ١٠٩ ـ ١١٠
ـ إثبات نون الجمع في الاضافة ..... ١١٠ ـ ١١١
ـ إضافة "فم" بالميم ، والجمع فيهما بين
البدل والمبدل منه وهما الميم والواو ..... ١١٢ ـ ١١٤
التوكيد :
التوكيد اللفظي ..... ١١٥ ـ ١١٦
البدل : هل يبدل الفعل من الفعل ؟ ..... ١١٧ ـ ١١٩
الضمير : ..... ١٢٠ ـ ١٢٢
ـ وقوع الضمير المتصل بعد إلا ١٢٠
ـ دخول نون الوقاية على "قد" مع يـــاء
الاضافة ..... ١٢١ ـ ١٢٢
اسماء الأفعال : ..... ١٢٣ ـ ١٢٥
ـ " هلا " اسم صوت ١٢٣
ـ حيهل ..... ١٢٤ ـ ١٢٥
الظرف :
" عَوْضُ " ..... ١٢٦ ـ ١٢٨
العلم :
" سبحان " ..... ١٢٩ ـ ١٣٠
اسم الفاعل :
" هل تعمل " فَعِل " عمل الفعل ؟ ١٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصفحـــــــة

الجوازم :

وقوع جملة الشرط بعد " لَكِنْ " ..... ١٣٢ — ١٣٣

المتعدي :

حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه ..... ١٣٤ — ١٣٥

الحروف المشبهة بالأفعال :

" كَأَنْ " المخففة ١٣٦

حروف العطف :

حذف الواو العاطفة مع "إلى " في تحديد الاماكن ..... ١٣٧ — ١٣٨

حرفا الاستفهام ..... ١٣٩ — ١٤١

الخاتمة ..... ١٤٢ — ١٤٤

الفهارس العامة :

— فهرس الشواهد القرآنية ..... ١٤٥ — ١٤٧

— فهرس الأحاديث النبوية ١٤٨

— فهرس الأقوال والأمثال ١٤٩

— فهرس الشواهد الشعرية ..... ١٥٠ — ١٥٥

— فهرس الأعلام ..... ١٥٦ — ١٦٢

— فهرس الكتب ..... ١٦٣ — ١٦٥

— قائمة المصادر والمراجع ..... ١٦٦ — ١٧٣

ملخص باللغة الانجليزية ..... ١٧٤ — ١٧٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمـــة :

إنَّ مِنْ نعم الله الجليلة على أمتنا أنْ قَيَّضَ للغة الضاد علمـــاء يدرسونها ، وجهابذة نُقُّـــادا ينافحون عنها ، وحَفَظَةً يصونونها من العبـــث والضياع ويرسخون دعائمها حتى تظلّ شجرة باسقة جذورها راسخة وفروعها فـــي السماء تؤتي أُكُلَها يانعا بإذن الله .

ومن هؤلاء الأفذاذ الذين كان لهم شرف المشاركة في صون لغتنـــا ، وربط حاضر الأمة بماضيها ، عبدالقادر البغدادي مفخرة القرن الحادي عشر .

والبغدادي من أعلام العربية الذين لم يحظوا بدراسة شاملة تُبَيِّـــنُ أثره الطيب في النحو ، وجهوده المتميزة في دراسة بعض المصنفات النحويـــة وخدمتها . فقد ترك ثروة من المصنفات في موضوعات متنوعة ، كان مـــن أظهرها مصنفاته النحوية ، ومؤلفاته في خدمة كتب النحو الكبيرة كشرح الكافية لابن الحاجب ، ومغني اللبيب لابن هشام وغيرهما .

وتهدف هذه الدراسة إلى تعريف الدارسين بعبدالقادر البغدادي تعريفـــا يكون عماده الترجمة الوافية له ، ونسج سيرة حياتية متكاملة لشخصه ، كمـــا تهدف إلى التعرف إلى آرائه النحوية واتجاهاته الفكرية من خلال مصنفاتـــه التي تركها ، والتي ما يزال معظمها مخطوطا .

وآمل أن أجعل هذه الدراسة لَبِنَةً تُضَافُ إلى لَبِنَات هذا الصرح الشامـــخ من صروح العربية ، وإعطاء الرجل حقه ، الذي أغفله الدارسون أو كادوا .

وقد اقتضى منهج دراستي لسيرة البغدادي وآرائه النحوية أنْ أَسْلُـــكَ فيه خطة تقوم على قسمة البحث إلى بابين وخاتمة .

أمّا الباب الأول فقد عقدته للحديث عن سيرة البغدادي ، فتناولت فيـــه مولده ونشأته في بغداد ، والظروف السياسية التي أظلته فيها ، ومـــدى تأثره بها وتأثيرها فيـــه ، إذ كانت هذه المدينة العربية – آنـــذاك – مسرحا لنزاعات وحروب طاحنة بين قوات الصفويين وجند الدولة العثمانيـــة ،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مِمَّا حدا بالبغدادي إلى الخروج منها ينشد بلدا آمنا وتربة بعيدة عن هذه المشاحنات السياسية وما يترتب عليها من صدام عسكري .

فكانت رحلته الأولى إلى دمشق ، وفيها بدأت حياته تأخذ ملامحها الواضحة في تلقيه العلم عن شيوخه ، فكان محمد بن كمال الدين أول من تتلمذ عليهم ونهل من علمهم ، ثم لزم حلقة محمد بن يحيى الفرضي أحد شيوخ الشام المعروفين ينهل من معينه الذي لا ينضب في علم العربية .

وأما رحلته الثانية فكانت إلى مصر حيث تتلمذ على جُلَّةٍ من علماء الأزهر وأساتيذه ، ثم ما لبث أنْ غادرها إلى القسطنطينية حاضرة آل عثمان ، بَيْدَ أنَّ الاقامة لم تَطِبْ له فيها ، فتركها وعاد إلى مصر كرة أخرى ، فاتصل بواليها العثماني ابراهيم باشا كتخدا ، فنال عنده حظوة كبيرة ، ولما أُعْفِيَ من الولاية ورحل إلى بلاد الروم رافقه البغدادي إليها ، حيث تسنى له في تلك الأثناء أن يتصل بعظيم من رجالات الدولة العثمانية الوزير أحمد باشا كوبريلي – وكان من المهتمين بالعلم – فحظي البغدادي لديه بالحفاوة والتكريم ، ثم عرف فضله السلطان العثماني محمد بن السلطان ابراهيم ، فَأَحَلَّهُ مكانة عظيمة ، مِمَّا حدا بالبغدادي أنْ يُتَوِّجَ " خزانة الأدب " باسمه .

وأما شيوخه الذين تلمذ لهم ونهل من علمهم فقد ترجمت لكل واحد منهم مُبَيِّناً من خلال ذلك ما لهم من مكانة علمية وتبحر في علم العربية .

وأما تلاميذه فلم أقف في مظان ترجمته على ذكر لأحد منهم ، ولم آل جهدا في البحث والتحري إلا أنني لم أظفر بحديث أو خبر عن مجالس علمه وحلقات درسه وأسماء العلماء الذين جلسوا للافادة منه . فإن من تناولوا البغدادي بالحديث من أصحاب السير والتراجم لم يتحدثوا عن تصدره للتدريس والافادة ، وقد اجتهدت في ذكر السبب ، فرأيت أن الظروف السياسية العصيبة ، التي شهدتها بغداد حينذاك والمعارك الطاحنة التي كانت تدور رحاها بين الصفويين والعثمانيين هي التي حالت دون إتاحة المناخ المناسب للرجل لأن يجلس للتدريس والاملاء ، أضف إلى ذلك رحلاته المستمرة ، وحياة التنقل المتواصل التي عاشها ، فانصرف للتأليف والتصنيف مُهْدِيَاً صفوة نتاجه لعظماء زمانه من أمراء ووزراء وولاة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم وضعت بعد ذلك ثبتا بمصنفات البغدادي ، وقد اكتفيت بذكرها ، غير أنني أفردت حديثا خاصا للخزانة لكونها أظهر مصنفات البغدادي ، فتحدثت عن القيمة العلمية لهذا المصنف الجليل لأنه موسوعة عظيمة في علم العربية ، فقد شحنه البغدادي بالنصوص النادرة ، وحفظ لنا فيه بقايا من كتب فُقِدَتْ أو اندثرت ، أضف إلى ذلك ما حشده المؤلف في هذا المصنف من لغات القبائل ولهجاتها ، وما سرد فيه من أمثال العرب مع تبيان لمعانيها ومضاربها ، ثم حرص على إيراد قصائد الأبيات التي تَعَرَّضَ لها ، واستطرد من خلال ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامهم في الجاهلية والإسلام ، وكان اهتمامه الشديد بالمقصد الأول لشرح الشاهد ، وهو تحقيق المسألة النحوية ودرسها درسا محققا .

وَنَبَّهْتُ بعد ذلك على بعض الشواهد الشعرية التي لم ينسبها البغدادي إلى قائل معين ، بل كان يكتفي بالقول : هذا الشاهد لم أعرف قائله ولا تتمته ، أو هو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يُعْرَفْ أصحابها . وقد بحثت عن نسبة لهذه الشواهد في مظانها ، وأشرت إلى ما وجدته منسوبا منها . فكنت أذكر الشاهد وتعليق البغدادي عليه – من حيث نسبته أو معرفة قائله – وأعقب ذلك بذكر نسبة الشاهد إلى قائله معتمدا في ذلك على بعض الكتب التي استشهدت به أو بعض معاجم شواهد العربية .

وأما الباب الثاني فقد عقدته لمعالجة آراء البغدادي في الخزانة ، والمتعلقة بقضايا النحو واللغة ، فكنت أتناول المسألة النحوية ، عارضا لآراء أئمة النحو فيها من قدماء ومحدثين ، لأخلص بعد ذلك إلى ما اختاره البغدادي أو رآه مُنَبِّهاً من خلال ذلك على مخالفاته أو موافقاته لغيره من علماء النحو واللغة . وقد اعتمدت في ذلك على أمهات كتب النحو : ككتاب سيبويه ، ومغني ابن هشام وكافية ابن الحاجب والمقتضب للمبرد ، وسر صناعة الاعراب والمحتسب لابن جني ... وغيرها من كتب التراث التي ينشد المتلهف للمعرفة فيها ضالته .

وأما الخاتمة ، فقد لَخَّصْتُ فيها أهم نتائج البحث ، وهو أَنَّ البغدادي لم يكن متعصبا لمذهب معين أو منحازا إلى مدرسة بعينها ، بل كان يتحرى الحقيقة صنيع العالم الحريص على الظفر بها ، فيختار لنفسه ما يرتضيه ويميل إليه عقله .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وليس معنى هذا أن إسهام البغدادي في النحو العربي اقتصر على مذهب الاختيار أو استحسان ما يراه غيره من النحويين فحسب ، بل غالبا ما تفرّد برأيه ، ونفذ إلى رؤى خاصة به كما ستظهر الدراسة ذلك .

وإنني إذ أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف الدكتور حنّا حداد أذكر له بالوفاء وعرفان الجميل الجهد الذي بذله في توجيه البحث وخطته ، والصبر على متابعة العمل فيه والتوجيه للصواب والارشاد إلى مواطن الخلل لتداركها ، كما أشكر أستاذيّ الكريمين ، الدكتور علي الحمد والدكتور محمد حسن عواد لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ونقدها وتقويم ما أعوج منها .

أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وفي مراحلها المختلفة ، فقد حاولت ما استطعت ، وبذلت بقدر ما أتيح لي من توفيق .

والحمد لله على جليل آلائه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد القادر البغدادي

- مولده ونشأته
- رحلاته
- شيوخه
- تلاميذه
- مصنفاته
- مكانته العلمية ورأي العلماء فيه
- شعره

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبدالقادر البغدادي ١٠٣٠هـ – ١٠٩٣ هـ

مولده ونشأته :

ولد عبدالقادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي ، سنة ١٠٣٠هـ في بغداد ، في الوقت الذي كانت خاضعة فيه لحكم الدولة الصفوية التي كان يرأسها عباس الصفوي[١] ، المعروف بقسوته ، والمشهور بفظاظته وجبروته .

وقد كان الصفويون هؤلاء أعداء تقليديين للدولة العثمانية ، التي كان لجنودها من الشراسة والصرامة ما يثير فزع الناس ورعبهم .

لذا ، فقد اتخذ الفريقان من العاصمة العربية هذه مسرحا لنزاعهم وتطاحنهم ، واستمرت المعارك حامية الوطيس بينهم ، حتى سقطت في أيدي جيوش السلطان العثماني مراد الرابع[٢] ، الذي استولى عليها وانتزعها من قبضة الصفويين نهائيا[٣] .

تلك كانت حال بغداد عندما ولد البغدادي ، أما عن نشأته فيها فلم تذكر المصادر التي ترجمت له الكثير عن أسرته ، ولا عن تحصيله العلمي ، ولا عن أساتذته الذين تتلمذ عليهم فيها . وملخص ما ذكر في هذه المصادر

---

(١) حكم إيران من سنة ١٥٨٨م – ١٦١٩م ، وكان عمره عند توليه الحكم سبع عشرة سنة . وبلغ من قسوته أن قتل ولده البكر صفي ميرزا . (انظر تاريخ الشعوب الاسلامية ٣ : ١٣٠ – ١٣٣ .

(٢) تولى الخلافة العثمانية سنة ١٦٢٣م ، تخلص من نير الانكشارية سنة ١٩٣٢ ، بل لقد أنقص عددهم ، وأنشأ لنفسه جيشا جديدا يستطيع الاعتماد عليه . (أنظر تاريخ الشعوب الإسلامية ٣ : ١٤٢) .

(٣) كان ذلك سنة ١٦٣٨م (أنظر تاريخ الشعوب الإسلامية ٣ : ١٤٤) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن هذه النواحي من حياته ، أنه خرج منها – يعني بغداد – وهو متقن للغات الثلاث : الفارسية والتركية والعربية[1] ، فشق لنفسه بذلك ميدانا فسيحا أمكنه أن يحذق آداب تلك اللغات جميعا .

رحلاتـــه

١. رحلته إلى دمشق :

كان البغدادي كثير التجوال ، محبا للتنقل وقد تحدثت مظان ترجمته عن عدة رحلات قام بها ، واستفاد منها ، فيوم كانت الحروب مستعرة حول بغداد ، بين جند الشاه عباس الصفوي ، والسلطان العثماني مراد الرابع ، لم يطب المقام للرجل فيها . لذا آثر الابتعاد عن القلاقل السياسية واللجوء إلى بلد آمن ، حيث الهدوء والاطمئنان ، فكان أن رحل إلى دمشق ، وهو ابن ثماني عشرة سنة . وهناك اتصل بنقيب أشرافها الطالبيين ، محمد بن كمال الدين الحسيني ، شيخ آل حمزة . فلقي من عطفه وحفاوته ما أنساه وحشة الغربة . فقد قربه منه وبوأه منزلا في المسجد الكبير قبالة داره التي كانت قائمة في زقاق النقيب المعروف إلى يومنا هذا بحي العمارة في دمشق .

وفي دمشق بدأت حياة البغدادي تأخذ ملامحها الواضحة في تلقي العلم عن شيوخه ، فكان محمد بن كمال الدين ، أول من تتلمذ عليهم ، ونهل من معينهم .

ثم لزم بعد ذلك حلقة محمد بن يحيى الفرضي ، أحد شيوخ الشام المعروفين ، حتى توسعت معرفته في علوم العربية وصار من ألمع الطلاب فيها .

٢. رحلته إلى مصر :

كانت الرحلة التالية للبغدادي إلى مصر سنة ١٠٥٠هـ ، وكان إذ ذاك في العشرين من عمره ، وهي سن الوعي الكامل والنشاط العلمي .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي مصر تفتحت أكمام معرفته ، وانتشر عبير علمه ، بعد أن أخذ العلوم الشرعية وآلاتها النقلية والعقلية عن طائفة من علماء الأزهر[١]، وأساتيذه ، مثل : شهاب الدين الخفاجي ، والشيخ ياسين الحمصي ، والنور الشبراملسي ، وسري الدين الدروري ، والبرهان ابراهيم المأموني وغيرهم .

وقد كان من أبرز شيوخه في هذه الفترة الشهاب الخفاجي والشيخ ياسين الحمصي ، وهو لا يذكر أيا منهما في " الخزانة "، إلا بلفظ " شيخنا ".

أما كثرة لزومه في هذه الفترة ، فقد كانت للخفاجي ، الذي قرأ عليه كثيرا من التفسير والحديث والآداب ، وأجازه بها وبمؤلفاته[٢].

وَتُحَدِّثُنَا كتب التراجم أن الخفاجي ، مع جلالة قدره وسعة علمه ، كان يراجع البغدادي في الكثير من المسائل الغريبة لمعرفته بمظانها ، وسعة اطلاعه عليها ، فقد روى المحبي نقلا عن أحد أصحابه قوله : قلت له - أي للبغدادي - لِمَا رأيته من سعة حفظه واستحضاره ، ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك ، فقال لي : ما حفظته قطرة من غدير الشهابي . وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه[٣].

٣. رحلاته إلى بلاد الروم :

الرحلة الأولى :

أقام البغدادي في مصر طالبا وشيخا ومؤلفا سنوات عدة . فقد قضى فيها أنضج سني حياته . وفي الثامن عشر من ذي القعدة سنة ألف وسبع وسبعين للهجرة ، عزم على مغادرتها إلى القسطنطينية ، عاصمة آل عثمان ، وكان إذ ذاك قد وصل في تأليفه " خزانة الأدب " ، إلى الشاهد التاسع والستين بعد الستمائة[٤].

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) خلاصة الأثر ١ : ٤٥٢ .
(٤) أنظر الخزانة ١١: ٤٦٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويبدو أن الإقامة في القسطنطينية لم تطب له ، فتركها ، وعاد إلى مصر في اليوم السابع من ربيع الأول سنة ألف وثمان وسبعين ، بعد غياب دام نحو خمسة أشهر .

وفي مصر ، اتصل البغدادي بواليها - من قبل العثمانيين إذ ذاك - ابراهيم باشا كتخدا[1] ، فنال عنده حظوة كبيرة ، إذ اتخذه نديما له ، وأحله من مجلسه محلا حسده عليه الكثير من أقرانه ، وقد استمرت الصلة بين البغدادي ووالي مصر وشيجة ، إلى سنة ألف وخمس وثمانين ، حين عُزِلَ هذا الوالي عن ولاية مصر ، وخلفه عليها حسين باشا[2] .

الرحلة الثانية إلى بلاد الروم :

لم ينس البغدادي عهد الصداقة التي كانت تربطه بابراهيم باشا كتخدا ، بل كان حريصا عليها محتفظا بها ، لذا فقد آثر الرحيل معه إلى بلاد الروم ، وكان سفرهما حينئذ عن طريق بلاد الشام . حيث تسنى للبغدادي أن يدخل دمشق مرة ثانية بعد زيارته الأولى لها منذ خمسة وثلاثين عاما .

وفي الرحلة الثانية قُدِّرَ له أن يتصل برجل عظيم من رجالات الدولة العثمانية ، هو الوزير أحمد باشا كوبريلي[3] . وكان هذا الوزير من أهل العلم ، ومن المشتغلين به أيام شبابه ، فلما اتصل به البغدادي ، عرف قدره وقرّبه وجعله من خاصته ، وباسم هذا الوزير توّج البغدادي حاشيته

---

(١) الوزير الأعظم أحد وزراء السلطان مراد بن سليم ، من أصحاب الشأن العالي والرأي السديد ، وكان ذا حلم واسع وأناة . (أنظر خلاصة الأثر ١ : ٥٩) .

(٢) هو حسين باشا المعروف بدالي حسين ، نديم السلطان مراد ، أحد الوزراء الكبار (أنظر خلاصة الأثر ٢ : ١٢٣) .

(٣) أحد وزراء الدولة العثمانية ، بل أوحدهم ، ولد بقسطنطينية ونشأ فيها ، كان حاذقا ، مدبرا للملك ، قائما بضبطه ، وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لم يدخل تحت الحصر . (أنظر خلاصة الأثر ١ : ٣٥٣) .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

على شرح بانت سعاد لابن هشام[١].

وفي أثناء ذلك عرف السلطان العثماني محمد بن السلطان ابراهيم[٢]، فضل البغدادي ، فقرّبه وأحلّه من مجلسه مكانة عالية ، الأمر الذي حدا بالبغدادي أن يجعل كتابه " خزانة الأدب " باسم هذا السلطان ، وقد نصّ على ذلك صراحة في مقدمة هذا المصنف العظيم الذي بدأ تأليفه سنة ١٠٧٣هـ وأتمه سنة ١٠٧٨هـ[٣].

وتذكر مصادر ترجمة البغدادي ، أنه كان مقيما طوال تلك المدة التي قضاها في بلاد العثمانيين في مدينة " أدرنة "، حيث كان من أبرز رجالاتها. يقول المحبي : وسافر معه " أي الكتخدا " إلى أدرنه ، راجيا أن يحلّ من الزمان ، محل الفريدة من العقد ، فدخل إلى مجلس الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ، واستمكن منه واختص به ، ولما حللت أدرنه في ذلك العهد ، زرته مرة في معهده - وكان بينه وبين والدي حقوق ومودة قديمة - فرحّب بي ، وأقبل عليّ ، وكان إذ ذاك في غاية إقبال الكبراء عليه[٤].

ولم يزل البغدادي في أدرنه مقيما ، عاقدا سببه بالوزير الكوبريلي ، حتى هجمت عليه علة قاس منها آلاما شديدة ، أعجزت نطس الأطباء ، وإلى هذا يشير المحبي بقوله[٥]: " ولم يبق طبيب إلا باشر معالجته ".

وفي أثناء ذلك ذهب إلى " معرة مصرين "[٦] ، ثم عاد إلى بلاد الروم مرة ثالثة فابتلي برمد في عينيه حتى كاد أن يكف ، وذلك في سنة ١٠٨٧هـ .

---

(١) الخزانة ١ : ٨.

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن أحمد خان ، تولى السلطنة بعد قتل أبيه سنة ١٠٥٨هـ ، وأقام في السلطنة ٤١ عاما ، ثم خلع سنة ١٠٩٩هـ .

(٣) أنظر الخزانة ١ : ٤ .

(٤) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣.

(٥) المصدر السابق .

(٦) بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها ، بينهما خمسة فراسخ . (أنظر معجم البلدان رسم " معرة " ٥ : ١٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان إذ ذاك يشرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام . وقد سجل ذلك في خاتمة الكتاب[١]، كما أشار أيضا إلى أنه اضطر إلى التوقف عن الشرح حتى برأ مما أصاب عينيه ، فباشر إتمام الكتاب حامدا الله على ذلك .

ثم سافر البغدادي عن طريق البحر إلى مصر ، حيث توفي في أحد الربيعين من سنة ١٠٩٣هـ .

شيوخه

تلقى البغدادي العلم على طائفة من شيوخ عصره وأبرز علمائه ، وقد أفادت مظان ترجمته أنه كان حريصا على الجلوس في مجالس هؤلاء الشيوخ ، ينهل من معينهم ويستفيد منهم ، ومن أبرز هؤلاء الذين تتلمذ البغدادي عليهم :

١. الشيخ يسن الحمصي :

هو يسن بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي ، نزيل مصر ، وقد وصفه المحبي بقوله[٢]: " شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان ، المشار إليه بالبنان في محفل التبيان .

ولد بحمص ، ثم رحل إلى مصر ، حيث قرأ على الشيخ منصور السطوحي ، ثم على الشهاب الفنيمي ، حتى علت مكانته وشاع ذكره ، فتصدر لإقراء العلوم في الأزهر ، وألف كتبا مفيدة تذكر المصادر منها : حاشية المطول ، وحاشية على المختصر ، وحاشية على شرح التوضيح ، وحاشية على شرح القطر للفاكهي ، وحاشية على شرح التهذيب للخبيصي ، وحاشية على شرح ألفية ابن مالك ، وغير ذلك من المصنفات الجليلة والرسائل النافعة . وله شعر أكثره جيد[٣].

---

(١) انظر شرح أبيات المغني ٨ : ١٢٨.

(٢) خلاصة الأثر ٤ : ٤٩١.

(٣) المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد استمر الحمصي ملازما للتدريس والإفادة ، معتكفا على تحصيل العلم حتى توفي في نهار الحادي عشر من شعبان سنة إحدى وستين وألف .

٢. شهاب الدين الخفاجي :

هو أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي القضاة ، الملقب بشهاب الدين الخفاجي ، المصري الحنفي ، صاحب التصانيف السائرة ، المجمع على تفوقه . لذلك وُصِفَ بالقول : " وكان في عصره بدر سماء العلم ، ونيّر أفق النثر والنظم ، رأس المؤلفين ، ورئيس المصنفين ، سار ذكره سير المثل ، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك (١).

ترجم لنفسه في ريحانة الألباء ، فذكر أنه قرأ علوم العربية على جلّة من شيوخ عصره ، كان من أبرزهم ، سيبويه زمانه ، أبو بكر الشنواني (٢) ، وهو خاله .

ارتحل إلى القسطنطينية حيث ولي القضاء ببلاد الروم مدة ، ثم عاد إلى مصر ليشغل منصب القضاء فيها ، ولكنه تركها بعد مدة وعاد إلى بلاد الروم .

وقد ترك الخفاجي جملة صالحة من المصنفات ، من أبرزها : حواشي تفسير القاضي ، وهي التي سماها عناية القاضي (٣) ، وشرح الشفاء ، وشرح درة الغواص ، والريحانة ، والرسائل الأربعين ، وحاشية شرح الفرائض ، وكتاب السوانح ، والرحلة وحواشي الرضي . وله كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل والنادر الحوشي القليل ، وكتاب ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب ، وله كتاب طراز المجالس ، وهو الذي وصفه المحبي بقوله : " وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة ، رتبه على خمسين مجلسا ، ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها ، وله رسائل كثيرة ومكاتبات وافرة لم يجمعها ، ومقامات ذكر بعضها في ريحانته (٤).

---

(١) خلاصة الأثر ١ : ٣٣١.
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) خلاصة الأثر ١ : ٣٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد استقر مقام الخفاجي بمصر يؤلف ويصنف ويقري ، وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر ، كان من جملتهم العلامة عبدالقادر البغدادي والسيد أحمد الحموي وغيرهما[١].

أما وفاة الخفاجي ، فقد كانت سنة ١٠٦٩هـ ، وقد ضبط المحبي اسمه بقوله : " والخفاجي نسبة إلى أبيه خفاجي ، ولا أدري معناه ، وأصل والده من سربا قوس : قرية من الخانقاه[٢].

٣. البرهان المأموني[٣] :

هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني[٤]. ولد في القاهرة سنة ٩٩١هـ ، وتوفي فيها سنة ١٠٧٩هـ ، وقد وصفه المحبي بقوله : كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية ، أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية ، وأبلغ ما كان مشهورا فيه المعاني والبيان ، حتى قل من يناظره فيهما[٥].

لازم المأموني والده سنين ، وكان يحضر معه – وهو صغير – درس الشمس الرَّمْلِيّ ، وأجازه بمروياته . وأخذ عن أبي بكر الشنواني ، وطائفة من العلماء الأجلاء في عصره ، وأجازه جل شيوخه[٦].

وعنه أخذ أحمد بن أحمد العجمي ، وعبدالقادر البغدادي ، وشاهين الحنفي .

---

(١) خلاصة الأثر ١ : ٣٣٣ .
(٢) خلاصة الأثر ١ : ٣٣٤ .
(٣) أنظر ترجمته في خلاصة الأثر ١: ٤٥ – ٤٦ والأعلام ٢: ٦٧.
(٤) كذا في خلاصة الأثر ١: ٤٥ في ترجمته هو: "والمأموني " في ترجمة البغدادي في خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢.
(٥) خلاصة الأثر ١ : ٤٥.
(٦) المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد اتفقت كلمة الكل على تفرّد المأموني في عصره وتوحده في وقته [١].

وللمأموني تصانيف كثيرة منها : حاشية المختصر ، وحاشية على المواهب اللدنية ، وأخرى على تفسير البيضاوي . وله معراج في مجلد ضخم ، وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين ، المسمى بالأطول [٢].

٤. نقيب الشام :

هو محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني المنتمى ، الحنفي المذهب ، ولد بدمشق سنة ١٠٢٤هـ ، وتوفي سنة ١٠٨٥هـ .

كان عالما محققا ، غواصا على المسائل ، كثير التبحر ، مملوءا معارف وفنونا ، وكان محدثا فقيها شاعرا . انتفع بعلمه خلق كثير ، " وكانت تصدر له مجالس تُؤْثَرُ عنه ويُحَدَّثُ عن عظم وقعها في النفوس [٣].

تتلمذ على أيدي طائفة من علماء عصره ، كان يكثر من الأسفار إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى الشام وأقام فيها ، وولي النيابة الكبرى ، ولما توفي والده ولي النقابة ، وانعقدت له صدارة الشام .

كان مؤئل الطلبة ومقصد أرباب الحاجات ، ودام على الإفادة ، والتحريرات ، وأجاز في الاستدعاءات ، وله التأليف الحسان ، من ذلك :

حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم ، وغير ذلك من الرسائل والتحريرات .

٥. النور الشَّبراَملسّي :

هو أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري ، ولد في القاهرة سنة ٩٩٨هـ وتوفي فيها سنة ١٠٨٧هـ . كان فقيها شافعيا ، محرر العلوم النقلية ، وأعلم أهل زمانه . عرف بدقة النظر ، وجودة الفهم ،

---

(١) خلاصة الأثر ١ : ٤٥٠

(٢) المرجع السابق .

(٣) خلاصة الأثر ٤ : ١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسرعة استخراج الأحكام من عبارات العلماء ، وقوة التأني في البحث . وصفه المحبي بقوله : " كان شيخا جليلا عالما ، له قوة إقدام على تفريق كتائب المشكلات ، ورسوخ قدم في حل أقفال المقفلات[١] .

عرف فضله أقرانه وعلماء عصره ، فكانوا إذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه .

وقد تصدر النور للإقراء بجامع الأزهر فانفرد في عصره بجميع العلوم ، وانتهت إليه الرياسة ، ولازمه - لأخذ العلم عنه - أكابر علماء عصره[٢] .

وقد ذكر أنه كان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ، وأنه لو جمع ما كتبه لجاوز الحد[٣] . ولكنه تبدد بين طلبته ، فمنهم من نسب ما بين يديه له ، ومنهم من مات وذهب ما كتبه .

له حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني ، وأخرى على شرح الشمايل لابن حجر ، وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي ، وحاشية على شرح الجزرية للقاضي زكريا .

٦. محمد بن يحيى الفرضي[٤] :

هو نجم الدين بن يحيى الفرضي ، وقد وصفه المحبي بقوله : " كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه ، وكان في العلم والتقوى والزهد ، فَرْدَ الزمان وواحد الأقران ، ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم .

---

(١) خلاصة الأثر ٣ : ١٧٤ .
(٢) المصدر السابق ص ١٧٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أنظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤ : ٢٦٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كان عالما في العربية ، على اطلاع تام على قوادمها وخوافيها وله في الحديث والفقه فضل لا يُرَدّ ، وأما في الفرائض والحساب ففضائله تفوق الحصر (١).

أخذ عن والده وأخيه كمال الدين الفرضي ، كما أخذ عن نخبة جليلة من علماء عصره .

قال المحبي : " أدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية ، فقرأت عليه الأجرومية (٢).

جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة ، " وكان يحضر درسه جمع يجاوز الأربعين ، من أمثلهم محمد بن محمد المالكي ، والسيد عبدالباقي ابن عبدالرحمن المعتزلي ، والشيخ خليل الحمصاني ، والشيخ عزالدين بن خليفة الحمصي وغيرهم (٣).

مرض الشيخ النجم مدة ، ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر سنة ١٠٩٠هـ .

٠٧ سري الدين الدروري :

لم أقف في كتب التراجم على ترجمة منفردة له ، وقد ذكره المحبي في معرض ترجمته للنور الشبراملسي حيث قال: إن هذا العلامة كان فريد عصره في العلوم النظرية ، وأنه إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه ، وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره (٤).

---

(١) خلاصة الأثر ٤ : ٠٢٦٥

(٢) المصدر السابق .

(٣) أنظر المصدر السابق .

(٤) أنظر خلاصة الأثر ٣ : ٠١٧٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تلاميذه :

لم تسعفني المصادر التي تحدثت عن سيرة البغدادي ، في التعرف إلى مجالسه العلمية ، وحلقات درسه مع تلاميذه ، إذ لم تشر إلى هذا الأمر ، بل ولم تذكر - ولو ذكرا - أحدا من تلاميذه .

ولعل حياة القلق وأجواء الحروب التي عاشها في بغداد كانت الصارف له عن هذا الأمر ، أضف إلى ذلك تجواله الكثير وحبه للتنقل ، فلم يكن لديه الوقت الكافي للتفرغ للدرس والجلوس للإملاء ، وبخاصة أنه أمضى شطرا من حياته في بلاد الروم ، فلعل بضاعة العربية لم تكن رائجة في أسواقها .

لذا فقد انصرف الرجل للتصنيف والتأليف ، وقد توج معظم تواليفه بأسماء الولاة والعظماء الذين لازمهم من رجال زمانه ، والله أعلم .

مصنفاته :

كانت عناية البغدادي بالدراسة النحوية كبيرة ، لذا نراه يخص بعض مصنفات النحو المشهورة باهتمامه ، فيشرح شواهدها ويذلل صعابها ، ويقيم الدراسات المستقلة حولها ، وهذا ما تؤكده قائمة مصنفاته التي خلفها من بعده ، وفيما يلي ثبت بما ذكرته مصادر ترجمته والتعريف به من أسماء هذه المصنفات ، مشيرا مع ذلك إلى ما حقق ونشر من هذه المصنفات ، وإلى الذي ما زال مخطوطا ينتظر التفات المحققين إليه وعنايتهم به :

١. خزانة الأدب : ولب لباب لسان العرب[١] : وهو شرح لشواهد شرح الكافية للرضي الاستراباذي وهو موضوع دراستي هذه ، وسأفرد له حديثا خاصا .

٢. شرح شواهد شرح الشافية للجاربردي[٢] طبع في القاهرة سنة ١٢٩٨هـ .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١:٨٦ وانظر إيضاح المكنون ١:٤٢٩ وهدية العارفين ٢:٦٠.

(٢) انظر خلاصة الأثر ٢:٤٥٢ والخزانة ١:١٣ والاقليد ص ٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٣ شرح مقصورة ابن دريد ٠ مخطوط[١].

٠٤ شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام[٢].

٠٥ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام[٣].

٠٦ شرح شواهد التحفة الوردية في النحو لابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، مخطوط[٤].

٠٧ لغت شاهنامة[٥] : شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب الشاهنامة ، وقد طبع في بطرسبرج سنة ١٨٩٥٠

٠٨ شرح التحفة الشاهدية[٦] المنسوبة إلى مؤلفها الشاهدي[٧] ، وهي منظومة باللغة التركية في فن التصور ، تتخللها بعض الالفاظ الفارسية على عدة بحور عروضية مختلفة ، وقد قام البغدادي بتفسير ألفاظها ومعانيها ، وقد سماه المحبي " شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي[٨]". والكتاب مخطوط ، ومنه نسخة بالمكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (٥ لغات)٠

---

(١) الخزانة ١ : ١٣ والاقليد ص ١١٩٠

(٢) وقد حققه ونشره في دمشق سنة ١٩٨١م الأستاذان عبدالعزيز رباح واحمد دقاق٠

(٣) الخزانة ١:١٤٠

(٤) أنظر الخزانة ١:١٥ (والتحفة مقدمة في النحو اختصر فيها ابن الوردي " اللمحة البدرية " لأبي حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ ٠

(٥) الخزانة ١:١٦٠ (الشاهنامة : ملحمة فارسية في نحو ٦٠ ألف بيت من الشعر الفارسي من بحر المتقارب على نظام المثنوي ، نظمها أبو القاسم الفردوسي المولود في حدود ٣٣٠ والمتوفى سنة ٤١١ أو ٤١٦ ٠ سرد فيها تاريخ الفرس منذ بدء الخليقة حتى نهاية الدولة السامانية ، وتناول في أولها التاريخ الأسطوري القديم للفرس المتمثل في الدولة البشادية والكيانية ٠ (أنظر من روائع الأدب الفارسي ، د٠ بديع محمد جمعة ص ١٨٧ – ٢١١)٠

(٦) الخزانة ١: ١٧٠

(٧) الشاهدي : أديب تركي من بلدة "مغلة" واسمه ابراهيم دده ، وكان من المولوية ، توفي سنة ٩٢٧هـ (أنظر خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣)٠

(٨) انظر خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٩ رسالة في معنى التلميذ : وهي بحث لغوي فيما يتعلق بهذه الكلمة ومادتها وتأصيلها . قال الأستاذ عبدالسلام هارون في مقدمة الخزانة (١) : وقد قمت بنشر هذه الرسالة مرتين : إحداهما في مجلة المقتطف (عدد مارس سنة ١٩٤٥م) . والأخرى في المجلد الأول من نوادر المخطوطات(٢).

١٠٠ كتاب في التراجم بدون عنوان في مكتبة عاشر أفندي(٣).

١١٠ شرح الكعبية (٤).

١٢٠ مقصد المرام في عجايب الأهرام (٥).

١٣٠ مختصر تمام المتون إلى شرح رسالة ابن زيدون(٦).

مكانة البغدادي العلمية ورأي العلماء فيه :

حظي البغدادي باحترام العلماء وثقتهم ، فقد كان شيخه الخفاجي – على سعة علمه – يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته بمظانها ، وسعة اطلاعه ، وطول باعه .

وقد حفظ البغدادي في صدر شبابه مقامات الحريري ، وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم . يقول المحبي : وكان من أحسن المتأخرين معرفة باللغة واطلاعا على أقسام كلام العرب نظمه ونثره ، راويا لوقائعها وحروبها وأيامها مع التثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه (٧).

---

(١) الخزانة ١ : ١٧٠

(٢) نوادر المخطوطات ١ : ٢١٧ – ٢٢٥ .

(٣) أنظر الخزانة ١ : ١٨٠ وبروكلمان ٢ : ٣٠٧ النسخة الألمانية .

(٤) هدية العارفين ٢ : ٦٠

(٥) المصدر السابق .

(٦) معجم المؤلفين ص ٢٩٥ .

(٧) خلاصة الأثر ١ : ٤٥١

© Arabic Digital Library Yarmouk University

شعره :

على الرغم من تبحر البغدادي في الآداب ومعرفته الشعر إلا أنه لم يتفق له نظم . يقول المحبي : طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره لأثبته في ترجمته ، فذكر لي ـ فيما زعم ـ أنه لم يتفوه بشيء منه ترفعا عنه (١).

وكل ما تذكره مظان ترجمته من أمر شعره هذه الأبيات في هجاء طبيب يهودي يحرف بابن جميع (٢).

يَابْنَ جَمِيعٍ أَصْبَحْتَ تَمْتَحِنُ النَّحْ ... وَ وَدَمْوَاكَ فيه مَنْحُولَه
أُمُّكَ ما بَالُهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ ... مَرْفُوعَةَ السَّاقِ وَهْيَ مَفْعُولَه
فَاعِلُهَا الأَيْرُ وَهْوَ مُنْتَصِبٌ ... مَسَائِلُ قَدْ أَتَتْكَ مَجْهُولَه
وَالْعَيْنُ عُطْلٌ وَعَيْنُ عَصْعَصِهَا ... بِنُقْطَةِ الْخِصْيَتَيْنِ مَشْكُولَه

وهو كما نرى شعر ماجن متكلف وعلى طريقة النحويين .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣.
(٢) المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خزانـــــة الأدب

- تاريخ تأليف الخزانة
- الدافع لتأليف الخزانة
- طبعات الكتاب
- شواهد الخزانة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خزانـــة الأدب

هو أظهر مصنفات البغدادي وبه اشتهر ، وهو شرح لشواهد الرضـــــي على الكافية التي بلغت تسعمائة وسبعة وخمسين شاهدا من شواهد العربيـــــة ، وفيه يقول المحبي[١] : " وألّفَ المؤلفات الفائقة ، منها شرح شواهد شـــــرح الكافية للرضي الاستراباذي في ثمانية مجلدات ، جمع فيه علوم الأدب واللغـــة بأسرها إلا القليل ، ملكته بالروم وانتفعت به ، ونقلت منه في مجاميـــع لي نفائس أبحاث يعزّ وجودها في غيره ".

تاريخ تأليف الخزانة :

كان البغدادي حريصا على تسجيل بدء أعماله العلمية وختامها بدقـــة تاريخية ، وقد صنع ذلك في الخزانة قال : " وكان ابتداء التأليف بمصـــر المحروسة في غرة شعبان ، من سنة ثلاث وسبعين وألف (١٠٧٣) ، وانتهـــاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعيـــن (٧٩) ، فتكون مدة التأليف ستّ سنين ، مع ما تخلل في أثنائها من العطلـــة بالرحلة ، فإني لما وصلت إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستمائـــة (٦٦٩) ، سافرت إلى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ســـبع وسبعين (٧٧) ، ولم يتفق لي أنْ أشرح شيئا إلى أنْ دخلت مصر المحروسة فـــي السابع من ربيع الأول من العام القابل ، ثم شرعت في ربيع الآخر ، وقد يسّـــر الله التمام وحسن الختام "[٢].

الدافع لتأليف الخزانة :

لا غَرْوَ أن نرى البغدادي فخورا بخزانته ، معتزا بجهده في هـــــذا المصنف الجليل ، فهو لم ينس أن يشيد به ، ويذكر دوره في حل إشكال شواهـد الكافية وإزالة غموضها وخفاء معناها ، قال في المقدمة " هذا شرح شواهـــد

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢.

(٢) خزانة الأدب ١١ : ٤٦٩ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الكافية لنجم الأئمة ، وفاضل هذه الأمة ، المحقق محمد بن الحسن ، الشهير بالرضي الأستراباذي ، عفاالله عنه ورحمه . وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء ، ودقّق النظر فيه أماثل الفضلاء ، لما فيه من أبحاث أنيقة ، وأنظار دقيقة ، وتقريرات رائقة ، وتوجيهات فائقة ، حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة ، أو كالأمة الممسوخة ، إلا أنّ أبياته التي استشهد بها - وهي زهاء ألف بيت - كانت محلولة العقال ، ظاهرة الاشكال ، لغموض معناها ، وخفاء مغزاها ، وقد انضم اليها التحريف ، وبان عليها التصحيف ، وكنت ممن مرن في علم الأدب ، حتى صار يلبيه من كثب ، وأفرغ في تحصيله جهده وبذل فيه وُكده وكَدّه ،وجمع دواوينه ، وعرف قوانينه ، واجتمع عنده بفضل الله من الأسفار ، ما لم يجتمع عند أحد في هذه الأعصار ، فشمرت عن ساعد الجدّ والاجتهاد ، وشرعت في شرحها وفق المنى والمراد . فجاء بحمد الله حائز المفاخرَ والمحامد ، فائقا على جميع شروح الشواهد ، فهو جدير بأن يسمي :

" خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب "(١)

وقد ذكر البغدادي في المقدمة أنه أهدى " الخزانة " إلى السلطان محمد خان بن ابراهيم خان العثماني .

قيمة الخزانة العلمية :

عُنِيَ البغدادي بمصنفه عناية فائقة هَيَّأَتْ له أجود المصادر التي أفاد منها ، فقد حوى الجَمَّ الكثير من النُقُول من كتب الأقدمين التي ما زال أكثرها مخطوطا ، أوسطت عليها عوادي الزمن فأتلفتها .

وقد ساق البغدادي في مقدمة " خزانته " ثبتا للكتب التي اعتمد عليها في الشرح والتحقيق ، فمنها ما هو في علم النحو ، وما هو في شروح الشواهد ، ومنها ما هو في تفسير أبيات المعاني المُشْكِلَةِ ، وما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع ، وما يرجع إلى فن الأدب ، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب ، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم ، وما يرجع إلى كتب اللغة ، وما يتعلق بأغلاط النحويين وكتب الأمثال وكتب الأماكن والبلاد .

(١) الخزانة ١/٣ - ٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي نحو (٩٤٥) عنوانا إذا ضُمَّتْ إلى تلك العنوانات شروحها والكتب المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب ، كثير منها فُقِدَ أو ضاع[١] .

وَيُعَدُّ الكتاب موسوعة عالية في علم العربية ، فقد شحنه صاحبه بالنصوص النادرة ، وحفظ لنا فيه بقايا من كتب فُقِدَتْ أو اندثرت .

أَضِفْ إلى ذلك ما حشده فيه من لغات القبائل ولهجاتها وما استحضره من الأمثال والشواهد مع ما يتصل بها من علوم العربية على اختلاف فنونها ، من تفسير وتاريخ وشعر ولغة معتمدا في ذلك كله على آراء الأئمة الأعلام ، ينقل عنهم بدقة وأمانة مع التمحيص والترجيح دون تعصب ، بل كان رائده الصواب حيثما كان ، فلا يجد غضاضة في أن يصوّب فلانا أو يخطئ فلانا إذا ما اتضح له وجه الحقيقة .

وقد حرص على إيراد قصائد الأبيات التي تعرض لها ، مع بيان سابق الشاهد ولاحقه والعناية بشرحها مستطردا من خلال ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامهم في الجاهلية والإسلام ، مع اهتمامه بالمقصد الأول لشرح الشاهد ، وهو تحقيق المسألة النحوية ، فقد حباه الله تعالى من طول النفس والجَلَد في التقصي والاستقراء للمسألة المبحوثة وجمع شواردها وشواهدها دون ملالة أو كلل حتى لا يترك فيها زيادة لمستزيد ، وقد اعتمد في ذلك على أمهات كتب النحو ومطولاته ، ومراجع شرح الشواهد مع علاج ونقد علمي ، كما استأنس برأي من سبقه من العلماء فنقل عنهم بدقة واتقان ، حتى إذا انتهى من ذلك كله خَلَصَ إلى صاحب الشاهد المعروف فترجم له . وكان إذا أعياه شيء لا يرى ضيرا في أن يقول : فتشت ولم أجد ، أو لم أقف بعد طول بحث[٢] .

---

(١) انظر : مقدمة الخزانة بقلم عبدالسلام هارون ، ص ٢٠.

(٢) أنظر على سبيل المثال لا الحصر الخزانة ٢٧٧/١ ، ١٢٣/٢ ، ٣٨٣/٦ ، ١٦٥/٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طبعات الكتاب :

طُبِعَ الكتاب للمرة الأولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ أي منذ أكثر من مئة عام في أربعة مجلدات ، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى[١] للعيني[٢].

ثم طبع منها أربعة أجزاء تُمَثِّلُ ثلثها فقط ، أي الجزء الأول و (٢٨٤) صفحة من الجزء الثاني من طبعة بولاق . وذلك في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ – ١٣٥١هـ بعناية الأستاذ عبدالسلام هارون . قال في خاتمة الخزانة[٣] : كان البدء في تحقيقها لأول مرة في سنة ١٣٤٧ الهجرية الموافقة لسنة ١٩٢٨ الميلادية قبيل التحاقي بدار العلوم . حيث أصدرت أربعة مجلدات منها بتاريخ تخرجي في الدار سنة ١٣٥١ هـ الموافقة لسنة ١٩٣٢م.

أما الطبعة الثانية بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون فقد بدأت في سنة ١٣٨٧ الهجرية الموافقة لسنة ١٩٦٧ الميلادية ، واستغرق إخراجها وطبعها نحو خمس عشرة سنة . قال الأستاذ عبدالسلام هارون[٤] : وكان الفراغ من تحقيقي للخزانة وفسر غوامضها ، وربط أطرافها ، والباسها حلة هذا العصر ، في تمام الساعة الثامنة من صباح الجمعة المباركة بمنزلي ، في مصر الجديدة ، في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٤٠٢ وهو الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨٢م.

وقد ظهرت طبعة للخزانة بعناية الأستاذ محيي الدين عبدالحميد في سنة ١٣٤٧هـ وكانت في جزأين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق[٥].

---

(١) مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون للخزانة ص ٢١.

(٢) هو محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ) ، من أعلام مصر ونحاتها، أخذ النحو وأصول الفقه عن العلامة جبريل بن صالح البغدادي والعلامة السيرافي وغيرهما ، كان إماما عالما عارفا بالعربية والتصريف ، حافظا للغة ، كثير الاستعمال لحوشيها، من أشهر مصنفاته شرح الشواهد الكبير والصغير (أنظر بغية الوعاة ٢/٢٧٥ – ٢٧٦).

(٣) الخزانة ١١ : ٤٧٠.

(٤) أنظر قوله في الخزانة ١١ : ٤٧٠.

(٥) أنظر مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون للخزانة ص ٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شواهد الخزانة :

اجتهد البغدادي في تخريج الأبيات وَفَحَصَ عن قائليها ، وعزا كل بيت إلى قائله – إن أمكنه ذلك – وميز الإسلامي من الجاهلي ، والصحابي من التابعي ، وضم البيت إلى ما يتوقف عليه معناه ، فإن كان من قطعة نادرة أو قصيدة عزيزة أوردها كاملة وشرح غريبها ومشكلها ، وأورد سببها ومنشأها ، كل ذلك بالضبط والتقييد ، ليعم النفع وَيُؤْمَنَ التحريف والتصحيف وليُوثق بالشاهد – لمعرفة قائله – وَيُدْفَعَ احتمال ضعفه .

أما عِدَّةُ الشواهد التي تعرض لها البغدادي وشرحها في خزانته فقد كانت (٩٥٧) شاهداً وقد يُكَرِّرُ الواحد منها في مواضع مختلفة من الشرح ، فإذا تكرر الشاهد نَبَّهَ على ذلك ، ولم يُدْخِلْهُ في نطاق العدد .

وأما الأبيات التي لم يَعْزُهَا البغدادي إلى قائليها فقد بلغ عددها مائة واثنين وثلاثين شاهداً ، وقد استطعت بالتحري الدقيق ، والبحث المتواصل عنها في مَظَانِّها ، أنْ أجد نسبة لغير واحد منها ، وفيما يلي هذه الشواهد منسوبة إلى قائليها .

٠١ " دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً
فَلَبَّى ، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ (١)

ذكر البغدادي الشاهد وعلق عليه بقوله (٢) : وهذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يُعْرَفُ لها قائل . وقريب منه هذا البيت وهو :

دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ
بِلَبَّيْهِ أَشَمُّ شَمَرْدَلِيّ

والبيت الشاهد لرجل من بني أسد في اللسان (لبى) ٢٣٩/١٥ (وانظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (١٣٣٠) .

---

(١) الخزانة ٢ : ٩٢ الشاهد رقم (٩٣) .
(٢) الخزانة ٢ : ٩٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٢ عَلَى أَنَّنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلَا (١)

عَلَّقَ البغدادي على هذا الشاهد بقوله : وأنشده سيبويه في باب " كم " مع بيت بعده وهو :

يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ العَجُولِ
وَنَوْحُ الحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلَا

وهما من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل (٢).

والبيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦ . (وانظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (١٢٤١)، ومعجم شواهد العربية ص ٢٧٦.

٠٣ " حَتَّتْ قَلُوصِي حِينَ لا حِينَ مَحَنّْ " (٣)

ونص البغدادي على أنه من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها ولا تتمة لها (٤). والبيت للعجاج – كما في معجم شواهد العربية ص ٥٤٤ – وليس في ديوانه ولا ملحقاته .

والبيت بلا نسبة في الكتب التي استشهدت به (٥).

٠٤ فَلَا أَبَ وَابْناً مثلَ مَرْوانَ وابْنِهِ إِذَا هو بالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٦)

قال البغدادي : " وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل (٧). والبيت للفرزدق في شرح شواهد الكشاف ص ١١٣ (٨). (أنظر

---

(١) الخزانة ٣ : ٢٩٩ الشاهد رقم (٢١٦).
(٢) المصدر السابق ٣ : ٣٠١.
(٣) المصدر السابق ٤ : ٤٥ الشاهد رقم (٢٥٨).
(٤) المصدر السابق ٤ : ٤٧.
(٥) انظر المقتضب ٣٥٨/٤ وأمالي ابن الشجري ٢٣٩/١ والحجة لأبي علي ١٢٣/١ ، والسيرافي ٣ / ٩٥ والأصول ١ / ٣٨٠.
(٦) الخزانة ٦٧:٤ الشاهد رقم (٢٦٣).
(٧) المصدر السابق ٦٩/٤.
(٨) في ديوان الفرزدق ٢٧٧/١ بيت عجزه يشبه عجز البيت الشاهد ، وهو :
فِدًى لَهُمْ حَيَّا نِزَارٍ كِلاهُمَا إِذَا الموتُ بالمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (١١١٨) ، ومعجم شواهد العربية (١٣٩ – ١٤٠)٠

٠٥ " وَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ
مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ(١)

ونُصَّ في الخزانة على أنَّ هذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يُعْرَفْ لها قائل(٢).

والبيت للأعشى في الدرر ٢٢١/٢ ، وليس في ديوانه ، ولأبي حية النميري في إعراب القرآن (الزجاج) ٠٥٧٩ (وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٧٦٣) ، ومعجم شواهد العربية ص ١٢٧)٠

٠٦ هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنٍ بْنِ مِخْرَاقِ(٣)

ونصّ البغدادي على أنَّ الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يُعْرَفْ قائلها ، وقال ابن خلف : وقيل : هو لجابر بن رألان السّنبسي من طيِّء ، ونسبه غير خدمة سيبويه إلى جرير ، وإلى تأبط شرا ، وإلى أنَّه مصنوع ، والله أعلم بالحال(٤).

انظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (١٨٣٦)٠

٠٧ غَيْرَ أَنَّا لَمْ يَأْتِنَا بِيَقِينٍ
فَنُرَجِّي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلا(٥)

---

(١) الخزانة ١٩٧/٥ الشاهد رقم ٠٣٧٠
(٢) المصدر السابق ٠١٩٩/٥
(٣) المصدر السابق ٢١٥/٨ الشاهد رقم (٦١٠)٠
(٤) المصدر السابق ٢١٩/٨ ٠
(٥) الخزانة ٥٣٨:٨ الشاهد رقم ٦٦٥ ٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نصّ البغدادي على أنّ البيت من أبيات سيبويه التي لم يعرف قائلها ولا تتمتها[١].

وفي كتاب سيبويه نسب البيت لبعض الحارثيين .(أنظر الكتاب ٣١/٣).
ونُسِبَ للعنبري في المفصل ص ١٣٢ ، وشرح المفصل ٣٦/٧. (وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٢٠٩٣).

٠٨ " بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا "[٢]

نصّ البغدادي على أنّ البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يُعْلَمُ قائلها ، ثم أردف : وأنشده صاحب الصحاح في (نوش)[٣] وفي (علا)[٤] ، وقال ابن بري في حاشيته عليه : هذا الرجز لغَيْلان بن حُرَيْث الربعيّ ، ولم أقف على خبر لغيلان والله أعلم[٥].

والشاهد لغيلان بن حريث في ابن السيرافي ٢٧٧/٢ ، ولأبي النجم في الصحاح (علا) ٢٤٣٥/٦ واللسان (علا) ٨٤/١٥ (وأنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٣٥٤٩) ومعجم شواهد العربية ٥١٩).

٠٩ وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ مَوْتٍ مُطَرِّفٍ حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ[٦]

قال البغدادي : وهذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يعرف أصحابها والله أعلم[٧].
ونسب ابن السيرافي (١٤٩/٢) البيت لمليح بن علاق القعيني .(وانظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٤١٢).

---

(١) الخزانة ٥٣٩/٨ .
(٢) المصدر السابق ٤٣٧/٩ الشاهد رقم (٣٧٣).
(٣) الصحاح (نوش) ١٠٢٣/٣.
(٤) المصدر السابق (علا) ٢٤٣٥/٦.
(٥) الخزانة ٤٣٩/٩.
(٦) المصدر السابق ١٦٩/١١ الشاهد رقم (٩١٠).
(٧) المصدر السابق ١٧٢/١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠١٠ " طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهـــــــــا
وَاشْدُدْ بِمَمْشَى حَقَبٍ حَقْوَاهَـــــــا (١)

وجاء في الخزانة : قال أبو حاتم : سألت أبا عبيدة عن هذا الشعـــر فقال : انقط عليه ، هذا من صنعة المفضل(٢).

وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨ ٠(انظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٣٧١٥)٠

ولرؤبة أو أبي النجم في العيني ١٣٣/١٠

٠١١ " وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِـــــي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِـــــــي (٣)

قال البغدادي : وهذا البيت أول بيتين لرجل من بني سلول ، ثانيهما :

" غَضْبَانُ مُمْتَلِئا عَلَيَّ إِهَابُـــــه
إِنِّي وَحَقِّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِـــــــي (٤)

والشاهد لعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ١٧١ ٠ ولشمر بـــن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦ ٠ (انظر معجم شواهد النحو الشعريـــة الشاهد رقم (٣٠٨٣)٠

٠١٢ " عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَـــــهُ أَبٌ
وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَـــــوَانِ (٥)

قال البغدادي : نسبه شراح أبيات سيبويه لرجل من أزد الســـراة ، وبعده (٦):

---

(١) الخزانة ٧: ١١٣ الشاهد رقم (٥١٨)٠
(٢) الخزانة ٧: ١١٤ وانظر اللسان (علا) ١٥: ٨٩٠
(٣) الخزانة ١: ٣٥٧ الشاهد رقم (٥٥)٠
(٤) الخزانة ١: ٣٥٨٠
(٥) الخزانة ٢: ٣٨١ الشاهد رقم (١٤٦)٠
(٦) الخزانة ٢: ٣٨٢٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ
مُخَدَّةٍ لا تَنْقَضِي لأَوَانِ
وَيَكْمُلُ فِي خَمْسٍ وَتِسْعٍ شَبَابُهُ
وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعاً وَثَمَانِ

والبيت في الدرر ٣٢/١ لعمرو الجني ، أو لرجل من أزد السراة (انظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٢٩٧٣)، ومعجم شواهد العربية ص ٣٩٨.

١٣. " إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ "

وقبله : " فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لمثلى ، تَفَاقَدُوا "(١)

قال البغدادي : وهذا البيت من أبيات خمسة في الحماسة لبعض بني فقعس ، أولها :

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

ثم قال : ونسب صاحب الحماسة البصرية (٧٥/١) الشعر إلى عمرو بن أسد الفقعسي(٢).

والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ، ص ٢١٤ ، وعن التبريزي أنه لسمرة بن عدّاء الفقعسي . (أنظر معجم شواهد العربية ص ٣٦ ومعجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٦٤).

١٤. " أُحِبُّ مِنْهَا الأَنْفَ والْعَيْنَانَا "(٣)

قال البغدادي : البيت من رجز لرجل من ضبة (٤).

والبيت لرجل من ضبة ، ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧ . (أنظر

---

(١) الخزانة ٣ : ٢٩ الشاهد رقم (١٤٦).
(٢) الخزانة ٣ : ٣٠ — ٣٢ .
(٣) الخزانة ٧ : ٤٥٢ الشاهد رقم (٥٥٨).
(٤) أنظر الخزانة ٧ : ٤٥٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٣٦٦٨)، ومعجم شواهد العربية ص ٥٤٧ .

٠١٥ " أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ (١)

نصّ البغدادي على أنّ البيت من جملة أبيات لرجل من بني نمير (٢).

والشاهد لمحمد بن سلمة في اللسان (قذى) ١٥: ١٧٣ و (لهن) ١٣: ٣٩٣ (أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٢٤٩١) .

٠١٦ " نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْماً علينا لهم فَدِيدُ (٣)

قال البغدادي : هذا البيت في غالب كتب النحو ، ولم أظفر بقائله ، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني ، فإنه قال : هو لرؤبة بن العجاج ، وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه والله أعلم (٤).

البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ . (أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٣٣١٥).

٠١٧ " أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ (٥)

نصّ البغدادي على أن البيت – مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف – لم يطلع على قائله ، ولا على تتمته (٦).

البيت لرجل من هذيل في الهمع ١: ٧٣ .(أنظر معجم شواهد العربية ص ٨٤ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٤٨٥).

---

(١) الخزانة ١٠ : ٣٥١ ، الشاهد رقم (٢٤٩١).
(٢) الخزانة ١٠ : ٣٥١ (وقد ذكر البغدادي فيها أبيات الشاهد).
(٣) الخزانة ١ : ٢٧٠ الشاهد رقم (٣٩).
(٤) الخزانة ١ : ٢٧٧.
(٥) الخزانة ٨ : ١٠٢ الشاهد رقم (٥٩٣).
(٦) الخزانة ٨ : ١٠٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠١٨ " إِذَا زُجِرَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْـــــــهِ
وَخَالَفَ والسَّفِيهُ إِلَـــى خِـــــلَافِ(١)

قال البغدادي : وهذا البيت أورده الفراء في تفسيره عند قولـــــه تعالى : " وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ "(٢) ، في توجيه صحة الخبر عـــن المبتدأ فيه . ثم قال : وهذا البيت لم يعزه الفراء إلى أحد ، واللـــه أعلم(٣).

والشاهد لأبي قيس الأسلت الأنصاري في (إعراب القرآن ٩٠٢). أنظـــر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (١٧٤٣).

٠١٩ " إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِـــكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِم أَفْضَـــلُ(٤)

قال البغدادي : والبيت لم يبلغني قائله . وقال ابن الأنبـــاري : وحكاه أبو عمرو الشيباني (بضم " أيهم ") عن غسان ، وهو أحـــد من تؤخذ عنه اللغة من العرب ، فغسان قائل البيت ،وزعم ابن هشـــام أنه لرجل من غسان ، والله أعلم(٥).

الشاهد لغسان بن وعلة في الدرر ٦٠/١ (أنظر معجم شواهد النحـــو الشعرية ، الشاهد رقم (١٨٨٦)، ومعجم شواهد العربية ص ٢٩٩ .

٠٢٠ " كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِـــــهْ
بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِـــــهْ (٦)

نصّ البغدادي في خزانته على أنّ البيت لا يُعْرَفُ قائله ، ولا يُؤْخَذُ به (٧).

---

(١) الخزانة ٥ : ٢٢٦ الشاهد رقم (٣٧٤).
(٢) البقرة / ١٧٧.
(٣) الخزانة ٥: ٢٢٦.
(٤) الخزانة ٦: ٦١ الشاهد رقم (٤٣٠).
(٥) الخزانة ٦:٦١ وانظر الانصاف ص ٧١٥ والمغني ص ٨٢.
(٦) الخزانة ٦ : ٤٣٠ الشاهد رقم (٤٨٢).
(٧) الخزانة ٦ : ٤٣١ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الشاهد لسنفيح بن طارق في الحيوان ٦/٤٦٣. وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ، الشاهد رقم (٣٢٨١)، ومعجم شواهد العربية ص ٤٥٢ .

٠٢١ " وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأَزْدَ أَزْدَ شَنُوءَةٍ
فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّةٍ خَمْرَا (١)

قال البغدادي : والبيت لم أر من عزاه إلى قائله (٢).

والشاهد لرجل من بني عقيل في معاني القرآن ٢/٣٢١ (أنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (١١٣٧).

٠٢٢ " وَنَطْعَنُهُمْ حَيْثُ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيَّ العَمَائِمِ (٣)

وعلق عليه البغدادي بقوله : وهذا البيت لم أعرف قائله (٤).
الشاهد في العيني ٣/٣٨٧ ، وقال : وقيل إنه للفرزدق ، وليس في ديوانه .(أنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٢٧٥٤).

والبيت لـ (عملس بن عقيل في ديوانه ص ٨٤١ (أنظر معجم شواهد العربية ص ٣٦٣.

٠٢٣ " لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرَا
إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا (٥)

قال البغدادي : والشعر لم ينسبه أحد إلى قائله ، والله أعلم (٦).
قيل : الرجز لرؤبة . (أنظر معجم شواهد العربية ص (٤٧٦)).

---

(١) الخزانة ٦ : ٥٠١ ، الشاهد رقم (٤٩٣).
(٢) الخزانة ٦ : ٥٠٨ .
(٣) الخزانة ٦ : ٥٥٣ الشاهد رقم (٥٠٠).
(٤) الخزانة ٦ : ٥٥٦.
(٥) الخزانة ٨ : ٤٥٦ الشاهد رقم (٦٤٩).
(٦) الخزانة ٨ : ٤٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٢٤ " وَلَا صُلْحَ حَتَّى تَضْبَعُونَا وَنَضْبَعَـــا "(١)

وهو عجز بيت لم ينسبه البغدادي الى قائل معين ٠
وهو في اللسان لعمرو بن شأس ، وصدره :
" نَذُودُ المُلُوكَ عَنْكُمُ وَتَذُودُنَـــا "

قال ابن بري : والذي في شعره :
نَذُودُ المُلُوكَ عَنْكُمُ وَتَذُودُنَـــا
إِلى المَوْتِ حَتَّى تَضْبَعُوا ثُمَّ نَضْبَعَـــا

(أنظر اللسان (ضبع) ٨: ٢١٦ – ٢١٧ ٠
والبيت لعمرو بن شأس في ديوانه ص ٠٣٧

٠٢٥ " فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زالـــت عَزِيـزَةً
عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَّلَ الزَّنْدَ قَـــادِحُ(٢)

قال البغدادي : وهذا البيت لم أقف له على تتمة ، ولا قائلٍ واللـــه أعلم(٣).
الشاهد لابن مقبل في ملحق ديوانه ص ٣٥٨ (أنظر معجم شواهد النحـــو الشعرية رقم (٤٩٦)٠

٠٢٦ " نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ "(٤)

قال البغدادي : وهذا الرجز لم ينسبه أحد إلى قائله والله أعلم(٥).

---

(١) الخزانة ٨ : ٥١٩ الشاهد رقم (٦٦١)٠
(٢) الخزانة ٩ : ٢٣٧ الشاهد رقم (٧٣٣)٠
(٣) الخزانة ٩ : ٢٤١٠
(٤) الخزانة ٩ : ٥٢٠ الشاهد رقم (٧٨٩)٠
(٥) الخزانة ٩ : ٥٢٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والرجز للنابغة الجعدي في ديوانه ص٢١٦ ٠ (أنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٣٣٠١)٠

٠٢٧ " فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ
أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا (١)

قال البغدادي : وهذا البيت لم أقف على قائله ولا تتمتة والله أعلم (٢)٠

الشاهد للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١ (أنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٢٠٩)، وأنظر معجم شواهد العربية ص ٠٢٧

٠٢٨ " وَقَائِلَةٍ أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرٍ
أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذَاكِ إِنَّهْ (٣)

أورد البغدادي الشاهد في خزانته ولم ينسبه إلى قائل معين ٠

والشاهد لبعض بني أسد في الأشباه والنظائر (٣: ٣٠٧)٠

وأنظر معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم (٢٩٦٩)٠

---

(١) الخزانة ٩ : ٥٢٧ الشاهد رقم (٧٩٢)٠
(٢) الخزانة ٩ : ٥٢٩ ٠
(٣) الخزانة ١٠ : ١١١ الشاهد رقم (٨٢٢)٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آراؤه في النحو واللغة

درس البغدادي علوم العربية حتى صار حجة فيها ، وقد مرَّ بنا أنَّ بعض أساتذته كان لا يجد حرجا في الرجوع إليه وسؤاله .

والذي يقف على آراء البغدادي فيما خلفه من المصنفات - وبخاصة خزانة الأدب - يرى أنَّ الرجل ذو شخصية فكرية مستقلة ، فهو يُقَلِّبُ القضية التي يكون بصددها ، على أوجهها المختلفة ، فيذكر رأي ذا ورأي ذاك من اللغويين والنحاة ، ثم يناقش هذه الآراء مجتمعة ، ليخرج بالتالي بما يرتضيه أو يراه .

لم يكن البغدادي ظلا لأحد من السلفيين ، ولم تذب شخصيته في أي منهم ، فهو لا يلوك الرأي من آرائهم أو يردده دون وعي أو ادراك ، بل يقول رأيه ، ولا ضير بعد ذلك إذا وافق هذا الرأي سواه أو خالفه ، ولذلك كثيرا ما نجد البغدادي قد تفرد في رأيه الذي خالف به الأئمة والشيوخ .

ولا شك أن جملة الآراء التي وقفت عليها للبغدادي ، في الخزانة ، ليست هي كل آرائه التي قال بها أو تبنّاها ، إذ إن طبيعة البحث جعلتني ألتزم بما جاء في هذا المصنف من آراء للرجل ، دون أن أتعداه إلى غيره من مصنفاته .

أما عن مذهبه النحوي واللغوي ، فإن ما وقفت عليه من الآراء تشي بأن الرجل لم يتعصب لمذهب بعينه ، ولم يسلك نفسه في مدرسة دون غيرها ، بل صنع لذاته شخصية لها سماتها المتميزة ، واستطاع أن يثبت وجوده بما يشهد له بطول الباع وعلوّ المكانة والتقدم في علوم العربية .

أخذ البغدادي بمبدأ الاختيار ، فقد وافق البصريين حينا والكوفيين حينا آخر ، فهو يأخذ عن أعلام البصريين كالخليل وسيبويه وغيرهما ، ويأخذ عن أشياخ الكوفة كالكسائي والفراء. فهو لم يكن متعصبا ولا مقلدا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بل كان محيطا بآراء علماء المدرستين يختار لنفسه ما يرضاه من تَيْنِيك المدرستين ، وكثيرا ما نفذ إلى آراء خاصة به .

وآراء أعلام المدرستين - أعني البصرة والكوفة - عنده مطلقة لا يجوز الاقتراب منها أو المساس بها ، فقد شافهوا العرب وفهموا مقاصدهم . وأذكر - على سبيل المثال - ردّه على ما ذهب إليه أبو حيان وابن هشام في " باب حرفي الاستفهام " : وهو أن " هل " لا تأتي بمعنى " قد " أصلا ، وأن مرادفتها لها لم يقم عليه دليل واضح [1]".

قال البغدادي[2] : " ويرد عليهما أن ما ردّاه هو قول سيبويه إمام البصريين ، والمبرد ، وقول إمام الكوفيين الكسائي وتلميذه الفراء ، وكلهم أئمة النحو والتفسير واللغة ، وقد خالطوا العرب الفصحاء ، وسمعوا كلامهم ، وفهموا مقاصدهم ، وثبت النقل عنهم ، فيتعيّن الأخذ به وردّ من خالفهم في هذا الباب . والله أعلم بالصواب .

فهم عنده أئمة ثقات لا يجوز مخالفتهم لانهم لم يوردوا شيئا إلا ما عرفوه حق المعرفة .

---

(١) انظر الخزانة ١١ : ٢٦٧.

(٢) الخزانة ١١ : ٢٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آراؤه في النحو واللغة

- أل الموصولة ، هل تدخل على الفعل المضارع ؟
- تذكير المؤنث
- التنوين
- أسماء حروف المعجم ، معربة هي أم مبنية ؟
- هل تعمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بدل ؟
- كلا وكلتا هل هما مثنيان لفظا ومعنى أو معنى فقط ؟
- جمع "ذو" جمع تصحيح وإفراده من الاضافة والتزامه الألف واللام .
- جمع التكسير
- غير المنصرف
- المبتدأ والخبر
- المفعول المطلق
- النداء
- الاستثناء
- الاضافة
- التوكيد
- البدل
- الضمير
- اسم الفعل
- الظرف
- العلم
- اسم الفاعل
- الجوازم
- المتعدي
- الحروف المشبهة بالأفعال
- حروف العطف
- حرفا الاستفهام :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أل" الموصولة ، هل تدخل على الفعل المضارع ؟

للعلماء في وصلها بالفعل المضارع قولان :

أحدهما : إجازته وعليه ابن مالك وبعض الكوفيين[١] ، لوروده في مثل قول الفرزدق[٢] :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والْجَدَلِ

وحجة ابن مالك ومن وافقه ، أن الذي سوّغ دخول " أل " على " تُرْضَى " وهو فعل مضارع ـ كونه يشبه الوصف نحو : " مرضي " ، وأن الشاعر متمكن من أن يقول : " المرضي " .

وقد صرح بما ذهب إليه في شرح التسهيل[٣] : ـ فعنده ـ أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لإمكان أن يقول الشاعر : " المرضي " و " صوت الحمار يجدع " ، و " المتقصع " في قول ذي الخرق الطهوي :

يَقُولُ الْخَنَا وأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً إلى ربنا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعِ[٤]

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بالشَّيْخَةِ الْيَتَقَصَّعُ[٥]

و " ما يرى للخل " في قول الشاعر[٦] :

وليس الْيَرَى للخِلِّ مِثْلَ الذي يرى له الخِلُّ أهلا أنْ يُعَدَّ خليلا

---

(١) أوضح المسالك ١:١٧٠ أنظر شرح الألفية ص ٣٥،وشرح التصريح ١:٣٨ ، والمغنى : ص ٥٠٠

(٢) الانصاف ٢:٥٢١٠ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ، ص ٥٦٥ الشاهد رقم ٢٢٣٤٠

(٣) أنظر شرح التسهيل ١ : ١٥٠٠

(٤) الأنصاف ١:١٥١٠ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٧٢ الشاهد رقم ١٥٨٦٠

(٥) الأنصاف ١:١٥٢٠ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٧١ الشاهد رقم ١٥٨٤٠

(٦) الخزانة ١:٣٢٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإذا لم يفعلوا ذلك مع الإستطاعة ، ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار .

والثاني : منعه ، وعليه الجمهور ، وقالوا إنه من الضرورات القبيحة . قال ابن هشام[1] : للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسيميه ، إحداهـا : "أل "[2] ، وذلك : كالرجل والكتاب والدار ، فهي أسماء لدخول "أل" عليها. فإن قلت : فكيف دخلت على الفعل في قول الفرزدق ؟

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُه

قلت ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجاني ما معناه : إن استعمال مثل ذلك في النثر خطأ باجماع ، أي أنَّه لا يقاس عليه ، و"أل " في ذلك اسم موصول بمعنى الذي[3].

وقال شارح الكافية[4] : وأما قول الشاعر :

يَقُولُ الخَنَى وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقاً إلى رَبِّنَا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

فليست اللام فيه للتعريف ، بل هي اسم موصول دخل عى صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول ، وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلا في ضرورة الشعر .

وقال ابن السراج[5] : والاسم قد يُعْرَفُ بأشياء كثيرة ، منها دخول الألف واللام اللتين للتعريف عليه نحو : الرجل والحمار ، والضرب والحمد ، فهذا لا يكون في الفعل ، ولا تقول :"اليقوم"ولا"اليذهب". وأما دخولها على الفعل في مثل قوله : " إلى ربنا صوت الحمار اليجدع ".

---

(١) شرح شذور الذهب ص ١٦ – ١٧.

(٢) العلامتان الأخريان النداء والاسناد ، كما ذكرهما ابن هشام في شرح شذور الذهب ص ١٦.

(٣) ما نقله ابن هشام عن الجرجاني في شرح شذور الذهب ص ١٧. أنظر المقتصد ١ : ٧٢.

(٤) شرح الكافية ١ : ١٣.

(٥) الأصول ١ : ٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهو عنده شاذ قياسا واستعمالا ، قال : " لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلا ، وهو من أقبح ضرورات الشعر "(١).

وذهب صاحب الإنصاف إلى أَنَّ دخول الألف واللام على الفعل استعمال خاطئ لشذوذه قياسا واستعمالا ، وإنما هو ضرورة شعرية والضرورة لا يقاس عليها(٢).

وقال أبو زيد : وقوله " الحمار اليجدع " أراد الذي يجدع فحذف الذال والياء(٣).

وهذا عنده من الروايات التي لا يُلْتَفَتُ إليها لشذوذها عن الاجماع والمقاييس . والرواية الجيدة عنده " المتقمع والمجدع ". قال : ولا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال ، فإن أُرِيدَ بها (الذي) كان أفسد في العربية (٤).

رأي البغدادي(٥) :

ذهب البغدادي مذهب الاستراباذي في أن "أل" ، إذا دخلت على مضارع مبني للمفعول ،فإنما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول ، نحو اليجدع والينتقمع ، وقول الفرزدق :

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُه ولا الأَصِيلِ ولا ذي الرَّأْيِ والجَدَلِ

---

(١) أنظر الأصول (الحاشية) ١:٥٧ ولسان العرب مادة "جدع" ج٨،ص ٤١ .
(٢) أنظر الإنصاف (المسألة رقم "١٦") .
(٣) النوادر ص ٢٧٧.
(٤) النوادر ص ٢٧٨.
(٥) انظر الخزانة ١ : ٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإذا دخلت على مضارع مبني للفاعل ، فإنما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل ، كقوله[١] :

ما كالْيَرُوحُ وَيَغْدُو لاهياً فَرِحاً
مُشَمِّرٌ يَسْتَدِيمُ الْحَزْمَ ذو رَشَدِ

وقد ردّ البغدادي مذهب من قال : أن لا ضرورة في دخول (آل) على المضارع كما في (اليجدع) (واليتقصع) ، فإنه يمكن أن يقول (يجدع) بدون (آل) لاستقامة الوزن ، وأن يقول المتقصع . فقال[٢] : " هذا مبني على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة ، وهو فاسد ، والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أو لا ".

وردّ البغدادي ما ذهب إليه ابن مالك من أن وصل " آل " بالمضارع جائز اختيارا ، والذي صرح به في شرح التسهيل ، فقال : " وعندي أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان أن يقول الشاعر : صوت الحمار يجدع ، وما يرى للخل والمتقصع ، وإذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ، ففي ذلك إشعار بالاختيار ، وعدم الاضطرار[٣] .

فقال البغدادي : وما ذهب إليه باطل من وجوه[٤] :

أحدها : إجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع ، وعلى إهماله في النظر القياسي جملة ، ولو كان معتبرا لنبهوا عليه .

الثاني : أن الضرورة عند النحاة ليس معناها أنه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر ، إذ ما من ضرورة إلا ويمكن أن يعوّض من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا إلا جاحد لضرورة العقل . هذه الراء في كلام العرب من

---

(١) الشاهد ليس له قائل معروف . أنظر الهمع ٢٩٤:١ ومعجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم ٧٥٢ ص ٣٥٧ .

(٢) أنظر الخزانة ١ : ٣١ .

(٣) أنظر رأيه في هذه المسألة في شرح التسهيل ج١ : ١٥٠ ، والهمع ٢٩٤:١ .

(٤) أنظر الخزانة ١ : ٣٣ - ٣٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشّيَاعِ في الاستعمال بمكان لا يُجْهَل ، ولا تكاد تنطق بجملتين تعريان عنها ، وقد هجرها واصل بن عطاء لمكان لثغته فيها ، حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يُسْمَعُ في نطقه راء ، فكان إحدى الأعاجيب حتى صار مثلا . ولا مرية في أن اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير ، وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد ، أدى أن لا ضرورة في شعر عربي . وذلك خلاف الأجماع ، وإنما معنى الضرورة أن الشاعر قد لا يخطر بباله إلا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أو نقص أو غير ذلك ، بحيث قد يتنبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة .

الثالث : أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال ، ولا شك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة ، لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ . وإذا ظهر لنا في موضع أن ما لا ضرورة فيه ، يصلح هناك ، فمن أين يُعْلَمُ أنه مطابق لمقتضى الحال؟

الرابع : أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف ، فتستطيب المزاحف دون غيره ، أو بالعكس ، فتركب الضرورة لذلك .

والرأي ما عليه جمهور النحويين من أن "أل" مختصة بالأسماء على جميع وجوهها : من كونها لتعريف العهد أو الجنس ، أو زائدة ، أو موصولة ، أو غير ذلك من أقسامها ، ودخولها على غير الأسماء من الكلام شاذ .

تذكير المؤنث :

قال سيبويه [1] : وهذا في الشعر أكثر من أن أحصيه لك . ومن قال: ذهب فلانة ، قال أذاهب فلانة ، وأحاضر القاضي امرأة . وقد يجوز في الشعر

---

(١) الكتاب ٢ : ٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موعظة جاءنا ، كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء . قال الأعشى[١] :

فَإِمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ ... فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَا

وقال عامر بن جوين الطائي[٢] :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ... ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

قال سيبويه[٣] : وهذا في الواحد من الحيوان قليل ، وهو في الموات كثير . ومما جاء في القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عزّ وجل : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ من رَبِّهِ فَانْتَهَى"[٤] ، وقوله : " مِنْ بعد ما جاءَهُمُ البَيِّنَاتُ "[٥] .

وذهب الفراء إلى أن تذكير المؤنث في بيت عامر بن جوين الطائي لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب قد تجترىء على تذكير المؤنث إذ لم تكن فيه الهاء[٦] .

وقال ابن عقيل[٧] : " وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي ، وهو مخصوص بالشعر" .

وقال أبو علي[٨] : " إن كان التانيث غير حقيقي جاز تذكير الفعل

---

(١) الديوان ص ٢٠٧ ، ورواية البيت فيه :

فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَّةٌ ... فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا

وانظر معجم شواهد النحو الشعرية . رقم الشاهد ٣٨٥ ص ٠٤٣

(٢) أنظر الكتاب ٤٦:٢ ومعجم الشواهد . الشاهد رقم ٢٠٥٨ ص ٠١٣٢

(٣) الكتاب ٢ : ٣٨ – ٠٣٩

(٤) البقرة / ٠٢٧٥

(٥) آل عمران / ٠١٠٥

(٦) المذكر والمؤنث ص ٠٨١

(٧) شرح ابن عقيل ١ : ٠٤٨٠

(٨) التكملة ص ٠٨٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الذي يسند إليه متقدما ، نحو قوله عز وجل : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ "(١) . " وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ "(٢) ، " وَأَخَذَ الذين ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ "(٣) ، وفي أخرى : " قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ "(٤) .

و " فَأَخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ "(٥) . فإن قال : موعظة جاءنا كان أقبح من جاءنا موعظة ، لأن الرواجع ينبغي أن تكون على حد ما يُرْجَعُ إليه ، وقد جاء ذلك في الشعر(٦) :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وذهب ابن يعيش إلى أنه إذا أُسْنِدَ الفعل إلى مضمر مؤنث نحو : الدار انهدمت، وموعظة جاءت ، لم يكن بدّ من إلحاق التاء ، وذلك لأن الراجع ينبغي أن يكون على حسب ما يرجع إليه ، لئلا يُتَوَهَّم أن الفعل مسند إلى شيء من سببه ، فَيُنْتَظَر ذلك الفاعل ، فلذلك لزم إلحاق العلامة لقطع هذا التوهم ، كما اضطروا إلى علامة الفاعل إذا أُسْنِدَ إلى ضمير تثنية أو جمع ، نحو : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، للايذان بأن الفعل للاسم المتقدم ، لا لغيره فَيُنْتَظَر ، وسواء في ذلك الحقيقي وغير الحقيقي ، فأما قوله :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

فحذف علامة التأنيث ـ عنده ـ مع اسناد الفعل إلى ضمير المؤنث قليل قبيح، ومجازه على تأويل أن الأرض مكان ، فكأنه قال : ولا مكان أبقل إبقالها، والمكان مذكر(٧) .

وذهب ابن الحاجب إلى أن الفعل إذا أُسْنِدَ إلى الضمير المؤنث استوى الحقيقي وغير الحقيقي في لزوم العلامة ، فتقول : هند قامت والشمس طلعت(٨) .

---

(١) البقرة / ٢٧٥.
(٢) الحشر / ٩ .
(٣) هود / ٦٧ .
(٤) يونس / ٥٧.
(٥) الحجر / ٧٣ .
(٦) الانصاف العضدي ٢ : ٨٦.
(٧) شرح المفصل ٥ : ٩٤.
(٨) الإيضاح في شرح المفصل ١: ٥٥٤ وانظر الصحاح ج٤ مادة (بقل) (الحاشية) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما السيوطي فقد ذهب إلى أن ترك التاء من آخر الفعل الماضي المسند لمؤنث حقيقي أو مجازي ضرورة على الأصح[١].

ويرى ابن مضاء أن التاء لم تُحْذَفْ مع تأخير الفعل إلا في الشعر، كقول عامر بن جوين الطائي[٢]:

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وقال ابن هشام[٣]: ولا يجوز في غير ضرورة: " الشمس طلع "، خلافا لابن كيسان[٤] الذي احتج بقول الشاعر:

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

قال: وليس بضرورة لتمكنه من أن يقول (أبقلت ابقالها)، بنقل حركة الهمزة في (إبقالها إلى التاء في أبقلت[٥].

وأورد ابن عصفور البيت في كتاب الضرائر، وقال[٦]: ذكر الأرض لأنها بمعنى المكان، فكأنه قال: ولا مكان أبقل إبقالها.

رأي البغدادي[٧]:

ذهب البغدادي - في توجيه قول الشاعر: " ولا أرض أبقل إبقالها " - إلى أن الصحيح أنه ترك فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه بما عُلِمَ من تأنيث الأرض.

---

(١) الهمع ٦: ٦٤.
(٢) الرد على النحاة، ص ٩١.
(٣) المغني ص ٧٣١.
(٤) هو محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي، أخذ عن المبرد وثعلب، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٢٩٩ (أنظر ترجمته في: بغية الوعاة ١: ١٨).
(٥) المغني ص ٧٣١، أنظر شرح ابن عقيل ١: ٤٨٠ (الحاشية).
(٦) ضرائر الشعر ص ٢٧٦.
(٧) الخزانة ١: ٤٦ - ٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وردّ مذهب من قال إنه ليس بضرورة ، لأنه يمكنه أن يقول : "ولا أرض أبقلت ابقالها " ، بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها واسقاطها[١] ، وهذا ليس بجيد عنده ، لأن الصحيح أن الضرورة ما وقع في الشعر ، سواء كان للشاعر عنه فسحة أم لا .

وردّ البغدادي ما زعمه بعضهم من أن ضمير أبقل عائد على مذكر محذوف ، أي ، " ولا مكان أرض " ، فقال : (أبقل) باعتبار المحذوف ، وقال إبقالها باعتبار المذكور[٢] . قال البغدادي[٣] : وهذا فاسد ، لأن ضمير (إبقالها) ليس عائدا على الأرض المذكورة هنا ، فتذكير (أبقل) باعتبار المحذوف لا دليل عليه ، ولو قال : إن الأرض مما يذكر ويؤنث ـ كما قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ، عندما أنشد هذا البيت : إن الأرض تذكر وتؤنث ، وكذلك السماء ، ولهذا قال : " أبقل ابقالها "[٤] ـ لكان وجها . وزعم الصاغاني في العباب[٥] : أن الرواية " ولا رونق أبقل إبقالها "، إلا أن البغدادي ردّ زعمه وقال : وهذا لا يصادم نقل سيبويه ، لأنه ثقة والاعتماد عليه أكثر[٦] .

---

(١) مذهب ابن كيسان . انظر المغني ص ٧٣١ وشرح ابن عقيل ١ : ٤٨ (في الهامش) .

(٢) الخزانة ١ : ٤٧ .

(٣) نفسه .

(٤) كلام أبي حنيفة نقلا عن الخزانة ١ : ٤٧ (وهو أحمد بن داود بن ونند أبو حنيفة الدينوري ، كان نحويا لغويا مع الهندسة والحساب راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، صنف كتاب لحن العامة ، الشعر والشعراء ، النبات ، الأنواء . مات في جمادى الأولى سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ، وقيل سنة تسعين ومائتين . (أنظر ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٣٠٦) .

(٥) نقلا عن الخزانة ٤٧/١ (لم أجد كلام الصاغاني في الأجزاء المطبوعة من العباب والتكملة .

(٦) الخزانة ١ : ٤٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يكون الاسم مؤنثا فيُحْكَمُ له بحكم المذكر ، بدلا من تأنيثه حملا على المعنى[١] ، وقد ورد هذا في القرآن الكريم وفصيح كلام العرب منثورا ومنظوما ، قال ابن جني ، في الكلام على الحمل على المعنى[٢] : " إعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منظوما ومنثورا . ثم قال : فمن تذكير المؤنث قوله :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان . ومنه قول الله عزّ وجل : " فلما رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هذا رَبِّي "[٣] ، أي هذا الشخص أو هذا المرئي ونحوه ، وكذلك قوله تعالى : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ "[٤] ، لأن الموعظة والوعظ واحد . وقال الثعالبي[٥] : " من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللفظ ، وحمله على معناه ، كما يقولون : ثلاثة أنفس ، والنفس مؤنثة ، وإنما حملوه على معنى الانسان أو معنى الشخص . فالحمل على المعنى إذن في كلامهم أكثر من أن يحصى[٦] .

التنوين[٧] :

وهو أربعة أقسام : تنوين التمكين ، وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد ورجل . وتنوين التنكير ، وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، نحو : " مررت بسيبويه وبسيبويهٍ آخر " ، وتنوين

---

(١) تأنيث المذكر من قبيح الضرورة ، لأنه خروج عن أصل إلى فرع . وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير ، لأن التذكير هو الأصل (سر صناعة الاعراب ١ : ١٣) .

(٢) الخصائص ٢ : ٤١١ – ٤١٢ ، أنظر الأشباه والنظائر ١ : ٢٢٢ .

(٣) الأنعام / ٧٨ .

(٤) البقرة / ٢٧٥ .

(٥) فقه اللغة ، ص ٣٣٢ .

(٦) الإنصاف (المسألة رقم "١١١") .

(٧) أنظر أوضح المسالك ج١ ص ١٣ وما بعدها ، وحاشية الصبان ج١ ص ٣١–٣٤ وشرح ابن عقيل ١٨:١ والتصريح على التوضيح ١: ٣١ – ٣٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو (مسلماتٍ) ، وتنوين العوض ، وهو ثلاثة أقسام :

عوض عن جملة ، كقوله تعالى : " وأَنْتُم حِينَئِذٍ تَنْظُرُون "(١). وعوض عن اسم ، نحو " كلٌّ قائمٌ " ، وعوض عن حرف ، وهو اللاحق لـ (جوارٍ وغواشٍ) ونحوهما رفعا وجرا .

وتنوين الترنم ، وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف ، كقول جرير(٢) :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والْعِتَابَنْ وَقُولِي: إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

وتنوين الغالي ، وقد أثبته الأخفش - وهو اللاحق للقوافي المُقَيَّدَة(٣)، كقول رؤبة :"وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقَنْ"(٤).

قال الرضي : " ولم يُسْمَعْ دخول تنوين الترنم على الحرف ولا يمتنع في القياس "(٥)، وأما التنوين الغالي ، فقد نفاه السيرافي والزجاج وزعما أن رؤبة كان يزيد في أواخر الأبيات (إنْ) ، فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ، ظن السامع ، أنه نون(٦).

واختلف مثبتوه تنوينا في فائدته ، فقال ابن يعيش فائدته الترنم أيضا(٧) وقال الجرجاني(٨) : أُلْحِقَ أمارة على الوقف إذ لا يُعْلَمُ في الشعر

---

(١) الواقعة / ٨٤.
(٢) ديوان ص ١١٣، انظر معجم الشواهد الشعرية . الشاهد رقم ٢٠٢ ص ٢٨٥.
(٣) التصريح على التوضيح ١:٣٦ . انظر شرح ابن عقيل ١:٢٠ والهمع ٤:٤٠٧.
(٤) الديوان ص ١٠٤. انظر معجم الشواهد الشعرية ، الشاهد رقم ٣٥١٢ ص ٧٤٣.
(٥) شرح الكافية ١: ١٤ انظر الخزانة ١ : ٦٩.
(٦) التصريح ١ : ٣٦ ، انظر الخزانة ١ : ٧٩.
(٧) شرح المفصل ٩ : ٣٢.
(٨) المقتصد ١/ ٧٥ - ٧٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المُسَكَّنِ الآخر ، أواصل أنت أم واقف ، قال : وهو نظير فصلهم بينهما في الحذف في نحو : قام زيد ، وقيل : إنما يلحق الكلم إذا أريد به ترك الوقف ، ووصل آخر البيت بأول البيت الثاني(١) :

وهذا التنوين يدخل على الأسم ، كقول رؤبة :

" وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقَنْ "(٢)

والفعل ، كقول العجاج :

" مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ "(٣)

والحرف كقول رؤبة على ما قيل :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً قَالَتْ وَإِنْ(٤)

ويلحق الفعل والمعرف بـ " أل " ، وقد اجتمعا في قول جرير :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ(٥)

رأي البغدادي :

ردّ البغدادي على الرضي في قوله : إن تنوين الترنم لم يُسْمَعْ دخوله على الحرف مع عدم امتناعه في القياس ، فقال (٦) : قد سُمِعَ في الحرف أيضا كما مثّل له شراح الألفية بقول النابغة الذبياني(٧) :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

---

(١) التصريح على التوضيح ١ : ٣٧٠

(٢) ديوانه ص ١٠٤ ، أنظر الجنى الداني ص ١٤٧٠

(٣) ديوانه ص ٣٤٨٠

(٤) ديوانه ص ١٨٦٠

(٥) ديوانه ١ : ٦٤٠

(٦) الخزانة ١ : ٧٠٠

(٧) ديوانه ص ٣٨٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالأصل (قدي) ، فجيء بالتنوين بدلا من الياء لترك الترنم ، على ما صرح به سيبويه من أن الترنم ، وهو التغني ، إنما يحصل بأحرف الإطلاق ، لقبولها لمدّ الصوت بها . فإذا أنشدوا ولم يترنموا ، جاءوا بالنون في مكانها في لغة تميم أكثرهم أو جميعهم ، وكثير من لغة قيس[١].

وردّ البغدادي زعم ابن يعيش من أن تنوين الغالي ضرب من تنوين الترنم ، وأن فائدته التطريب والتغني ، وارتضى مذهب عبدالقاهر بأن فائدته الايذان بأن المتكلم واقف ، لأنه إذا أنشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يُعْلَمْ أواصل هو أم واقف[٢].

كما ردّ على السيرافي والزجاج إنكارهما لهذا التنوين وزعمهما أن رؤبة كان يزيد في أواخر الأبيات (إنْ) فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الإيراد ، ظن السامع أنه نون . قال البغدادي : وفي هذا توهيم الرواة الثقات بمجرد الاحتمال[٣].

واخْتُلِفَ في هذين التنوينين المسميين بالترنم والغالي على أقوال[٤]، أحدها أنهما تنوينان لهما خصوصيات منها : مجامعة (أل) والاتصال بغير الاسم . والثاني : أن الترنم نون مُبْدَلَةٌ من حرف العلة ، كما يُبْدَلُ منه في نحو : رأيت زيدا . وأن الغالي نون (أنْ) فحذفت الهمزة . والثالث : أنهما ليسا بتنوينين ، بل هما نونان زيدتا في الوقف ، كما زيدت نون " ضَيْفَنٌ " للطفيلي في الوصل والوقف ، ووجه التشبيه الزيادة في الوقف خاصة ، وليسا من أنواع التنوين حقيقة لثبوتهما مع (أل) كالعنابن[٥] (والمخترقن)، وفي الفعل (كاصابن وانهجن) ، وفي الحرف ك (قدن وإنن) .

---

(١) أنظر الكتاب ٤ : ٢٠٤ ، والتصريح ١ : ٣٧ والخزانة ١ : ٧٠.

(٢) الخزانة ١ : ٧٩.

(٣) السابق .

(٤) انظر التصريح ١ : ٣٧ ، وأوضح المسالك ١ : ١٦.

(٥) أول الأمثلة للترنم وثانيهما للغالي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أسماء حروف المعجم ، معربة هي أم مبنية ؟

ذهب النحويون إلى أن أسماء حروف المعجم تعرب إذا رُكِّبَتْ ، وإن كان بناؤها أصليا ، كقول يزيد بن الحكم (١) :

إِذَا اجْتَمَعُوا على أَلِفٍ وواوٍ ويـاءٍ شارَ بَيْنَهُمُ جِـدَالُ

حيث كانت معربة لأجل التركيب ، علم أنها قبل التركيب كانت غير معربة .

قال سيبويه (٢) : " واعلم أن هذه الحروف - إذا تُهُجِّيَتْ - مقصورة ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، ويدلك على ذلك : أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حرّكت أواخرهن . ونظير الوقف ههنا الحذف في الباء وأخواتها . وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تُقَطِّعَ حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصوات يُصَوِّتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عدد" .

ثم قال (٣) : واعلم أن الخليل كان يقول : " إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع ، تقول لام ألف ، وقاف لام ، قال أبو النجم العجلي :

تُكَتِّبانِ في الطَّرِيقِ لامَ أَلِفْ (٤)

وأما زاي ففيها لغتان ، فمنهم من يجعلها في التهجي ككي ، ومنهم من يقول زاي فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر (٥) .

---

(١) المقتضب ١ : ٢٣٦ ، أنظر الخزانة ١ : ٠١١٠

(٢) الكتاب ٣ : ٠٢٦٥

(٣) المصدر السابق ، ص ٠٢٦٦

(٤) المصدر السابق ، انظر المقتضب ١ : ٢٣٧ ، ٣ : ٠٣٥٧

(٥) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال أيضا[١]: واعلم أنك إذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو: البا والتا وأخواتهما اسما للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى (لا) إذا سميت بها ، تقول : هذا باء كما تقول : هذا لاء .

وقال المبرد[٢]: إن حروف التهجي موضوعة على الوقف ، نحو با ، تا ، ثا . وكذلك رأوها ، إنما هي موقوفات غير منونات ، لأنهن علامات ، فهنّ على الوقف . ألا ترى أنك تقول : واوْ ، زايْ ، صادْ ، فتسكن أواخرها ، لأنك تريد الوقف ، ولولا الوقف لم يُجْمَعْ بين ساكنين ، كما تقول في الوقف : هذا زيد ، وهذا عمرو.

فإذا جعلتهن أسماء قلت : باء وتاء فزدت على كل حرف مثله . قال رجل من الأعراب يذم النحويين إذ سمع خصومتهم فيه :

إذا اجْتَمَعُوا على أَلِفٍ،وبَاءٍ وتَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمُ قِتَالُ[٣]

فأعربها حين جعلها اسما .

وقال في موضع آخر[٤]: وأما حروف المعجم ، فإنها عبارات تكون نكرة بغير ألف ولام ، ومعرفة بهما ، كقولك : الألف والباء والتاء .

وأما في التهجي فقولك : با وتا وقف لا يدخله إعراب ، لأن التهجي على الوقف . فإن جعلتها أسماء عطفت بعضها على بعض وقلت : ألف ، وباء، وتاء تعرب وتمد : لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما لين .

فإن كان شيء من هذا قبل التسمية زدت على الواو واوا وعلى الياء ياء ، وزدت إلى الألف ألفا ، فتحركها ، فتصير همزة . تقول – إذا سميت رجلا (في) هذا فيٌّ ، (ولو) : هذا لوٌّ ، كما قال الشاعر[٥]:

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٦٦.

(٢) المقتضب ١ : ٢٣٦.

(٣) رواية الخزانة للبيت في ج[١] : ١١٠ .

إذا اجتمعوا على ألف وواو وياء هاج بينهم جدال

(٤) المقتضب ٤ : ٤٣.

(٥) المقتضب ١ : ٢٣٥ وفي ج[٤] : ٣٢ ، ٤٣. والبيت لأبي زبيد الطائي ، وصدره " ليت شعري وأين مني ليت ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّ لَوًّا وإِنَّ ليتا عَنَاءُ

وإن سميته (لا) قلت : هذا لاء ، وكذلك باء وتاء ، كما قال الشاعر :

إذا اجْتَمَعُوا على أَلِفٍ وبَاءٍ وتَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمُ جِدَالُ

وقال ابن جنى : " اعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء ، فإنها سواكن الأواخر في الدرج والوقف ، لأنها أصوات بمنزلة صه ومه ، فإن وقعت موقع الأسماء أُعْرِبَتْ ".

وذهب الشارح الرضي إلى وجوب إعرابها مع التركيب وخروجها عن أصل وضعها ، قال : ولا تجوز الحكاية في أسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها ، فلا تقول : (كتبت باء حسنة) ، كما جاز في نحو " من "و "ما" و"ليت " إذا جُعِلَتْ أعلاما للفظ ، لأنها موضوعة لتُستعمل في الكلام المركب مع البناء ، فجاز لك حكاية تلك الحال في التركيب ، بخلاف أسماء حروف المعجم ، فإنها لم توضع إلا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوفا عليها ، فإذا استعملت مركبة مع عاملها ، فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها(٢) .

وقال شارح التسهيل : " وما ذُكِرَ من اسم حرف ، فموقوف ، نحو ألف لام، ميم ، وإن كان آخره ألفا قصر نحو : با تا ثا ، فإن صحب عاملا اختير جريه مجرى موازن مسمى به ، فتقول : كتبت ألفا ولاما وميما وبا ، وبالمد كما لو سميت بها ، وقد يقال : هذا (بأ) أي يعرب مقصورا وهذا شاذ "(٣).

وقال ابن يعيش : حروف المعجم إذا كانت حروف هجاء غير معطوفة ولا واقعة موقع الأسماء ، فإنها سواكن الأواخر في الدرج والوقف ، وذلك قولك :

---

(١) أنظر سر الصناعة ٢ : ٧٨١ .

(٢) شرح الكافية ٢ : ١٤١.

(٣) شرح التسهيل ٣ : ٥٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ألف ب ت ث ج ح خ د ذ ر ، وكذلك سائرها تبنى أواخرها على الوقف لأنهـــا أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلم "(١).

ثم قال : وإذا جعلت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضهـــا على بعض أعربتها ... وذلك من قبل أنها إذا صُيِّرتْ أسماء ونقلت إلـــى مذهب الاسمية ، فلا بدّ من أن تجري مجراها وتُعْطَى حكمها"(٢).

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أنّ أسماء حروف المعجم تعرب إذا ركّبت ، وإن كـــان بناؤها أصليا . فهي وإن أعربت لأجل التركيب علم أنها قبل التركيب غيـــر معربة . وهذا حكم جميع الأسماء سواء قلنا إنها قبل التركيب موقوفـــة أم مبنية ، والفرق عنده بين أسماء حروف المعجم وسائر الأسمـــاء :"أن أسماء حروف الهجاء إنما وضعت لسردها مفردة للتعليم ، لا لأن تكون مركبـة مع عامل ، فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الأسماء ، فإنها وضعت للتركيب وسردها منثورة أمر عارض "(٣). وأردف قائلا : ثم رأيت الشارح المحقـــق قد ذكر ما قلته في مواضع أُخَرَ من شرحه(٤) فقال : " إن أسماء حـــروف المعجم لم توضع إلا لتُسْتَعْمَلَ مفردات ، لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهـم ، موقوفا عليهم . فإذا اسْتُعْمِلَتْ مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالهـــا الموضوعة لها "(٥).

قال البغدادي(٦) : ومراد الشارح بالتركيب أن تقع مع عامل ، نحـــو أول الجيم جيم ، وأوسط السين ياء ، وكتبت ياء حسنة ، وكذلك العطـــف ، فيقال : ما هجاء بكر ؟ فتقول : باء وكاف وراء ،وكبيت الشاهد(٧). فـإن لم تعطف تبن فتقول : باءْ ، كافْ ، راءْ ، بإسكان الأواخر .

---

(١) شرح المفصل ٥ : ٢٨.
(٢) السابق ص ٣٠.
(٣) الخزانة ١ : ١١٠.
(٤) السابق .
(٥) انظر قول الشارح في شرح الكافية ٢ : ١٤١.
(٦) الخزانة ١ : ١١٢.
(٧) قول يزيد بن الحكم :
إذا اجتمعوا على ألف وواو ويـاء هاج بينهم جـــدال

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هل تعمل " أَنْ " المصدرية محذوفة من غير بدل ؟(١)

منع البصريون النصب بـ (أَنْ) الخفيفة محذوفة إلا أن يكون منها عوض ، فهي تعمل مع الحذف بعد الفاء في جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني ، والعرض ، وكذلك بعد الواو واللام وأو وحتى .

ودليلهم على أنه لا يجوز إعمالها مع الحذف ، أنها حرف نصب من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة ، فينبغي أَنْ لا تعمل مع الحذف من غير بدل ، وإذا حُذِفَتْ ارتفع الفعل ، ومنه عند سيبويه (٢) ، قوله تعالى : " قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ "(٣).
وقول طرفة (٤) :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فرواية البيت عندهم (أَحْضُرُ) بالرفع ، قال سيبويه (٥) : أصله (أَنْ أَحْضُرَ) فلما حُذِفَتْ (أَنْ) ارتفع الفعل .

وذهب الكوفيون إلى أَنَّ (أَنْ) تعمل في غير المواضع المعدودة ، واستدلوا بقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرَ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

بنصب (أحضر) . فقد جوزوا النصب في مثله قياسا ، واستدلوا على صحة تقديرهم ، أنه عَطَفَ عليه قوله : " وأن أشهد "(٦).

---

(١) أنظر في هذه المسألة : الكتاب ٣:٩٩ والمقتضب ٢:٨٥ وشرح الكافية ٢:٢٤١ وشرح التسهيل ٣:١٠٩، والتصريح ٢:٢٤٥ والانصاف المسألة ٧٧ والفرائد الجديدة ١:٣٤٨ والهمع ٤:١٤٢،والخزانة ١:١١٩، واللباب ٣٥٧ .
(٢) الكتاب ٣:٩٩ وانظر الخزانة ١:١١٩.
(٣) الزمر /٦٤ .
(٤) ديوانه ٢٧.
(٥) أنظر الكتاب ٣: ص ٩٩.
(٦) الانصاف : (مسألة "٧٧").

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاستدلوا بهذا على أنها تنصب مع الحذف ، كما احتجوا لمذهبهم بقراءة عبدالله بن مسعود :" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ "(١) فنصب (لا تعبدوا) بـ "أَنْ" مقدرة ، لأَنَّ التقدير : ألا تعبدوا إلا الله .

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أَنَّ نصب (أَنْ)المقدرة في مثل هذا ضعيف(٢) ومنه قول عامر بن جوين الطائي :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ(٣)

قال سيبويه : فحملوه على (أَنْ)، لأَنَّ الشعراء قد يستعملون (أَنْ)ـ هاهنا ـ مضطرين كثيرا (٤).

" كلا وكلتا " هل هما مثنيان لفظا ومعنى أو معنى فقط ؟(٥)

ذهب الكوفيون إلى أَنَّ " كلا، وكلتا " فيهما تثنية لفظية ومعنوية ، وأصلهما "كلّ "، فَكُسِرَتِ الكاف وخُفِّفَتِ اللام ، وزيدت الألف للتثنية والتاء

(١) البقرة / ٨٣.
(٢) الخزانة ١١٩:١ . أنظر اللباب ص ٣٥٨.
(٣) سيبويه ٣٠٧:١، وشرح الأشموني ١: ٤٤١، والانصاف ٢ : ٥٦١ واللسان ٦٢:٦ (مادة خبس)، وقال : قال عمرو بن جوين الطائي أو امرؤ القيس .
(٤) الكتاب ٣٠٧:١ ، أنظر اللسان ٦٢:٦ (مادة خبس).
(٥) أنظر في هذه المسألة : المقتضب ٢٤١:٣ ومعاني القرآن ١٤٢:٢ والكواكب الدرية ٣٣:١ وحاشية الصبان ٧٧:١ ، والمقتصد ١٠٤:١ والانصاف (مسألة "٦٢")، وشرح ابن عقيل ٦١:٢ وابن يعيش ٥٤:١ واللسان (كلا) ١٥ : ٢٢٩ والهمع ١٣٧:١ والخزانة ١ : ١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للتأنيث ، والألف فيهما كالألف في " الزيدان والعمران "، ولزم حذف نون التثنية منهما للزومها الاضافة .

واستدلوا على أنهما مثنيان لفظا ومعنى ، وأنَّ ألفهما للتثنية بالسماع والقياس . أما السماع ، فنحو قول الشاعر[١] :

في كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَه كلتاهما مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَه

فأفرد قوله (كِلْتَ)، وهي بمعنى إحدى ، فدل على أنَّ كلتا تثنية .

وأما القياس ، فقالوا : الدليل على أنَّ ألفهما للتثنية أنَّها تنقلب إلى " ياء " في النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمر ، وذلك نحو قولك : رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالرجلين كليهما ، ورأيت المرأتين كلتيهما ، ومررت بالمرأتين كلتيهما ، ولو كانت الألف في آخرهما ألف قصر ، كالألف في آخر " عصا ورحا " لم تنقلب ، كما لم تنقلب ألفهما نحو : رأيت عصاهما ورحاهما ومررت بعصاهما ورحاهما .

وذهب البصريون إلى أنهما ليستا بمأخوذتين من (كلّ) لأن "كلا" للاحاطة وهما لمعنى مخصوص ، ليس أحد القبيلين مأخوذا من الآخر ، بل مادتهما الكاف واللام والواو ، وهما مفردان لفظا مثنيان معنى ، والألف في " كلا " كألف " عصا " وفي " كلتا " للتأنيث ، واستدلوا على ذلك بأنَّ الضمير يعود إليهما تارة مفردا حملا على اللفظ ، وتارة مثنى حملا على المعنى . فأما ردّ الضمير مفردا حملا على اللفظ ، فقد جاء ذلك كثيرا ، قال تعالى : "كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا "[٢]، فقال (آتت) بالافراد حملا على اللفظ ، ولو كان مثنى لفظا ومعنى لكان يقول (آتتا) ، كما تقول : الزيدان ذهبا والعمران ضربا .

وأما ردّ الضمير مثنى حملا على المعنى فعلى ما حُكِي عن بعض العرب أنه قال[٣]: كلاهما قائمان ، وكلتاهما لقيتهما ، وقال الفرزدق[٤]:

---

(١) القائل مجهول . انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧١٦ الشاهد رقم ٣٣٢٨.

(٢) الكهف / ٣٣ .

(٣) الانصاف ٢ : (مسألة " ٦٢ ").

(٤) ديوانه ١:٣٤، انظر الخصائص ٣:٣١٤ والانصاف : (مسألة "٦٢") والخزانة ١:١٣١ وانظر معجم شواهد النحو الشعرية . الشاهد ٣١٤ ص ٢٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

فقال (أقلعا) حملا على المعنى ، وقال (رابي) حملا على اللفظ .

رأي البغدادي[1] :

ذهب البغدادي إلى أنّ "كلا وكلتا" مفردان لفظا مثنيان معنى ، وردّ على الكوفيين احتجاجهم بقول الشاعر :

فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَه كلتاهما قَدْ قُرِنَتْ بِزَائِدَه

قال : " استدلالهم بهذا البيت على الافراد يرده معناه ، فإن المعنى على التثنية ، بدليل تاكيده في المصراع الثاني ، فتامل "[2] .

ووافق أبا حيان في كون البيت من اضطرار الشعراء ، قال أبو حيان في تذكرته[3] : " هذا البيت من اضطرار الشعراء ، (وكِلْتَ) ليس بواحد (كلتا)، بل هو جاء بمعنى " كلا " ، غير أنه أسقط الألف اعتمادا على الفتحة التي قبلها . وعملا على أنها من الألف المحالة إلى الياء ، وما من الكوفيين أحد يقول : كلت واحدة كلتا ، ولا يَدَّعِي أنّ لكلا وكلتا واحدا منفردا في النطق مستعملا . فإن ادّعاه عليه مدع فهو تشنيع وتفحيش من الخصوم على قول خصومهم ".

قال البغدادي[4] : ويؤيده ما رأيته في معاني القرآن للفراء عند تفسيره قوله تعالى : " كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا "[5] ، وهذه عبارته[6] : وقد تُفْرِدُ العرب إحدى " كلتي " بالامالة ، وهم يذهبون بإفرادها إلى

---

(١) انظر الخزانة ١ : ١٣١.

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ١٣٢ ، ولم أعثر على رأي أبي حيان في الجزء المطبوع من تذكرته .

(٤) الخزانة ١ : ١٣٣.

(٥) الكهف/ ٣٣ .

(٦) معاني القرآن ٢ : ١٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اثنينيّتها . وأنشدني بعضهم :

فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَه كِلْتَاهُمَا قَدْ قُرِنَتْ بِزَائِدَه

يريد بـ " كلت " " كلتى ".

كما ردّ البغدادي ما ذهب اليه الكوفيون من أن (كلت) مفرد (كلتا)[1] ، مستدلا بقول الشاعر[2] :

كِلْتَ كَفَّيْهِ تُوَالي دائمًا بِجُيُوشٍ مِنْ عِقَابٍ وَنِعَمْ

قال : والظاهر أنّ مراد الشاعر : أن إحدى يديه تفيد النعم لأوليائه والأخرى توقع النقم بأعدائه ـ كما قال آخر[3] :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَه

وحينئذ فلا يتأتى قول الكوفيين : إنّ (كلت) هنا بمعنى إحدى ، فوجب أنْ يكون أصله (كلتا) ، حذفت الألف ضرورة .

جمع (ذو) جمع تصحيح وإفراده من الاضافة ، والتزامه الألف واللام :

قال سيبويه[4] : وسألته[5] عن رجل سُمّيَ " باولي " من قوله : " نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ "[6]، أو " بذوي "، فقال : أقول هذا ذوون ، وهذا ألون ، لأني لم أُضِفْ ، وإنما ذهبت النون في الاضافة .

---

(١) انظر الخزانة ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ .

(٢) السابق ص ١٣٣ ،وانظر معجم الشواهد الشعرية ،الشاهد رقم ٢٨٤٣ ص ٦٥١.

(٣) الشاهد بلا نسبة في الخزانة ١:١٣٣، واللسان (فيظ) ٧:٤٥٤ وفي معجم الشواهد الشعرية نسبه لطرفة في ملحق ديوانه ص ١٧٥. أنظر معجم الشواهد الشعرية . الشاهد رقم ١٤٩٤ ص ٤٥٨ .

(٤) الكتاب ٣ : ٢٨٢.

(٥) يعني الخليل .

(٦) النمل / ٣٣ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقال الكميت[١] :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا[٢]

قلت : فإذا سَمَّيْتَ رجلا " بذي مال " هل تغيره ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا : ذُو يَزَنٍ منصرف ، فلم يغيروه ، كأبي فلان ، فذا من كلامهم مضاف : لأنه صار المجرور منتهى الاسم ، وأمِنُوا التنوين ، وخرج من حال التنوين حيث أضفت ، ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الاضافة "ذا " كما احتملت " أبا زيد " ، وليس مفرد آخره هكذا ، فاحتملته كما احتملت الهاء عَرْقُوَةٌ[٣].

وقال المبرد[٤] : " لو سمينا رجلا " ذو " لقلنا : هذا ذَوًا قد جاء ، لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين ، لأن التنوين يُذْهِبُه ، فيبقى على حرف ، فإنما رددت ما ذهب ، وأصله " فَعَل " ، يدلك على ذلك : " ذَوَاتَا أَفْنَانٍ "[٥] و " ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ "[٦].

---

(١) ديوانه ٢ : ١٠٩. أنظر معجم الشواهد الشعرية الشاهد رقم ٢٩٢١ص ٦٦١.

(٢) الشاهد فيه : جمع (ذو) جمع تصحيح ، وإفراده من الاضافة ، والتزامه الألف واللام ، لما نقله عما كان عليه ، وجعله اسما على حياله ، وأصل "ذو" "ذوا" ، فلذلك قال في الجمع "الذوين "، فأتى بالواو متحركة .(أنظر الكتاب ٣ : ٢٨٢ ، الحاشية).

(٣) السيرافي : يعني أن الاضافة قد تغير لفظ المضاف حتى يكون لفظه في الافراد كلفظه في الاضافة. ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا " الأب " لم تدخله الألف والواو والياء، كذلك أيضا إذا أضفنا "ذو" كان على حرفين الثاني منهما من حروف المدّ واللين . وإذا أفردنا احتاج الى ثلاثة . ثم مثّل المضاف اليه بهاء التأنيث في عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء ، قلنا : عرقى ، لأنه لا يكون اسم آخره واو وقبلها حرف مضموم . (أنظر الكتاب ٣:٢٨٣،الحاشية ، والمخصص ١٣: ٢٢٠).

(٤) المقتضب ١ : ٢٣٤.

(٥) الرحمن / ٤٨.

(٦) سبأ / ١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإنما قلت : هذا ذو مال ، فجئت به على حرفين ، لأن الاضافة لازمة له ومانعة من التنوين ، كما تقول : هذا فو زيد ، ورأيت "فا"زيد ، فإذا أفردت ، قلت : هذا فم ، فاعلم ، لأن الاسم قد يكون على حرفين إذا لم يكن أحدهما حرف لين ، من نحو : " دم " و " يد " ، وما أشبه ذلك .

وقال ابن سيده[1] :

" اعلم أن " ذو " اسم صيغ ليُوصَلَ به إلى وصف أسماء الأجناس ، كما جيء ب (أي) ليُوصَلَ به إلى نداء الاسم الذي فيه الألف واللام ، والقول في الواو والألف والياء من " ذو مال " و " ذا " و "ذي" كالقول في الواو والالف والياء من الأسماء الخمسة المضافة ، أعني : " أخوك " و "أبوك "، وحموك "، "وفوك ، "وهنوك "، ولا يضاف إلى المضمرات ، لأنه لا معنى للوصف في المضمر ، ولذلك لم يجز الاخبار عن المال من قولك : زيد ذو مال . والتثنية ذوان والجمع ذوون .

وقالوا في الأملاك " الذوون " ، وذلك إذا أرادوا جماعة كل واحد منهم يُدْعَى " ذو " ، كذا كقولهم " ذو يزن " و " ذو رُعين "،و" ذو فائش " ، قال الكميت :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُم وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا

وقال السيوطي[2] : " ولزم الاضافة " ذو " وفروعه – أي " ذوا "،و"ذوو" ، و "ذات "، و " ذاتا " ،و "ذوات " – إلى اسم جنس قياسا ، كذي علم ، وذي حسن ، " وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ "[3]، و " ذَوَاتَا أَفْنَانٍ "[4].

وإلى علم سماعا نحو : ذو يزن ، وذو رُعين ، وذو الكلاع[5] وذو سَلَمٍ ، وذو عمرو ، وذو تبوك .

---

(١) المخصص ١٣ : ٢٢٠.
(٢) الهمع ٤ : ٢٨٣.
(٣) الطلاق / ٢ .
(٤) الرحمن / ٤٨.
(٥) ذو رعين ملك حمير ، ورعين حصن له ، أو جبل فيه حصن . وذو الكلاع الأكبر هو يزيد بن النعمان ،والأصغر هو سُمَيْفَع بن ناكور . (انظر القاموس (رعن) ٤ : ٢٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال بجواز إضافتها إلى الضمير كما في قول الشاعر[١] :

" إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ "[٢].

وقول الآخر :

" أَبَارَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا "[٣] .

وقول الأحوص[٤] :

" رَجَوْنَاهُ قِدْمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَفَاضِلِ " .

وذهب أيضا إلى جواز قطع جمع " ذي " عن الاضافة . قال[٥]: " وقد اسْتُعْمِلَ جمع " ذي " مقطوعا عن الاضافة في قول الشاعر :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ
وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا

فلما لزمت الاضافة معنى ولفظا ، ولزمت الاضافة معنى لا لفظا جاز القطع على نيتها .

وقال أبو بكر الزبيدي[٦]: ولا يجوز أن يلحق الألف واللام " ذو " ولا " ذات " في حال إفراد ولا تثنية ولا جمع ، ولا تضاف إلى المضمرات[٧]،وإنما

---

(١) أنظر الهمع ٤ : ٢٨٤.

(٢) الشاهد بلا نسبة في شرح المفصل ٣:٣٨ والهمع ٤/٢٨٤ والدرر ٢: ٦١ ، واللسان (ذوو) ٢٠:٣٤٦ برواية " إنما يضطلع المعروف "، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣/١٩٤ لأبي العتاهية . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٨٥ ، الشاهد رقم ٣١٠٤ .

(٣) نسبه صاحب المفصل لكعب ، ونسبه ابن يعيش للكميت ، وقال : وقيل لكعب وصدره : " صبحنا الخزرجية مرهفات ". أنظر المفصل ٣:٣٦ وشرح ابن يعيش ٣:٣٨ وفي الدرر ٢ : ٦١.

(٤) ديوان الأحوص ١٨٢ والدرر ٢:٦١. أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٦٠ الشاهد رقم ٢١٩٥ .

(٥) الهمع ٤ : ٢٨٥ .

(٦) لحن العامة ص ٣٩ – ٤١.

(٧) أنظر شرح المفصل ٣ : ٣٨ ، والمقتصد ٩٠٨ – ٩٠٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقع أبدا مضافة إلى الظاهر ، ألا ترى أنك لا تقول " الذو " ولا " الذوان"، ولا " الذوون "، ولا " الذات " ولا " الذوات " ، ولا " ذوك " ولا "ذوة " ، ولا " ذواتها " ، ولا تقول مررت بذيه . ولا بذيك ، وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر المحدثين[١] من الشعراء والكتاب والفقهاء . وكذلك زعم أبو جعفر النحاس[٢] عن أصحابه – رضي الله عنهم – فأما قولهم في " ذي رعين " و " ذي أصبح " و " ذي كلاع " : " الأذواء " ، وقول الكميت :

ولكنني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف . ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدار ، ولا تقول : يا أذواء المال . وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنه ذهب الى جمعه على الأصل ، لأن أصل " ذو " : " ذَوَا " ، فجمعه على " أذواء " مثل " قَفَا " و " أَقْفَاء "، وكذلك " الذوون " ، كأن الكميت جمعه مفردا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير مقبول ، لأن " ذو " لا تكون إلا مضافة . وكما لا يجوز أنْ تقول : " الذو " و " الذات " فُتُفْرِد ، فكذلك لا تقول " الأذواء " ولا " الذوون " ، فُتُفْرِد[٣]، لأن " ذو " لا تكون إلا مضافة ، فكذلك جمعها .

رأي البغدادي :

اختار البغدادي مذهب سيبويه ، في أنَّ " ذو " تجمع على "الأذواء" و " الذوين "، قال[٤] : والصحيح عند سيبويه ومن تبعه جواز جمع "ذو" في

---

(١) كلام الزبيدي في الخزانة ١:١٤٠–١٤١،وفيها : وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء ...

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بابن النحاس ، النحوي المصري ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد وثعلب وسيبويه والزجاج ، وعاد إلى مصر وبها توفي عام ٣٣٧هـ أو ٣٣٨هـ .(أنظر انباه الرواة ١: ١٠١ وبغية الوعاة ص ١٥٧).

(٣) أي تفرد عن الاضافة .

(٤) الخزانة ١ : ١٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نحو " ذي رُعين " – مما هو جزء علم – على " الأذواء " و " الذوين "، كما في شعر الكميت ، وهو عربي فصيح ، ومراد الزبيدي بتغليط من ذكر : أنهم يقولون " الذات " و " ذاته " ، فيدخلون اللام عليه ويضيفون إلى الضمير، وهو مؤنث " ذو " ، وهذا جائز أيضا ، وإن توقف فيه أكثر الناس ، فإن " الذات " قد أُجْرِيَ مجرى الأسماء الجامدة ، فإن المراد به حقيقة الشيء ونفسه من غير ملاحظة موصوف يجري عليه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القول في " أَشُدّ " جمعا لـ " شِدَّة " :

قال سيبويه (١) : وقد كُسِّرت " فِعْلَة " على " أَفْعُل " ، وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : نِعْمَة وأَنْعُم وشِدَّة وأَشُدّ . وفي شرح الكافية (٢) : أشدّ جمع شِدَّة على غير القياس ، أو هو جمع لا واحد له بدليل قوله (٣) :

" بُلِّغْتُهَا وَاجْتَمَعَتْ أَشُدِّي "

فأنث الفعل . فاستدل بتأنيث الفعل على أنّ " أَشُدّ " جمع ، وقال ابن الجاحب(٤) : " واشد " جمع " شدة " بدليل قوله :

بُلِّغْتُهَا وَاجْتَمَعَتْ أَشُدِّي "

وقال ابن يعيش(٥) :

وربما كسروا " فِعْلَة " على " أَفْعُل " ، قالوا : نعمة وأنعم ، وشدّة وأشد ، وذلك قليل ليس بالأصل ، والذي عليه المحققون أن " أَنْعُماً " جمع " نُعم " على القياس ، والنعم المصدر و " أشدّ " جمع " شد " كـ " قد " و " أقد " ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أشدّ جمع لا واحد له .

وقيل(٦) : "أَشُدّ" واحده " شِدَّة " ، وهو حسن في المعنى ، لأن يقال : بلغ الغلام شدّته ، ولكن لا يجمع (فِعْلَة) على " أَفْعُل "، وأما " انعم "

---

(١) الكتاب ٣ : ٥٨١ .

(٢) شرح الكافية ١:٤٠ والخزانة ١:١٦١ والايضاح في شرح المفصل ١ : ١٣٨ .

(٣) البيت من أرجوزة لأبي نخيلة ، واسمه يعمر ، وهو من بني حمار بن كعب بن سعد يمدح عبدالملك بن مروان . (أنظر ترجمته في الأغاني /٢٠:٣٩٠). مؤسسة جمال للطباعة والنشر/ بيروت / لبنان .

(٤) الايضاح في شرح المفصل ١ : ١٣٨ .

(٥) شرح المفصل ٥ : ٢٣ .

(٦) أنظر الخزانة ١:١٦٢ والقاموس (مادة الشهادة) ج١: ٣١٦ والنوادر ص ٢٥١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإنما هو جمع " نعم " بالضم : ضد البؤس ، وقيل هو جمع " شدّ " بالفتح نحو " كلب " و " أكلب "، وقيل جمع " شدّ " بالكسر ، مثل ذئب وأذؤب . وكلا هذين القولين قياس ، وليسا بمسموعين . وقيل : هو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل محاسن ومشابه . وقيل هو ليس بجمع ، وإنما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل " آنُك ".

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أنّ " أشدّ " جمع لـ (شدة)، لكنه ردّ على الاستراباذي استدلاله بتأنيث الفعل[1] على كونها جمعا . قال[2]: " هذا واستدلال الشارح المحقق[3] ـ تبعا لابن الحاجب في شرح المفصل[4] ـ بتأنيث الفعل لكون " أشدّ " جمعا،محل بحث ، فإن أهل التفسير واللغة أجمعوا على تفسيره بالقوة ، فيُحْتَمَلُ أنْ يكون تأنيث الفعل له باعتبار معناه ،لا لكونه جمعا ، وكان ينبغي أن يستدل بمادة الفعل وصيغته ، فإن الجمع معناه تأليف المتفرق ، فلا يُتَصَوَّرُ معناه إلا بين متعدد ، ولا يكون الاجتماع من شيء واحد .

القول في " صَوَاريّ " جمع " صُوّاء ".

ذهب الرضي الاستراباذي إلى أنّ[5] " الصَّوَاريّ " جمع " صُوّاء "، وهو جمع " صَارٍ " بمعنى الملاح ، وهو السفّان الذي يُجْرِي السفينة ، و" الصاري " على وزن القاضي معتل اللام بالياء ، وجمعه على " صَوَارٍ " قياس مطرد

(١) في قول الشاعر : " بُلِّغْتُهَا وَاجْتَمَعَتْ أَشُدِّي ".
(٢) الخزانة ١ : ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٣) السابق . وانظر شرح الكافية ١ : ٤٠.
(٤) الايضاح في شرح المفصل ١ : ١٣٨.
(٥) الخزانة ١ : ١٦٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأنه جمع فاعل ، اسما لا وصفا ، بخلاف جمعه على " صُرَّاء " ، إذ جمع " فاعل " المعتل اللام على " فُعَّال " نادر ، نحو جانٍ وجُنَّاء وغانٍ وغُزَّاء ، وقَارٍ وقُرَّاء ، ولما شابه " صُرَّاء " وزن المفرد نحو " زُنَّار " و " كُلَّاب " جاز جمعه على " فَعَاعيل " نحو " صَرَارِيّ " ، كما تقول زنانير وكلاليب . ثم جمع " الصَّرَاريّ " جمع تصحيح ، فقال " الصراريون " . قال العجاج :

" جَذْبَ الصَّرَارِيِّين بالكُرُورِ "(١)

وقال أبو علي الفارسي(٢) في الايضاح الشعري : " الأشبه أن يكون صرّاء مفردا جمعه صراريّ ، ألا ترى أن " فُعَّالاً " - جمعا - كُشَّهَاد ، ولم نعلمه جاء مكسرا كما جاء تكسير " فِعَال " نحو : جِمال وجمائل ، وعلى هذا يكون " الصُّرَّاء " كالصَّارِيّ " .

قال الجوهري(٣) : " والصَّراريّ : الملاح والجمع الصراريون " واستشهد ببيت العجاج :

" جَذْبَ الصَّرَارِيِّين بالكُرُورِ "

ثم قال (٤) : " ويقال للملاح أيضا الصاري مثل القاضي "

وقال في باب " صَرَيَ " المعتل (٥) : " والصاري الملاح والجمع صرّاء ، مثل قار وقراء ، وكافر وكفّار .

رأي البغدادي (٦) :

اختار البغدادي ما ذهب إليه الثقات - كصاحب الصحاح والقاموس - بأن الصراري مفرد مثل الصاري ، وأن جمعه الصراريون .

---

(١) الديوان ص ٢٢٨ ، انظر معجم الشواهد الشعرية ص ٧٢٤ ، الشاهد رقم ٣٣٨٧ .

(٢) نقلا عن الخزانة ١:١٦٦. انظر اللسان (صرر) ٤:٤٥٤.

(٣) الصحاح ٢:٧١٢ (صرر). أنظر اللسان ٤:٤٥٤ (صرر)، ١٤:٤٦٠ (صري).

(٤) الصحاح ٢:٧١٢ (صرر). أنظر اللسان ٤:٤٥٤ (صرر)، ١٤:٤٦٠ (صري).

(٥) الصحاح ٦:١٤٠٠ (صري). أنظر القاموس ٤: ٣٥٤ (صري).

(٦) الخزانة ١: ١٦٦ - ١٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وردّ قول كل من الاستراباذي وأبي علي ، فهما خلاف المنقول والمسموع.

أما الأول ، (وهو المنقول) ، فقد نقل الثقات أن " الصراري " مفرد مثل " الصَّارِيّ " ، وأن جمعه " الصّراريون " ، وأنشدوا له بيت العجاج :

" جَذْبَ الصَّرَارِيِّين بالكُرُور "

وأن جمع "الصاري" "الصُّرَّاء" فيكون "الصراري" من مادة الثلاثي المضعف، و "الصارى" من مادة الثلاثي المعتل. واعترض البغدادي على صاحب القاموس حيث أورد " الصراري " في المعتل أيضا جمعا للصاري[1] . وهذه عبارته[2] : " إلا أن صاحب القاموس أساء حيث أورد " الصراري " في المعتل أيضا جمعا للصاري ، مع أن فاعلا لا يُجمع على " فعاعيل " ، وإنما الذي يجمع عليه (فُعَّال) بالضم والتشديد ، أو (فَعَّال) بالفتح والتشديد نحو : جبّار وجبابير .

وزنة (فَعَالِيّ) غير موجودة في أوزان المفردات من أبنية سيبويه وغيرها ، فيكون في الأصل منسوبا إلى " صَرَارَة "، وهو اسم نهر[3] ، والذي لم يحج ، والذي لم يتزوج[4]، أو إلى (صِرار) بدون هاء وهو كسحاب وكتاب : اسم واد بالحجاز[5].

وأما الثاني (وهو المسموع) ، فقد قال الفرزدق :

---

(١) أنظر القاموس (صري) ٤ : ٣٥٤ .

(٢) الخزانة ١ : ١٦٦ – ١٦٧.

(٣) في معجم البلدان ٣:٣٩٩ (صراة): وهما نهران ببغداد ، الصراة الكبرى والصراة الصغرى . أنظر معجم ما استعجم ٣ : ٨٢٩.

(٤) جاء في اللسان (صرر) ٤:٣٥٤: رجل صرورة ، الذي لم يحج قط ، والذي لم يتزوج ، ثم قال : وقال الفراء عن بعض العرب : قال : رأيت قوما صرارا (بالفتح) ، واحدهم صرارة . وفي الحديث : " لا صرورة في الاسلام ".

(٥) جاء في معجم البلدان ٣:٣٩٨ (صرار) اسم جبل ، قال جرير :

إن الفرزدق لا يزايل لؤمه حتى يزول عن الطريق صرار

وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، وقيل صرار ، ماء قرب المدينة على سمت العراق ، وقيل : أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها . وانظر معجم ما استعجم ٣ : ٨٣٠ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

تَرَى الصَّرَارِيَّ والأَمْوَاجُ تَضْرِبُـــــــه
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلى بَرِّيَّةٍ عَبَـــــــرَا (١)

وقال خليفة بن حمل الطهوي أيضا (٢) :

تَرَى الصَّرَارِيَّ في غَبْرَاءَ مُظْلِمَـــــــةٍ
تَعْلُوه طَوْراً وَيَعْلُو فَوْقَهَا تِيَـرَا

فقد رجع الضمير إليه في البيت الأول مفردا ثلاث مرات ، وفي البيت الثانـــــي رجع إليه مفردا مرتين .

وقال القطامي في وصف غواص درة شبه بها حبيبته ، من قصيدة :

حَتَّى إِذَا السُّفْنُ كَانَتْ فَوْقَ مُعْتَلِجٍ أَلْقَى المَعَاوِزَ عَنْهُ ثُمَتِ انْكَتَمَـا

فِي ذِي جُلُولٍ يُقَصِّي المَوْتَ صَاحِبُـــــه
إِذَا الصَّرَارِيُّ مِنْ أَهْوَالِه ارْتَسَمَـــا (٣)

فلو كان جمعا كما زعما (٤) . لقال : ارتسموا .

---

(١) الديوان ١ : ٣٣٢ واللسان (صرر) ٤ : ٤٥٣ .

(٢) وفي اللسان صرر (٤ : ٤٥٤) (خلف بن جميل) ، ولخليفة بن حمـــــل أشعار في نوادر أبي زيد ص ٣٧٨ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٢١ (وفي الأخيـــرة البيت المستشهد به) . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧١٩ الشاهـد رقم ٣٣٥٠ .

(٣) ديوان القطامي ٧ واللسان ٤ : ٤٥٤ (صرر) .

(٤) الاسترابادي وأبو علي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القول في " نواكس " جمعا لـ " ناكس " . وأنه لا يمتنع جمعها جمع سلامة :

ذهب الرضي الاستراباذي إلى أنَّ جمع التكسير نحو[١] : " نواكس " لا يمتنع جمعه جمع سلامة كـ (نواكسين)، واستدل على ذلك بقول الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسِي الأَبْصَارِ[٢]

قال سيبويه[٣] :

" وإذا لحقت الهاء " فاعلا " للتأنيث كُسِّرَ على " فواعل "، وذلك قولك : ضاربة وضوارب، وقواتل وخوارج . وكذلك إنْ كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك حواسر وحوائض .

ثم قال[٤] : " وإن كان " فاعل " لغير الآدميين كُسِّرَ على " فواعل "، وإن كان لمذكر أيضا، لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون، فضارع المؤنث ولم يُقَوَّ قوة الآدميين : وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه .

وقد اضطرّ فقال في الرجال، وهو الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[٥]

لأنك تقول : هي الرجال، كما تقول : هي الجمال، فَشُبِّه بالجمال " . فَجَمْعُ "ناكس" ـ صفة العاقل ـ على "نواكس" ضرورة عند سيبويه .

---

(١) الخزانة ١ : ٢٠٥ .
(٢) البيت من شواهد سيبويه برواية " نواكس " ٣ : ٦٣٣ . انظر المقتضب ٢ : ٢١٩ وشرح المفصل : ٥ : ٥٦ .
(٣) الكتاب ٣ : ٦٣٢ ـ ٦٣٣ .
(٤) السابق ص ٦٣٣ .
(٥) الديوان ١ : ٣٠٤، انظر معجم الشواهد الشعرية ص ٤١٧ الشاهد رقم ١٢٠٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولم يُجِز المبرد أن يجمع " فاعل " على " فواعل "، قال[١]: ولا يجوز أن يجمع على " فواعل " ، وإن كان ذلك هو الأصل ، لأن " فاعلة " تُجمع على " فواعل " . فكرهوا التباس البناءين ، وذلك نحو : ضاربة وضوارب ، وجالسة وجوالس ، وكذلك جميع هذا الباب ".

ثم استدرك قائلا[٢]: " وقد قالوا فارس وفوارس ، لأن هذا لا يكون من نعوت النساء . فَأَمِنُوا الالتباس ، فجاءوا به على الأصل .

وقد قالوا : هالك في الهوالك ، لأنه مثل مستعمل ، والأمثال تجري على لفظ واحد . فكذلك وقع هذا على أصله .

وإذا اضطرّ شاعر جاز أن يجمع " فاعلا " على فواعل لأنه الأصل . قال الشاعر :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[٣]

وقال ابن يعيش[٤]: " إنهم لم يجمعوا " فاعلا " صفة ، على " فواعل " ، وإن كان هو الأصل ، لأنهم قد جمعوا المؤنث عليه فكرهوا التباس البناءين ، إذ لو قالوا : ضوارب وكواتب ، لم يُعْلَمْ أجمع " فاعل " هو أم جمع " فاعلة " ، وقد قالوا فارس وفوارس ، قال الشاعر[٥] :

فَدَتْ نفسي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي[٦]
فَوَارِسَ لا يَمَلُّونَ المَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ

---

(١) المقتضب ٢ : ٢١٨ ، أنظر الكامل ٢ : ٥٨.
(٢) السابق ص ٢١٩.
(٣) ذكر في ص ١٥.
(٤) شرح المفصل ٥ : ٥٥ .
(٥) السابق وجاء في حاشيته : البيتان لأبي الغول الطهوي أحد بني طهية بن سعد بن زيد مناة ، وهي أم قبيلة من العرب .
(٦) شرح المفصل ٥ : ٥٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقالوا : هالك في الهوالك قال[1] :

فَأَيْقَنْتُ أَنِّي شَائِرُ ابنِ مُكَدَّمٍ غَدَاتَئِذٍ أَوْ هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ

وذلك عنده قليل شاذ ، ومجازه أمران ، أحدهما : أن " فارسا " قد جرى مجرى الأسماء ، لكثرة استعماله مفردا غير موصوف ، والآخر أن " فارسا " لا يكاد يستعمل إلا للرجال ، ولم يكن في الأصل إلا لهم ، فلما لم يكن للمؤنث فيه حظ ، لم يخافوا التباسا .

وأما " هوالك "، فإنه جرى مثلا في كلامهم ، والأمثال تجري على لفظ واحد ، فلذلك جاء على أصله ، فإن اضطر الشاعر إليه جاز له أن يجمعه على " فواعل " ، قال الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

رأي البغدادي[2] :

قال البغدادي : واعلم أنّ الكلام على هذه الكلمة من ثلاثة وجوه :

أحدها : أن " نواكس " جمع " ناكس "، وهو المطاطئ الرأس ، وفاعل - إذا كان اسما نحو " كاهل " ، أو صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو " حائض "، أو ممن لا يعقل نحو : ناقة حاسر : إذا أعيت ، أو صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل - يُجمع قياسا على فواعل ، تقول : كواهل وحوائض وحواسر وصواهل .

أما إذا كان صفة لمذكر عاقل لا يُجمع على فواعل ، وقد شذت ألفاظ خمسة ، وهي : ناكس ونواكس وفارس وفوارس نحو :

" لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ "[3]

---

(١) البيت لربيعة بن مكدم ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥١٦ الشاهد رقم ١٨٧٤ .

(٢) الخزانة : ص ٢٠٥ وما بعدها .

(٣) شرح أبيات المغني ٥ : ١٣١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهالك وهوالك ، قالوا : " هالك في الهوالك "، وغائب وغوائب وشاهد وشواهد ، قال عتبة بن الحارث لجزء بن سعد :

أُحَامِي عَنْ دِيَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلُ(١)

فقال له جزء : نعم ، وفي شواهدنا : فجمع (عتبة) غائبا على غوائب ، وجمع جزء شاهدا على شواهد(٢).

وقد وُجِّهَتْ هذه الجموع بتوجيهات :

أما الأول(٣) : فقد حمله سيبويه على اعتبار التأنيث في الرجال ، قال : لأنك تقول : هي الرجال كما تقول : هي الجمال(٤)

وقد يُخَرَّجُ على غير الضرورة ، وهو أن تريد بالرجال جماعات الرجال ، فكأنه جماعات نواكس وواحدة جماعة ناكسة ، فيكون مقيسا جاريا على بابه كقائلة وقوائل .

وقد يُوَجَّه على أنه صفة للأبصار من جهة المعنى ، لأن الأصل قبل النقل " نَوَاكِسَ أَبْصَارُهُم " ، والجمع في هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل ، فلما نُقِلَ تركوا الأمر على ما كان عليه لأن المعنى لم ينتقل .

وأما الثاني(٥)، فقالوا : إنه من الصفات التي اسْتُعْمِلَتْ استعمال الأسماء ، فقرب بذلك منها ، ولأنه لا لبس فيه ، لما ذكر سيبويه من أن الفارس في كلامهم لا يقع إلا للرجال .

وأما الثالث(٦) فوجهه أنه جرى عندهم مجرى المثل ، ومن شأن الأمثال أن لا تُغَيَّر عن أصلها .

---

(١) الشاهد لعتبة بن الحارث ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ٧٨٢ الشاهد رقم ٣٧٩٠.

(٢) أنظر شرح الشافية ٤ : ١٤١ .

(٣) يعني (نواكس) .

(٤) أنظر رأي سيبويه في الكتاب ٣ : ٦٣٣ .

(٥) يعني (فوارس).

(٦) يعني (هوالك).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما الرابع والخامس[١] فوجههما يعلم مما وجه به الشلوبين هوالك ونواكس[٢] ، فإنه يجري في جميع ما جاء من هذا ، وهو قوله : قد عُرف بقولهم أولا " هالك " أنه إنما يريد المذكر ، وكذلك بقوله : " وإذا الرجال رأوا يزيد "[٣] ، قال : فصار ذلك مما تقدم ذكره من قولهم فارس في الفوارس ، وإن لم يكن مثله في الجملة ، لأن المعنى الذي يتضمنه " نواكس " يصلح للمذكر والمؤنث ، والمعنى الذي يتضمنه " الفوارس " لا يصلح إلا للمذكر .

هذا قوله ، وهو جار في الأخيرين ، لأنه إنما يريد فيمن غاب (من رجالكم)، ولم يرد أن مثله في (نسائهم) قليل ، فعيّن أنه يريد المذكر من جهة قصده ، فصار كـ" الفوارس ".

وقال[٤] : ثم رأيت في شرح أدب الكاتب للجواليقي زيادة على هذه الخمسة ، وهي : حارس وحوارس ، وحاجب وحواجب ، ومن ذلك ما جاء في المثل " مع الخواطئ سهم صائب[٥]". وقولهم : " أما حواجّ بيت الله ودواجّه " جمع حاجّ وداج[٦]. وحكى المفضل رافد وروافد ، وأنشد :

" إِذَا قَلَّ فِي الحَيِّ الجَمِيعِ الرَّوَافِدُ[٧]

فالجميع إحدى عشرة كلمة .

---

(١) يعني (غوائب وشواهد).

(٢) الخزانة ١:٦ . أنظر التوطئة ص ٣٣٢ .

(٣) في بيت الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خفض الرقاب نواكس الأبصار

(٤) الخزانة ١ : ٢٠٧.

(٥) المثل في مجمع الأمثال ٢:٢٨٠ (من الخواطئ سهم صائب).

(٦) الداجّ : الأعوان والمكارون .

(٧) صدره : " وطارق ليل كنت حمّ مبيته " وهو لضمرة بن ضمرة النهشلي ، (انظر المفضليات ص ٣٢٦).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوجه الثاني[١] : أن المشهور في رواية هذه الكلمة (نواكس) بدون جمعها جمع سلامة ، وبه استشهد سيبويه[٢] وصاحب الجمل[٣] وقالا : كان القياس أن يجمع " ناكس " على " نُكّاس " أو " نُكَّس " ، وكأنه حمله على تأنيث الجمع .

الوجه الثالث : أنه يتراءى في ظاهر الأمر تدافع بين هذا الوزن من جمع التكسير ، وبين جمع التصحيح ، فإن الأول موضوع للكثرة والثاني للقلة .

ثم ختم كلامه في هذا المجال بقوله[٤] : " والحاصل : أن ما هو لازم ليس بمحذور ، وما هو محذور ليس بلازم ، هكذا ينبغي أن يُفْهَمَ هذا المقام .

---

(١) الوجه الثاني من وجوه القول في (نواكس) في بيت الفرزدق .

(٢) انظر الكتاب ٣ : ٦٣٣ .

(٣) الجمل في النحو ص ٣٧٦ — ٣٧٧ .

(٤) الخزانة ١ : ٢١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" سراويل " غير منصرف عند الأكثرين .

قال سيبويه[١] : " و أما " سراويل " فشيء واحد ، وهو أعجمي أعرب كما أعرب " الآجرّ " ، إلا أن " سراويل " أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة ، كما أشبه " بَقَّم " الفعل ، ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف " عناق " اسم رجل " .

وقال المبرد إن " سراويل " لا ينصرف عند النحويين في معرفة ولا نكرة ، لأنها وقعت على مثال من العربية لا يدخله الصرف . نحو : " قناديل "، "ودهاليز"، فكانت ـ لما دخلها الاعراب ـ كالعربية[٢] .

وقال في موضع آخر[٣] : فإن سميت رجلا بمساجد ، وقناديل ، فإن النحويين أجمعين لا يصرفون ذلك في معرفة ولا نكرة ، ويجعلون حاله ، وهو اسم لواحد ، كحاله في الجمع . وعلى هذا لم يصرفوا " سراويل "، وإن كانت قد أُعْرِبَتْ ، لأنها وقعت في كلام العرب على مثال ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة .

وقال ابن يعيش[٤] : " ... وأما سراويل فهو عند سيبويه والنحويين أعجمي وقع في كلام العرب ، فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهو قناديل ، ودنانير ، قال ابن مقبل[٥] :

يُمَشِّي بهادَبُّ الرِّيادِ كأنَّه ... فتىً فارِسِيٌّ في سَراويلَ رَامِحُ

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٢٩.
(٢) المقتضب ٣ : ٣٢٦.
(٣) السابق ، ص ٣٤٥.
(٤) شرح المفصل ١ : ٦٤.
(٥) الديوان ، ص ٤١ ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٢١ ، الشاهد رقم ٤٨٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابو الحسن[١] : من العرب من يجعله واحدا فيصرفه .

ومن العرب من يراها جمعا واحدها " سروالة " ، وينشدون[٢] :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ[٣]

فمن رآها جمعا يقال له : إنما هي اسم لشيء واحد ، فيقول : جعلوه أجزاء ، كما تقول : دخاريص القميص ، والواحدة دِخْرِصَة ، فعلى هذا كان يرى أنها بمنزلة قناديل ،لأنها جمع لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، ولكن إن سمي بها ، صرفها في النكرة .

والوجه عند أبي علي أنه لا ينصرف في النكرة ، لأنه مؤنث على بناء لا يكون إلا في الآحاد ، فمن جعله جمعا فأمره واضح ، ومن جعله مفردا فهو أعجمي ، ولا اعتداد بالأبنية الأعجمية[٤] .

وقال صاحب الصحاح[٥] : السراويل معروف ، يذكر ويؤنث ، والجمع "السراويلات " ، قال سيبويه[٦] : " سراويل " واحدة ، وهي أعجمية أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فهي مصروفة في النكرة . قال : وإن سميت بها رجلا لم تصرفها ، وكذلك إن حقرتها اسم رجل ، لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل عَنَاقٍ ، وفي النحويين من لا يصرفه ايضا في النكرة ، ويزعم أنه جمع " سِرْوَال " و "سروالة " ، وينشد :

" عليه من اللؤم سروالة " .

---

(١) شرح المفصل ١:٦٥ وانظر المقتضب ٣: ٣٤٥ . وأبو الحسن:هو سعيد بن مسعدة الأخفش من أكابر أئمة النحو البصريين أخذ عن سيبويه ، وكان الطريق الى كتابه . (أنظر ترجمته في النزهة ص ١٣٣ والبغية ١:٥٩٠).

(٢) المقتضب ٣:٣٤٥-٣٤٦ وانظر شرح المفصل ١ : ٦٤.

(٣) الشاهد بلا نسبة في المقتضب ٣:٣٤٦ . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٩٩ ، رقم الشاهد ١٧٥٢.

(٤) شرح المفصل ١ : ٦٥ ، انظر شرح الكافية ١ : ٥٧.

(٥) الصحاح ٥ : ١٧٢٩ (سرل)

(٦) الكتاب ٣ : ٢٢٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويحتج في ترك صرفه بقول ابن مقبل :

" فَتًى فَارِسِيٌّ في سَرَاوِيلَ رَامِحُ "

والعمل على القول، الأول والثاني أقوى .

وقال الاستراباذي[١] : ... " وسراويل "، الأكثرون على أنه غير منصرف ، قال[٢] : " فَتًى فَارِسِيٌّ في سَرَاوِيلَ رَامِحُ "

واخْتُلِفَ في تعليله ، فعند سيبويه ، وتبعه أبو علي أنه اسم أعجمي[٣] مفرد أُعْرِبَ كما أُعْرِبَ الآجُرّ ، ولكنه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا ، نحو قناديل ، فَحُمِل على ما يناسبه ، فَمُنِعَ الصرف ، ولم يُمْنَع " الآجرّ " مخففا ، لأن جمع ما وازنه ليس ممنوعا من الصرف ، ألا ترى إلى نحو " أكلب " و" أبحر " ، فسيبويه يمنعه من الصرف ، لا لسبب ، بل لموازنة غير المنصرف .

رأي البغدادي[٤] :

اختار البغدادي رأي سيبويه في عدم صرف " سراويل " ، فسبب منعها من الصرف أنها أشبهت من كلام العرب ما لا ينصرف قطعا ك " قناديل " .

وردّ على الاستراباذي ما أعلنه في شرح الكافية إذ قال[٥] " واختلف في تعليله ، فعند سيبويه وتبعه أبو علي أنه اسم أعجمي مفرد أعرب كما أعرب الآجرّ ، ولكنه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا نحو قناديل ، فحمل على ما شابهه فمنع الصرف ".

---

(١) شرح الكافية ١ : ٥٧ .
(٢) ابن مقبل .
(٣) شرح الكافية ١ : ٥٧.
(٤) الخزانة ١ : ٢٢٩.
(٥) شرح الكافية ١ : ٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال البغدادي[١] : الذي رأيته في تذكرة أبي علي مخالفة سيبويه ، فإنه بعد أن نقل كلام سيبويه قال : " سراويل وإن كان واحدا فهو على مثال الجمع الذي لا يكون واحد على مثاله ، فأنت ما لم تُسَمِّ به فهو منصرف كآجرّ ، الذي ليس في الواحد ولا غيره على مثاله ، فإذا سميت به صار مثل " شراحيل " . ثم أردف قائلا[٢] : وكأن أبا علي فهم من قول سيبويه : أنه أعجمي كما أعرب " الآجرّ " ، أنه يريد : يُصْرَفُ كما يُصْرَفُ " الآجرّ " ، وليس كذلك ، بل مراده أنه معرب لا مبني ، كما أَنَّ " الآجرّ " معرب ، بدليل قول سيبويه : إلا أن " سراويل " أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة .

إجراء المعتل مجرى الصحيح :

قال المبرد[٣] : فإن احتاج الشاعر إلى مثل " جَوَارٍ " ، فحقه - إذا حرك آخره في الرفع والخفض - ألا يجريه . ولكنه يقول : مررت بـ " جواري"، كما قال الفرزدق[٤] :

فَلَوْ كَانَ عبدُاللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ ولَكِنَّ عبدَاللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

فإنما أجراه - للضرورة - مجرى ما لا علة فيه .

وقال السيوطي - في معرض حديثه عن غير المنصرف ما آخره ياء تلي كسرة -[٥] :

" ولا يجوز في هذا النوع ظهور الفتحة على الياء في حالة الجر ، كما لا يجوز إظهار الكسرة التي الفتحة نائبة عنها . وقيل يجوز كما يجوز إظهارها في حالة النصب لخفتها ، وعليه قول الشاعر :

---

(١) الخزانة ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) شرح الكافية ١ : ٢٣٠.

(٣) المقتضب ١:١٤٣. أنظر المسألة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤- ١١٥.

(٤) لم أجد البيت في الديوان .
(أنظر سيبويه ٣:٣١٣ ومعجم الشواهد الشعرية ص ٦٩٦ الشاهد رقم ٣١٨٧.

(٥) الهمع ١ : ١١٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" وَلَكِنَّ عَبْدَاللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيا "

وظهور الفتحة على الياء في " موالى " – في بيت الفرزدق – ضرورة عند سيبويه ، قال[١] : فلما اضطر إلى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة ، أخرجوه على الأصل .

وقال صاحب اللسان[٢] : وإنما قال " موالِيا " ، فنصب ، ، لأنه ردّه إلى أصله للضرورة ، وإنما لم ينون ، لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف .

وقال القزاز[٣] : وما يجوز له[٤] أن يُجْرِيَ المعتل من الأسماء مجرى السالم ، فيقول في الشعر : " هذا قاضٍ " و " مررت بقاضٍ " .

ثم قال معلقا على بيت الفرزدق[٥] : وكان الوجه أن يقول : " مولى موالٍ " ، ولكن ردّه إلى أصله وأجراه مجرى السالم ، وكان بمنزلة ما لا ينصرف ، ففتحه في الجر وألحق الألف للاطلاق .

وبعض العرب يجر نحو " جوارٍ " بالفتحة ، فيقول : مررت بجواريَ، كما قال الفرزدق : " مولى مواليَ " ، بإضافة "موالى " إلى " مولى "، والألف للإطلاق ، وجمهور العرب يقول : " مررت بجوارٍ " و " مولى موالٍ " بحذف الياء والتنوين ، في الجر والرفع ، وأما في النصب عندهما فلا تحذف الياء ، بل تظهر الفتحة عليها ، نحو : رأيت جواريَ[٦] .

---

(١) الكتاب ٣ : ٣١٣ . أنظر شرح المفصل ١ : ٦٤.

(٢) اللسان (ولى) ١٥ : ٤٠٩.

(٣) ضرائر الشعر ص ١١٤.

(٤) يعني " للشاعر " .

(٥) ضرائر الشعر ص ١١٧ ، أنظر شرح التصريح ٢ : ٢٢٨.

(٦) الخزانة ١ : ٢٣٥ – ٢٣٦ ، أنظر شرح الكافية ١ : ٥٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعدّ ابن عصفور إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام ضرورة شعرية ، إجراء للمعتل مجرى الصحيح[١] .

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أنّ في قول من قال : " مولى موالٍ " ، مخالفة لما قاله سيبويه ، وهو إجراء " موالي " على الأصل ضرورة .

ثم قال[٢] : وكان الوجه " موالٍ " ك " جوارٍ " ، ونحوه من الجمع المنقوص ، فاضطر إلى الاتمام والاجراء على الأصل كراهة للزحاف .

ثم أردف[٣] : وكذا قال صاحب الصحاح . قال[٤] : وإنما قال: " مواليا " لأنه ردّه إلى أصله للضرورة ، وإنما لم ينون ، لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف .

وقال أيضا[٥] : وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض العرب ، وقال[٦]: ونحو " جوارٍ " حكمه حكم " قاضٍ" رفعا وجرا على الأعرف ، وحكم " ضوارب " نصبا ، وقيل نصبا وجرا .

ثم عقب البغدادي قائلا[٧]: وبهذا سقط اعتراض ابن أبي اسحق على

---

(١) الضرائر ص ٤٢.
(٢) الخزانة ١ : ٢٣٥ – ٢٣٦.
(٣) السابق
(٤) الصحاح (ولى) ٦/٢٥٣٠.
(٥) الخزانة ١:٢٣٦ ، وصاحب اللباب هو : تاج الدين محمد بن محمد الفاضل الاسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤هـ ، واسم كتابه " اللباب في النحو " أو لباب الاعراب في النحو ".انظر كشف الظنون ١٥٤٣ وهدية العارفين ٢: ١٣٤.
(٦) نقلا عن الخزانة ١ : ٢٣٦.
(٧) السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرزدق في قوله :

وَلَوْ كَانَ عَبْدُاللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُـــــه
وَلَـكِنَّ عَبْدَاللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَـــــا

ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا :

قال سيبويه (١) : زعم يونس أنك إذا سميت رجلا بـ " ضارب " من قولك : " ضَارِبٌ " وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميته " ضَارَبَ " ، وكذلك " ضَرَبَ " . وهو قول أبي عمـــرو والخليل ، وذلك لأنها حيث صارت أسما ، وصارت في موضع الاسم المجـــرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجيء في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليهـــا إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسمـــاء ، فصارت بمنزلة " ضَارِبٍ " الذي هو اسم ، وبمنزلة " حجرٍ " و " تَابَلٍ " كمـــا أن " يزيد " و " تغلب " يصيران بمنزلة " تَنْضُبٍ " و " تَعْمَل " اذا صـــارت اسما .

وأما عيسى (٢) فكان لا يصرف ذلك ، وهو خلاف قول العرب سمعناهـــم يصرفون الرجل يسمى : " كَعْسَبَاً " ، وإنما هو فَعَلَ (٣) من الكَعْسَبَة ، وهو العـــدو الشديد مع تداني الخُطَا .

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٠٦ .

(٢) عيسى بن عمر الثقفي إمام النحو في العربية والقراءة ، صنّف في النحـــو الأكمال والجامع ، توفي سنة ١٤٩ ، وقيل سنة خمس ومائة . (انظـــر ترجمته في البغية ٢ : ٢٣٧ – ٢٣٨) .

(٣) لا يقصد بـ " فعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه " فعلل " ، وإنما يقصـــد أنه منقول من الفعلية .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي[١] :

أنا ابْنُ جَلَا وَطَلّاعُ الثَّنَايَـــا متى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِـــــي

ولا نراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكاية ، كما قال[٢] :

" بَنِي شَابَ قَرْنَاها تَصُرُّ وَتَحْلُبُ "

كأنه قال : أنا ابن الذي يقال له : " جلا ".

فإن " جلا " غير منصرف عند عيسى بن عمر ، لأنه منقول من الفعـــل ، ولم يشترط عيسى غلبة الوزن في الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكيـــة وليس العلم هو الفعل بدون ضميره .

وأما الزمخشري فيقول إن " جلا " ليس علما ، وإنما هو فعل مـــاض مع ضميره صفة لموصوف محذوف[٣] :

والمراد أنا ابن رجل جلا ، ثم حذف الموصوف . أي جلا أمره ووضـــح ، أو كشف الشدائد .

وقال ابْنُ الحاجب[٤] : وأما قوله " جلا " ففيه أقوال ، قيل : تقديره أنا ابن رجل جلا ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقيل : إن " جـــلا " علم غلب على أبيه . وقيل : إنه أراد : أنا ابن ذي جلا . و " جلا : انحياز الشعر عن مقدم الرأس .

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٠٧ . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٧٠ ، رقم الشاهد ٢٩٩٩ .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٠٧ . الشاهد لتأبط شرا . أنظر معجم شواهد النحـــو الشعرية ص ٢٦٦ . رقم الشاهد ٠٦٩ .

(٣) أنظر شرح المفصل ٣ : ٦٢ ، وشرح الكافية ١ : ٠٦٤ .

(٤) الأمالي ٢ : ٠١٥٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن هشام[١] : قيل : تقديره أنا ابن رجل جلا الأمور . وقيل: "جلا" علم محكي على أنه منقول من نحو قولك " زيد جلا " فيكون جملة ، لا من قولك " جلا زيد " ونظيره :

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ . ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيدُ[٢]

" فيزيد " : منقول من نحو قولك : " المال يزيد " ، لا من قولك " يزيد المال " ، وإلا لأعرب غير منصرف ، فكان يفتح لأنه مضاف إليه .

وقال المبرد[٣] : قوله : " أنا ابن جلا " ، إنما يريد المنكشف الأمر ، ولم يصرف " جلا " لأنه أراد الفعل فحكى ، والفعل إذا كان فاعله مضمرا أو مظهرا لم يكن إلا حكاية : كقولك : تأبط شرا وكما قال الشاعر :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لا تَأْخُذُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أن " جلا " ليس اسما لأبي الشاعر ولا لقبا له ، وإنما ابن جلا في اللغة المنكشف الأمر[٤] ، كما قال المبرد في الكامل[٥].

---

(١) المغني ص ٦٩٣ – ٦٩٤ .

(٢) الشاهد لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ . أنظر معجم شواهد الشعر النحوية ص ٧١٥، الشاهد رقم ٣٣٤٥، وفي الخزانة ١:٢٧٧ ، قال البغدادي : هذا البيت في غالب كتب النحو ، ولم أظفر بقائله ، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني ، فإنه قال : هو لرؤبة بن العجاج . وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه . والله أعلم .

(٣) الكامل ١ : ٣٨٣ ، أنظر الهمع ١ : ٩٨.

(٤) الخزانة ١ : ٢٥٦ .

(٥) أنظر رأي المبرد في الكامل ١ : ٣٨٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم قال[١]: وقال القالي في أماليه[٢]: يقال هو ابن جـــلا ، أي المنكشف المشهور الأمر ، وأنشد الأصمعي :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَـــا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِـــي

قال : وابن أجلى مثله وأنشد للعجاج :

لَاقَوْا بِهِ الحجَّاج والإِصْحَـــارَا بِابْنِ أَجْلَى وَافَقَ الإِسْفَـــارَا[٣]

قال : ولم أسمع بابن أجلى إلا في بيت العجاج .

واستعان البغدادي أيضا[٤] بقول صاحب القاموس[٥]: وابن جلا الواضح الأمر كابن أجلى .

ثم قال معلقا[٦] : فهذا كله يدل على عدم اختصاصه بأحد ، بـــل يجوز لكل أحد أن يقول للتمدح أنا ابن جلا ، كما قال اللعين المنقري يهجو رؤبة بن العجاج[٧] :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِـــي

يا رُؤْبَ والحَيَّةُ الصَّمَّاءُ والْجَبَـــلُ

أَبِـــالْأَرَاجِيزِ يا ابْنَ اللؤْمِ تُوعِدُنِي

وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللؤْمُ والْفَشَـــلُ

---

(١) الخزانة ١ : ٢٥٦.
(٢) الأمالي ١ : ٢٤٤ .
(٣) ديوان العجاج ٢٣ . انظر الخزانة ١ : ٢٥٦.
(٤) الخزانة ١ : ٢٥٦.
(٥) القاموس (جلا) ٤ : ٣١٥.
(٦) الخزانة ١ : ٢٥٧.
(٧) البيتان في الخزانة ١ : ٢٥٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأما الوجه الذي ذكره ابن الحاجب في أماليه ، وهو أن يكون " جلا " اسما لا فعلا ، وأن يكون بتقدير " ذي "، أي ، أنا ابن ذي جلا[١].

فقد ردّه البغدادي قائلا[٢] : أقول : في القاموس[٣] وغيره : " الجلا بالقصر : انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس ، أو هو دون الصلع ، جَلِيَ (كرَضِيَ) جلاً . وعلى هذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير (ذي) ، فإنه يقال: فلان ابن كذا ، بمعنى أنه ملازم له ، كما يقال أخو حروب . والصّلع ونحوه أحد مخايل الشجاعة وأماراتها ، وقيل:من دلائل الكرم ، لأن العرب تقول : الذي ولد أصلع يكون كريما بحسب الغالب .

وأنشد أيضا شاهدا على العلم المحكي قول رؤبة بن العجاج[٤] :

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ
ظُلْماً عَلَيْنَا لهمُ فَدِيدُ

قال عبدالقاهر الجرجاني[٥] : اعلم أنك إذا سميت بـ "يزيد" ، وفيه ضمير ، حكيته ، فقلت : " هذا يزيد " ، ورأيت يزيد "، ومررت بـ " يزيد"، فتتركه على حكم الفعل ، لأنه بمنزلة قولك : " يزيد عمرو " ، إذ الضمير المستكن فيه فاعله ، وعلى هذا جاء :

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ
ظُلْماً عَلَيْنَا لهمُ فَدِيدُ

---

(١) الأمالي ١ : ١٥٦.
(٢) الخزانة ١ : ٢٥٨ .
(٣) القاموس : (جلا) ٤ : ٣١٥.
(٤) ملحق ديوان رؤبة ص ١٧٢. أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧١٥ رقم الشاهد ٣٣١٥.
(٥) المقتصد ٢ : ٩٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإن سميت به متجردا عن الضمير أعربته إعراب الأسماء ، ولم تصرفه للتعريف ووزن الفعل ، وهذا حكم " يَشْكُرُ " و " يَعْمُر ".

وقال ابن يعيش[١] : وهو فعل سمي به[٢] ، وفيه ضمير فاعل ، ولذلك حكاه مرفوعا ، ولو كانت التسمية بالفعل وحده لكان من قبيل ما لا ينصرف نحو تغلب ويشكر .

ثم قال[٣] : " وبني يزيد " منصوب على البدل من " أخوالي "، و " لهم فديد " جملة من مبتدأ وخبر ، في موضع المفعول الثالث ، و "لهم" يتعلق بمحذوف ، و " علينا " يتعلق ب " لهم "، ولا يمتنع تقديمه عليه ، وإن كان العامل معنى ، كما قالوا ، كل يوم لك ثوب ، ولا يعمل فيه " فديد "، لأنه مصدر كالنهيق والنذير ، فلا يتقدم عليه ما كان من تمامه . و " ظلما " مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له ، والعامل فيه محذوف دل عليه " لهم فديد "، والتقدير : حملوا علينا ، أو شدوا علينا ظلما ، ويجوز أن يكون " ظلما " نصبا على أنه مفعول ثالث ، أي ذوي ظلم ، ويكون " لهم فديد " في موضع الحال ، كالتفسير لقوله " ظلما " . ثم قال[٤] : وإنما سموا بالجمل ليشبهوا حال المسمى بها بحال من يوصف بالجملة ، وهذا يقتضي الحكاية ، لأنه يجري مجرى المثل ، فحكوا الكلام كما كان في أول حال .

وجاء في اللسان أنه ـ (يعني الشاعر)ـ ضَمَّنَ الفعل الضمير فصار جملة ، فاستوجب الحكاية ،لأن الجمل إذا سمي بها فحكمها أن تحكى[٥] .

وذهب ابن الحاجب إلى أنَّ قوله[٦] : " بني يزيد " لا يحسن أن يكون

---

(١) شرح المفصل ١ : ٢٨.
(٢) يعني (يزيد) في بيت رؤبة .
(٣) شرح المفصل ١:٢٨.
(٤) السابق ١ : ٢٩.
(٥) اللسان (زيد) ٣: ٢٠٠.
(٦) الايضاح ١ : ٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بدلا لأن البدل هو المقصود بالذكر ، ولو جعله بدلا لاحتاج إلى موصوف مقدر، وهو " الأخوال " ، وما يقوم مقامهم ، ولا حاجة إلى هذا التقدير مع الاستغناء عنه ، فيتعين أن يكون صفة ، وقد يجوز البدل على قبحه .

وقوله : " علينا لهم فديد " جملة في موضع المفعول الثالث لـ " نبئت " و " ظلما " في موضع المفعول من أجله ، والعامل فيه " لهم "، وقد يكون في موضع نصب على الحال على ضعفه فيها ، لأن العامل فيها بمعنى (فَعَلَ) ، وقد أجيز أن يكون " ظلما " مفعولا ثالثا بمعنى ظالمين ، وقد يكون ما بعده كالتفسير له ، وكان نحو " برق نحره "، له بريق ، فقيل برق نحره فغلب .

وقال العيني[1] : قوله " نبئت " أي أخبرت ، يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل : الأول " التاء " التي نابت عن الفاعل ، الثاني " أخوالي " . " وبني يزيد " بدل وبيان " لأخوالي " . الثالث جملة " لهم فديد "، و " ظلما " مفعول لأجله ناصبه محذوف تقديره " يصيحون "، و " علينا متعلق بهذا المحذوف ، لا " بفديد "، لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه ، ولم يقل " عليهم "، لأنَّ المتكلم يُغَلِّبُ على غيره في إعادة الضمير ، تقول : أنا وزيد فعلنا ، ولا تقول : فعلا . وأنت خبير بأنه حيث كان العامل في " ظلما و " علينا " محذوفا تقديره " يصيحون "، كان هو الجدير بجعله المفعول الثالث ، فيكون جملة " له فديد " حالا مؤكدة .

رأي البغدادي :

قال البغدادي[2]: و " نبئت ": مجهول " نبأ " بالتشديد ، من النبأ وهو الخبر .

والمفعول[3] الأول هنا ضمير المتكلم في " نبئت " ، والثاني

---

(١) الصبان ١ : ١٣٢.
(٢) الخزانة ١ : ٢٧٠.
(٣) السابق ص ٢٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" أخوالي "، والثالث جملة " لهم فديد " ، وأصل المفعولين الأخيرين المبتدأ والخبر .

" وبني يزيد " نعت لـ " أخوالي "، أو بيان له ، أو بدل منه .

وَرَدَّ البغدادي ما ذهب إليه ابن الحاجب[1] بأن قوله " بني يزيد " لا يحسن أن يكون بدلا ، لأن البدل هو المقصود بالذكر ، ولو جعلته بدلا لاحتاج إلى موصوف مقدّر ، وهم الأخوال أو ما يقوم مقامه . ولا حاجة إلى هذا التقدير مع الاستغناء عنه ، فيتعين أن يكون صفة . وقد يجوز البدل على قبحه .

قال البغدادي[2] : وفيه نظر ، فإنه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج إلى موصوف مقدر ، فإنه مذكور ، وهو " أخوالي " . وليس معنى الابدال أن يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار ، كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو : قطع زيد إصبعه ، فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجُهِلَ مرجع الضمير ، ولم يقل أحد إنه راجع إلى زيد مقدر مع وجوده ، وإنما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا . ويؤيده أنهم جعلوا " الجنّ " بدلا من شركاء في قوله تعالى : " وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ[3] . فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله الجن .

ووهّم البغدادي الزمخشري في متابعته لابن الحاجب في هذا . قال : فإنه منع في كشافه[4] أن يكون " أَنِ اعْبُدُوا اللهَ " بدلا من ضمير (به) من قوله تعالى : " ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي به أَنِ اعْبُدُوا اللهَ "[5] .

---

(١) الأيضاح ١ : ٧٠.
(٢) الخزانة ١ : ٢٧١ – ٢٧٢.
(٣) الانعام / ١٠٠.
(٤) الكشاف ١: ٦٥٦.
(٥) المائدة / ١١٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ظنا منه أن المبدل منه في قوة الساقط ، فتبقى الصلة بلا عائد . ووهّمه صاحب المغنى بأن العائد موجود حسا فلا مانع [١] . ثم قال [٢] : وقد نقض ابن الحاجب ما عدّه قبيحا هنا بقوله في أماليه [٣] : والأحسن أن يكون " بني يزيد " بدلا من (أخوالي) ، لأن البدل إنما يكون بالأسماء الموضوعة للذوات ، بخلاف (ابن) فإنه موضوع لذات باعتبار معنى هو المقصود ، وهو البنوّة .

وقال البغدادي [٤] : ولا يجوز أن يكون " بني يزيد " المفعول الثالث ، لأنه لم يُرِدِ الإخبارَ عن أخواله بأنهم بنو يزيد ، ولأن قوله " لهم فديد " يبقى غير مرتبط بما قبله .

وقوله " ظلما " عندي أنه تمييز محول عن المفعول ، أي : نبئت ظلم أخوالي . وفي هذا مخالفة لما ذهب إليه ابن الحاجب إذ قال [٥] : وقد أجيز أن يكون " ظلما " مفعولا ثالثا ، يعني ظالمين ، أو ذوي ظلم ، ويكون ما بعده كالتفسير له .

وردّ البغدادي ما ذهب اليه ابن الحاجب في أماليه إذ قال [٦] : لا يجوز أن يكون حالا [٧] ـ أي بالتأويل المذكور ـ من " أخوالي " ، لأن المبتدأ لا يتقيد ، ولا من ضمير " لهم " ، لأنها لا تتقدم على عاملها المعنوي ، وفيه أنه حال من المفعول ، لا من المبتدأ ، لأنه انفسخ حكمه .

---

(١) أنظر المغنى ٣٠ .
(٢) الخزانة ١ : ٢٧٢ .
(٣) وعبارة ابن الحاجب في أماليه ليست كما ذكرها البغدادي ، وإنما هي : " والأحسن أن لا يكون بدلا ... " الأمالي ٢ : ٧١ .
(٤) الخزانة ١ : ٢٧٢ .
(٥) الايضاح ١ : ٧١ .
(٦) الأمالي ٢ : ٧١ .
(٧) يعني (ظلما) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال البغدادي[١]: وقوله " لأن المبتدأ لا يتقيّد " فيه مسامحة ، لأن الحال ، إنما هي قيد في عاملها لا في صاحبها ، ولما كان العامل في المبتدأ الابتداء ، وهو ليس معنى فعليا ليصحّ تقييده ، امتنع مجيء الحال منه لذلك . ومن جَوَّزَه لم يلتزم اتحاد العامل فيهما ، فجوز أن يكون العامل في المبتدأ الابتداء ، وفي الحال منه الانتساب . واعتُرِضَ بأن الانتساب عامل ضعيف لا يتحقق إلا بتقدم الطرفين عليه . وأجيب بأن قوة طلب المبتدأ لخبره جعلته في حكم المتقدم .

ومنع أن يكون (ظلما) مفعولا لأجله ، قال[٢]: ولا يجوز أيضا أن يكون مفعولا لأجله كما اختاره العيني[٣]، سواء كان علة لـ " نبئت " ـ لأنه لم يُنَبّأ لأجل ظلمهم ـ أو للاستقرار ، لأنه تقدم على عامله المعنوي ، أو " للفديد " لأنه يلزم تقدم معمول المصدر عليه .

وقيل تمييز من " لهم فديد "، أي يصيحون ظلما لا عدلا . وفيه أن التمييز لا يتقدم على عامله .

وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفا .

ثم قال[٤]: وقال العيني[٥]: ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة .

وقد رد البغدادي هذه الوجوه كلها ، لأن التعسف ـ في رأيه ـ واضح فيها .

---

(١) الخزانة ١ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣.
(٢) السابق ٢٧٣ .
(٣) الصبان ١ : ١٣٢.
(٤) الخزانة ١ : ٢٧٣.
(٥) أنظر الصبان ١ : ١٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠١ الجار والمجرور المغنيان عن نائب الفاعل السادّ مسد الخبر :

وقد يأتي الجار والمجرور نائبا عن الفاعل الذي يُغْنِي عن الخبر كقول أبي نواس :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ(١)

ف (غير) : مبتدأ ومضاف ، و " مأسوف " مضاف اليه ، و " على زمن " متعلقان ب " مأسوف " ، على أنّه نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر(٢).

قال ابن هشام(٣) : " من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة " غير"، قول أبي نواس :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن " غير " مبتدأ لا خبر له ، بل لما أُضِيفَ إليه مرفوع يُغْنِي عن الخبر ، وذلك لأنه في معنى النفي ، والوصف بعده مخفوض لفظا ، وهو في قوة المرفوع بالابتداء ، فكأنه قيل : ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهمّ والحزن ، فهو نظير " ما مضروب الزيدان "، والنائب عن الفاعل الظرف . قاله ابن الشجري(٤) وتبعه ابن مالك(٥).

والثاني : أنّ " غير " خبر مقدم ، والأصل : زمن ، ينقضي بالهم والحزن ، غير مأسوف عليه ، ثم قُدِّمَتْ " غير " وما بعدها ، ثم حُذِفَتْ " زمن " دون صفته فعاد الضمير المجرور ب " على "، على غير مذكور ، فَأُتِيَ بالاسم

---

(١) الخزانة ١:٣٤٥ ، أنظر الأمالي ٣ : ١٢١ والمغني ص ١٧١ . لم أجد البيت في ديوان أبي نواس المطبوع .

(٢) اللباب في النحو ص ٢٣٥.

(٣) المغنى ص ١٧١ – ١٧٢ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١ : ٣٣.

(٥) أنظر شرح الألفية ١:٢٧٠ (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الظاهر مكانه . قاله ابن جني[١] وتبعه ابن الحاجب[٢].

والثالث : أنه خبر لمحذوف ، و " مأسوف " مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى : أنا غير آسف على زمن هذه صفته . قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التعسف .

ويرى ملك النحاة[٣] في قول أبي نواس :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

أن معناه : لا يُؤْسَفُ على زمن فـ (غير) فيه مرفوع بالابتداء ، وقد تمّ الكلام بمعنى الفعل ، فسدّ تمام الكلام وحصول الفائدة مسدّ الخبر ولا خبر في اللفظ[٤].

رأي البغدادي :

أورد البغدادي بيت أبي نواس :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

في خزانته مثالا لاجراء (غير) "قائم الزيدان" مجرى (ما) "قائم الزيدان" لكونه بمعناه .

وقد ذكر البغدادي الآراء الثلاثة[٥] في خزانته ، ثم مال إلى الأخذ

---

(١) أنظر ملك النحاة ص ٢٧.

(٢) أنظر أمالي ابن الحاجب ٣ : ١٢١ - ١٢٣.

(٣) هو أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار ، صاحب المسائل العشر المتعبات إلى الحشر . ولد سنة ٤٨٩هـ ، وتوفي سنة ٥٦٨هـ . أنظر : ملك النحاة : حياته وشعره ومسائله العشر مع رد العالم اللغوي ابن برى . وإنباه الرواة ١ : ٣٠٥ ، والبغية ٢٢٠.

(٤) الخزانة ١ : ٣٤٥.

(٥) رأي ابن جني ، ورأي أبي نزار ، ورأي ابن الخشاب .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

برأي أبي نزار منها ، إذ قال[١] : وتخريج البيت على هذا أحد أقوال ثلاثة هو أحسنها ، وإليه ذهب ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافي بن عبدالله وابن الشجري أيضا في أماليه .

و " ماسوف " اسم مفعول من الأسف وهو أشد الحزن ، وباب فعله فرح و (على زمن) متعلق به على أنه نائب الفاعل . وجملة (ينقضي) صفة لـ (زمن)، و (بالهمّ) حال من ضميره ، أي مشوبا بالهم .

فلما كانت (غير) للمخالفة في الوصف ، وجرت في ذلك مجرى حرف النفي ، وأُضِيفَتْ إلى اسم المفعول المسند إلى الجار والمجرور – والمتضايفان بمنزلة الاسم الواحد – سدّ ذلك مسدّ الجملة ، كأنه قيل : ما يوسف على زمن هذه صفته . وبعد أن ذكر البغدادي رأي ابن جني[٢]، ورأي ابن الخشاب[٣] ، قال[٤]: وهذا البيت لأبي نواس ، وهو ليس ممن يُسْتَشْهَدُ بكلامه ، وإنما أورده الشارح مثالا للمسألة[٥].

٢. حذف عائد المخبر عنه :

قال سيبويه[٦] : ولا يَحْسُنُ في الكلام أَنْ يَجْعَلَ الفعلَ مَبْنِيًّا على الاسم ولا يَذْكُرَ علامة إضمار الأول ، حتى يَخْرُجَ من لفظ الإعمال في الأول ، ومن حال بناء الاسم عليه وَيَشْغَلَه بغير الأول حتى يَمْتَنِعَ من أَنْ يكون يَعْمَلُ فيه ، ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام . قال الشاعر[٧] .

---

(١) الخزانة ١ : ٣٤٥.
(٢،٣) الخزانة ١ : ٣٤٦ .
(٤) السابق ١ – ٣٤٦ – ٣٤٧ .
(٥) اجراء (غير) مجرى (ما).
(٦) الكتاب ١ : ٨٥ .
(٧) أبو النجم العجلي . الشاهد في الكتاب ١ : ٨٥ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧٣٧ ، الشاهد رقم ٣٤٧٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِـــــــي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّه لَمْ أَصْنَـــــــعِ

فهذا ضعيف ، وهو بمنزلته في غير الشعر ، لأن النصب لا يَكْسِرُ البيت ولا يُخِـلُّ به ترك اظهار الهاء . وكأنه قال : كلُّه غيرُ مصنوعٍ .

وذهب الفراء إلى أنَّ الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر يجـــوز حذفه قياسا إذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدأ لفظ (كل)[١] .

ونقل ابن مالك الاجماع على جواز ذلك[٢] : وزاد على (كل) مـــــا أشبهها في العموم والافتقار : من موصول وغيره ، نحو : أَيُّهُمْ يسألنـــــي أُعطي ، ونحو : رجل يدعو إلى الخير أُجِيب . أي ، اعطيه واجيبه .

وقال ابن جني[٣] : لحذف هذا الضمير وجه من القياس ، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة ، وهو إلى الحال أقرب ، لأنها ضرب من الخبـــــر ، وهو في الصفة أمثل بشبه الصفة بالصلة . وفي حذفه من " لم أصنع " مـــــا يقوم مقامه ويخلفه ، لأنه يعاقبه ولا يجتمع معه ، وهو حرف الاطلاق أعنـــي الياء في " أصنعي " ، فلما حضر ما يعاقب الهاء صارت لذلك كأنها حاضرة .

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى جواز حذف الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر، وهذه عبارته[٤] : " الصحيح جوازه بقلة ، لوروده في المتواتر ، قرأ ابـــن عامر في سورة الحديد فقط " وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى "[٥] ، وأما في سورة النساء فقد قرأ مثل الجماعة بالنصب .

---

(١) أنظر معاني القرآن ١ : ١٣٩ .
(٢) التسهيل ص ٤٨ . أنظر ابن يعيش ٦:٩٠ وضرائر الشعر ١٧٦ والهمع ٢:١٦ .
(٣) المحتسب ١ : ٢١١ .
(٤) الخزانة ١ : ٣٥٩ .
(٥) الحجة لابن خالويه ٣٤١ ، ٣٤٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم قال[١] : ومفهوم قول الفراء أنّ المبتدأ ، إذا لم يكن (كُـلاً) يمتنع حذف العائد، والصحيح فيه أيضا الجواز بقلة في الكلام والشعر ، أمـا الأول فقد قرأ يحيى وابراهيم والسّلمي في الشواذ : " أفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُون"[٢]، بالمثناة التحتية ، وأما الثاني فكثير ، منه قول الشاعر[٣]:

" فَخَالِدُ يَحْمَدُ سَادَاتُنَا "

أي يحمده ساداتنا .

وذهب البغدادي إلى أنّ " كلا " المضافة إلى المعرفة يكون عائدها مفردا كقول الشاعر[٤] :

ثَلاثُ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْداً فَأَخْزَى اللّهُ رَابِعَةً تَعُـودُ

قال[٥] : " واعلم أن الضمير المحذوف من الشاهد تقديره (قتلتهـا) لأنّ " كُلاً " إذا أُضِيفَتْ إلى المعرفة يكون عائدها مفردا ، قال تعالى : " وَكُلُّهُمْ آتِيهِ"[٦]. وفي الحديث : " كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُه "[٧]، وقال الشاعر :

وَكُلُّهُم قَدْ نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِـهِ وَشِبْعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُه[٨]

وقال آخر[٩] :

وكلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْـلٍ

كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنـا

---

(١) الخزانة ١ : ٣٦٠. (٢) المائدة / ٥٠.

(٣) ضرائر الشعر ١٧٦ ، المقرب ٨٤/١ .
وعجزه : " بالحق لا يحمد بالباطل ".

(٤) سيبويه ٨٦:١ والخزانة ٣٦٦:١. البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها .

(٥) الخزانة ١: ٣٦٨.

(٦) مريم / ٩٥.

(٧) صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب) ج/٨ ص ١٧.

(٨) الخزانة ١ : ٣٦٨.

(٩) المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واستأنس برأي أبي حيان في هذه المسألة فقال[١]: قال أبو حيان: ولا يكاد يوجد في لسان العرب "كُلَّهُمْ يقومون"، ولا "كُلُّهُنَّ قائمات"، وإن كان موجوداً في تمثيل كثير من النحاة.

٣. تَحَمُّلُ الظَّرْفِ ضميرَ المبتدأ:

ذهب البصريون إلى أنَّ الظرف يتحمل ضمير المبتدأ، كالمشتق، سواء تقدم أم تأخر[٢].

وقال الفراء[٣]: لا ضمير فيه إلا إذا تأخر، فإن تقدم فلا، وإلا جاز أن يُؤَكَّدَ، وَيُعْطَفَ عليه وَيُبْدَلَ منه، كما يُفْعَلُ ذلك مع التأخير. ومن تأكيده متأخراً قول جميل[٤]:

" فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ "

رأي البغدادي:

قال البغدادي في تعليقه على بيت جميل[٥]: إنَّ الضمير انتقل من متعلق الظرف إلى الظرف وهو " عندك ".

ووجه الدلالة أنَّه ليس قبل (أجمع) ما يصح أنْ يُحْمَلَ عليه، إلّا اسم "إنَّ" والضمير الذي في الظرف و (الدهر)، فاسم "إنَّ" و "الدهر" منصوبان، فبقي حمله على المضمر في (عندك).

---

(١) الخزانة ١ / ٣٦٨.
(٢) الهمع ٢ : ٢٢.
(٣) أنظر شرح التصريح ١ / ١٦٦.
(٤) ديوان جميل ٥٧، المغني ص ٤٩٤، والهمع ٢ : ٢٣.
وصدره : " فَإِنْ يك جُشْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ "
(٥) الخزانة ١ : ٣٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واستأنس البغدادي ـ مُدَعِّماً ما ذهب إليه بما اختاره ابن هشام ـ إذ قال[1] : هذا هو المذهب المختار بدليلين : أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو : زيد في الدار جالسا ، ولو كان العامل الفعل لم يمتنع .

ولقوله[2] :

" فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ "

فَأَكَّدَ الضمير المستتر في الظرف ، والضمير لا يستتر إلا في عامله ، ولا يصح أن يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان ، ولا لاسم (إِنَّ) على محله من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال .

٤. موضع من الكلام تكون (أَنَّ) فيه مبنية على ما قبلها :

وذلك قولك : أحقا أنك ذاهب وألحقٌ أنَّك ذاهب ؟ وكذلك إن أخبرت فقلت : حقا أنك ذاهب ، والحقّ أنك ذاهب ، وكذلك أكبر ظنّك أنك ذاهب ، وأجهد رأيك أنك ذاهب وكذلك هما في الخبر[3].

قال سيبويه[4] : وسألت الخليل فقلت : ما منعهم أن يقولوا : أحقا إنّك ذاهب على القلب ، كأنك قلت : إنك ذاهب حقا ، وإنّك ذاهب الحقّ ، وأإنك منطلق حقا ؟ فقال : ليس هذا من مواضع (إِنَّ) ، لأَنَّ (إِنَّ) لا يُبْتَدَأُ بها في كل موضع . ولو جاز هذا لجاز : يوم الجمعة إنك ذاهب ، تريد : إنك ذاهب يوم الجمعة ، ولقلت أيضا لا محالة إنك ذاهب ، تريد : إنك لا محالة ذاهب ، فلما لم يجز ذلك حملوه على : أفي حق أنك ذاهب ، وعلى: أفي أكبر ظنك أنك ذاهب ، وصارت (أَنَّ) مبنية عليه ، كما يُبْنَى الرحيل على غد إذا قلت : غدا الرحيل . واسْتُدِلَّ على ذلك بقول الأسود بن يعفر[5] :

---

(١) المغني ص ٤٩٤.
(٢) هذا هو الدليل الثاني .
(٣) الكتاب ٣ : ١٣٤.
(٤) المصدر السابق ٣ : ١٣٥.
(٥) ديوانه ص ٤٢ ، الكتاب ٣: ١٣٥ . انظر معجم شواهد الشعر النحوية ص ٤٥١ ، الشاهد رقم ١٤٤٧ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بنِ جَنْـــدَلٍ
تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ الْمَجَالِـــسِ

قال ابن هشام[١] : والصحيح قول سيبويه بدليل قول الشاعر :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِـــمٌ
وَأَنَّكِ لا خُلٌّ هَوَاكِ وَلا خَمْـــرُ[٢]

فأدخل عليها (في)، و (أَنَّ) وصلتها مبتدأ والظرف خبره .

رأي البغدادي :

أورد البغدادي بيت الأسود بن يعفر[٣] في خزانته على أَنَّ (تهددكم) فاعل الظرف ، وهو قوله (حقا) لاعتماده على الاستفهام ، والتقدير : أفـــي حق تهددكم إياي ؟ كما قال الشاعر[٤] :

" أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ "

وجوز وقوعه ظرفا ، وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة ، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما قالوا :" آتيتك خفـــوق النجم " ، أي وقت خفوق النجم ، فكان تقديره : أفي وقت حق[٥].

ثم قال[٦] : ولك في (أَنَّ) مذهبان : فمذهب سيبويه والأخفش والكوفيين رفع (أَنَّ) بالظرف ، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف ، يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل ، وقد مثّل ذلك بقوله : غدا الرحيل ، وأحقا أَنَّكَ ذاهـــب ،

---

(١) المغنى ص٥٦ — ٥٧.
(٢) البيت في المغنى بلا نسبة ، وقد نسبه الشارح في الحاشية لعابد بـــن المنذر (المغني ص٥٦) وفي معجم شواهد النحو الشعرية لفائد بـــن المنذر القشيري ص ٣٨٠ ، الشاهد رقم ٩٣٢.
(٣) أحقا بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجالـــس
(٤) البيت في هامش الخزانة منسوب لعائذ بن المنذر (١: ٤٠١) .
(٥) الخزانة ١ : ٤٠١.
(٦) الخزانة ١ : ٤٠٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال[١]: حملوه على " أفي حق أنك ذاهب ، والحق أنك ذاهب " .

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك أنّه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم . حكى عنه ذلك سيبويه في قوله[٢] : وزعم الخليل أن " التهدد " ها هنا بمنزلة " الرحيل بعد غد " ، وأنّ (أنّ) بمنزلته .

٥٠ وقوع اسم المعنى خبرا عن اسم العين .

يصح أن يقع اسم المعنى خبرا عن اسم العين ، إذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي ، كقولك : " زَيْدٌ عَدْلٌ " .

قال سيبويه[٣]: وأما قولك : " إنما أَنْتَ سَيْرٌ " فإنما جعلته خبرا لـ (أنت) ولم تُضْمِرْ فعلا ".

وقد جوّز ذلك على سعة الكلام ، قال[٤]: من ذلك قول الخنساء :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ[٥]

فجعلها الاقبال والادبار ، فجاز على سعة الكلام ، كقولك : نهارك صائم وليلك قائم .

ومثل ذلك قول متمم بن نويرة :

---

(١) القول لسيبويه في كتابه ١ : ١٣٥.
(٢) الكتاب ١ : ١٣٦.
(٣) الكتاب ١ : ٣٣٦.
(٤) المصدر نفسه .
(٥) ديوان الخنساء ص ٥٠ ، أنظر معجم شواهد الشعر النحوية ص ٣٧٤، الشاهد رقم ٨٨٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ
وَلَا جَزِعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا (١)

جعل دهره الجزع . وإنما أراد : وما دهري دهر جزع ، ولكنه جاز على سعة الكلام ، واستخفوا واختصروا .

وذهب المبرد إلى أَنَّ في قولنا (٢) : ـ ما أنت إلا سيرا ، وما أنت إلا ضربا ، وكذلك : زيد سيرا ، وزيد أبدا قياما ـ إضمارا لفعل ، وإنما جاز الاضمار ، لأن المخاطب يعلم أن هذا لا يكون إلا بالفعل ، وأن المصدر إنما يدل على فعله ، فكأنك قلت : زيد يسير سيرا ، وما أنت إلا تقوم قياما . ثم قال (٣) : وإن شئت قلت : زيد سير يا فتى . وهذا جائز عنده على وجهين :

أحدهما : أن يكون : زيد صاحب سير ، فأقمت المضاف اليه مقام المضاف ، لما يدل عليه ، كما قال الله عزّ وجل : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا " (٤) ، إنما هو : أهل القرية ، كما قال الشاعر :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

أي ذات إقبال وإدبار ، ويكون على أَنَّه جعلها الاقبال والادبار لكثرة ذلك منها . وكذلك قوله عزّ وجل : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) (٥) .

الوجه : ولكنّ البرّ برّ من آمن بالله .

ويجوز (٦) أن يُوضع (البر) في موضع (البار) . بتأويل المصدر باسم

---

(١) ديوانه ص ١٠٦ . أنظر معجم شواهد الشعر النحوية ص ٤٧٦ ، الشاهد رقم ٠١٦١٥ .
(٢) المقتضب ٣ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٣٠ .
(٤) يوسف /٠٨٢
(٥) البقرة /٠١٧٧
(٦) وهو الوجه الثاني .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاعل[١].

وأما في الكامل[٢]، فقد ذهب المبرد إلى أنّه يجوز في بيت الخنساء ثلاثة توجيهات، قال: يجوز أن تكون نعتتها بالمصدر لكثرته منها، ويجوز أن تكون أرادت (ذات إقبال وإدبار)، فحذفت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه، كما قال عزّ وجلّ: " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ "[٣]، فجائز أن يكون المعنى برّ من آمن بالله، وجائز أن يكون: لكنّ ذا البر من آمن بالله. والمعنى يُوَوَّلُ إلى شيء واحد.

وللشيخ عبدالقاهر كلام جيد في هذا البيت، وهذا نصه[٤]:

" ومما طريق المجاز فيه الحكم قول الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

وذاك أنها لم تُرِدْ بالاقبال والادبار غير معناهما فتكون قد تجوزت في نفس الكلمة، وإنما تجوزت في أن جعلتها - لكثرة ما تقبل وتدبر لغلبة ذلك عليها واتصاله بها، وأنه لم يكن لها حال غيرهما - كأنها قد تجسمت من الاقبال والادبار. وإنما يكون المجاز في نفس الكلمة لو أنها قد استعارت الاقبال والادبار لمعنى غير معناهما الذي وضعا له في اللغة".

رأي البغدادي:

ذهب البغدادي إلى أنّ في بيت الخنساء ثلاثة توجيهات[٥]: أحدها: كونه مجازا عقليا بحملة على الظاهر، وهو جعل المعنى نفس العين مبالغة.

---

(١) انظر رأيه في المقتضب ٤: ٣٠٥ وانظر المسألة في الخصائص ٣: ١٨٩ وابن يعيش ١: ١١٥.
(٢) الكامل ١: ٢٨٧.
(٣) البقرة / ١٧٧.
(٤) دلائل الاعجاز ص ٢٣٣.
(٥) الخزانة ١: ٤٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثاني : أن المصدر في تأويل اسم الفاعل في نحوه [1] وتأويل اسم المفعول في نحو : (زَيْدٌ خَلْقٌ)، أي مخلوق .

والثالث : أنه على تقدير مضاف محذوف ، أي ذات إقبال .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) يعني في البيت (هي مقبلة مدبرة).

٠١ . لام الاستغاثة :

إذا خُلِطَتْ لام الاستغاثة الجارة بـ (يا) حرف النداء جُعِلَتَا كالكلمة الواحدة ، وَحُكِيَتَا كما تُحْكَى الأصوات وصار المجموع شعارا للاستغاثة . كقول الشاعر[١] :

" إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَا لَا "

وجاء في اللسان أن لام الاستغاثة مفتوحة ، وهي في الأصل لام خفض إِلَّا أَنَّ الاستعمال فيها قد كَثُرَ مع (يا) ، فَجُعِلا حرفا واحدا[٢] .

رأي البغدادي :

في البيت الشاهد ثلاثة مذاهب مال إليها البغدادي وارتضاها[٣] :

أولها : ما ذهب إليه أبو زيد ، قال[٤] : أراد : يا لبني فلان ، يريد حكاية الصارخ المستغيث ، ثم قال : وهذا مذهب أبي علي وأتباعه ، والأصل عندهم (يا لبني فلان) أو (يا لفلان) ، فحذف ما بعد لام الاستغاثة ، كما يقال : " ألا تا " ، فيقال : " ألا فا " . يريدون : ألا تفعلوا وألا فافعلوا .

ثانيها : أن المنادى والمنفيّ بـ (لا) محذوفان ، أي يا قوم لا فرار ، أو لا نفرّ . وهذا مذهب ابن هشام[٥] وابن مالك[٦] .

---

(١) زهير بن مسعود الضبي وصدره
" فَخَيْرُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُم "
ورواية الخزانة (البأس) بدلا من (الناس) ، وفي اللسان (لوم) ١٢:٥٦٣ البيت للفرزدق . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٥٥ الشاهد رقم ٠٢١٦٣

(٢) اللسان (لوم) ١٢: ٠٥٦٣

(٣) انظر الخزانة ٢ : ٧ .

(٤) النوادر : ٠٢١

(٥) المغني : ٠٢٤١

(٦) شرح التسهيل ٢:٥٣١ (في الهامش) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثها : ـ وهو مذهب الكوفيين[١] ـ أنه بقية (يا آل فلان)، قالوا في (يا لزيد): أصله يا آل زيد ، فَحُذِفَتْ همزة (آل) للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، واستدلوا بقول الشاعر :

إِذَا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قَالَ يَا لَا "

وقالوا : لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها.

وقد ضَعَّفَ الرضي رأيهم ، لأن ذلك يقال فيما لا آل له ، نحو : يا الله ويا للدواهي ، ونحوهما[٢].

٢.(قَعِيدَكَ الله)، تُسْتَعْمَلُ للقسم ، وفيها معنى السؤال :

وفيها قسم غير صريح ، وهو : ما لا يُعْلَمُ بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما كـ (علمت)، نحو : " وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ في الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ "[٣].

و (قَعِيدَك الله) بمنزلة (عَمْرك الله) أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي ، فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالأمر والنهي[٤].

قال متمم بن نويرة[٥] :

قَعِيدَكِ أَنْ لا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجَعَا

(وَقْعُدَك الله) عند سيبويه مثل (عمرك الله)، يجعله بمعنى فعل مقدر ، وإن لم يُتَكَلَّمْ به. قال[٦]: " وكأنه حيث قال : عَمْرك الله وَقعدك الله .

(١) المغني ٢٤١ . أنظر الهمع ٣ : ٧٤.
(٢) شرح الكافية ١: ١٣٤.
(٣) البقرة/ ١٠٢ .
(٤) أنظر المقتضب ٢:٣٣٠(باب الأسماء التي يعمل بعضها في بعض ، وفيها معنى القسم). والهمع ٤ : ٢٦٠.
(٥) المقتضب ٢:٣٣٠. أنظر معجم شواهد الشعر النحوية ص ٤٨٤ الشاهد رقم ١٦٦٠.
(٦) الكتاب ١ : ٣٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال : عمّرتك الله ، بمنزلة نشدتك الله ، فصارت (عمرك الله) منصوبة بـ (عمّرتك الله)، كأنك قلت : عمّرتك عمرا ، ونشدتك نشدا ، ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به .

ثم قال[١] : (فَقِعْدَك الله) يجري هذا المجرى وإن لم يكن له فعل .

قال الجوهري [٢] : " وقولهم : قعيدك لا آتيك ، وقعيدك الله لا آتيك وقَعْدك الله وَقِعْدك (بالفتح والكسر) : يمين للعرب . وهي مصادر اسْتُعْمِلَتْ منصوبة بفعل مضمر .

وأنكر صاحب القاموس كونهما للقسم فقال[٣] : " قعيدك الله وقِعْدك الله بالكسر استعطاف لا قسم ، بدليل أنه لم يجيء جوابُ القسم .

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أنّ (قِعْدك) ـ بفتح القاف وكسرها ـ للقسم ، واعتبر انكار صاحب القاموس ، كونها للقسم مخالفة للجمهور ، فإن قوله[٤] (لا تُسْمِعِينِي) جواب لقوله (قعيدك)، وكذا (لا آتيك)، فيما نقله الجوهري . قال[٥] : قال صاحب البسيط[٦] : " ويدل على القسم قولهم : قعدك الله لأفعلنّ .

---

(١) الكتاب ١: ٣٢٣.

(٢) الصحاح (قعد) ٢ : ٥٢٦.

(٣) القاموس المحيط (القعود) ١ : ٣٤١.

(٤) متمم بن نويرة في قوله :
" قعيدك أن لا تسمعيني ملامة "

(٥) الخزانة ٢ : ٢٢.

(٦) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٤٢٨ ، قال هو ضياء الدين بن العلج أكثر أبو حيان وأتباعه من النقل عنه ، ولم أقف له على ترجمة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٣ " لَبَّيْكَ " :

ذهب سيبويه والخليل الى أن (لَبَّيْك) تثنية (لبّ)٠ وحكى سيبويه عن بعض العرب (لبّ) ،على أنه مفرد (لَبَّيْك)، إلا أَنَّه أُجْرِيَ مجرى (أَمسِ) و (غَاقِ) فَبُنِيَ على الكسر ، ونصبه نصب المصدر ، كأنه قال : إجابة[١].

وذهب يونس إلى أنّ (لبيك) اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الاضافة ، كقولك : (عَلَيْك)[٢].

واستدل سيبويه على تثنيتها ببقاء يائها مضافة إلى الظاهر ، كما في قول الشاعر[٣] :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا
فَلَبَّي فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

قال : فلو كان بمنزلة (على) لقال : فلبّي يدي مسور ، لأنك تقول : (على زيد) ، إذا أظهرت الاسم ٠

رأي البغدادي :

قال البغدادي[٤] " وعندي أن التلبية من مادة معتلة غير مادة المضاعف ، ونظائره كثيرة مثل : (صَرَّ) و (صَرَّي) ، فإن (لَبَّي) غير منحصر معناه في (قال لبيّك)، بل يأتي بمعنى أقام ، ولازم ، مثل ألبّ بالمكان، قال طفيل الغنوي ، أنشده المفضل في الفاخر :

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٣٥٠ ، ٣٥١ ٠
(٢) الكتاب ١ : ٣٥١٠
(٣) البيت بلا نسبة في الكتاب ٣٥٢ ، وهو من الأبيات الخمسين كما في الهامش ٠ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٣٦ الشاهد رقم ١٣٣٠٠
(٤) الخزانة ٢ : ٩٧٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رَدَدْنَ حصيناً مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِـــــــهِ
وَتَيْمٌ تُلَبِّي فِي العُرُوجِ وَتَحْلُـــــبُ(١)

أي تلازمها وتقيم بها .

٤. دَوَالَيْكَ :

ذهب سيبويه إلى أَنَّ (دواليك) مصدر وُضِعَ موضع الحال ، وأنشد قـــول عبد بني الحسحاس(٢) :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُـــــهُ
دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِـــــسُ

أي مداولتك ، ومداولة لك .

ومعنى تثنية (دواليك)، أنه فُعِلَ من اثنين ، لأني إذا داولـــت ، فمن كل واحد منا فِعْل(٣).

رأي البغدادي :

قال البغدادي : " اعلم أن (دواليك) مثنى (دوال)، (والـــدِّوال) بالكسر : مصدر داولت الشيء مداولة ودِوالا ، وبالفتح : اسم مصـــدر . وروي بالوجهين ما أنشده أبو زيد في نوادره لضباب بن سبيع بن عوف الحنظليّ :

جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُم وَحَمَلْتُهُـــم كَذَلِكَ ما أَنَّ الخُطُـــوبَ دِوالُ(٥)

(١) ديوان طفيل الغنوي ، ص ٤٧ ، الخزانة ٢:٠٩٧ والعروج : جمع عـــرج بالفتح ، للقطيع من الأبل .
(٢) سيبويه ١: ٣٥٠ وفي الخزانة ٢ : ٠٩٩
" دواليك حتى كلنا غير لابس "
وفي اللسان (دول) ١١: ٢٥٣
" دواليك حتى ما لذا الثوب لابس "
(٣) سيبويه ١ : ٠٣٥١
(٤) الخزانة ٢ : ٠٩٩
(٥) النوادر : ٠٣٦٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتداول : حصول الشيء في يد هذا تارة ، وفي يد ذاك أخرى ، والاسم (الدولة) بفتح الدال وضمها ، ومنهم من يقول : (الدولة) بالضم في المال، وبالفتح في الحرب ، ودالت الأيام مثل دارت وزنا ومعنى . و (دواليك)، معناه مداولة بعد مداولة ، وَثُنِّيَ لأنَّه فِعْلُ اثنين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دخول اللام على المنادى المُهَدَّد :

ومن ذلك قول مهلهل بن ربيعة [١] :

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبـــــــاً
يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِـــــــرَارُ

وقد جعلها سيبويه للاستغاثة . قال في " باب ما يكون النداء فيه مضافـــا إلى المنادى بحرف الاضافة "[٢] : " ... فاستغاث بهم لينشروا له كليبـــــا . وهذا منه وعيد وتهدُّد . وأما قوله : " يا لبكر أين أين الفرار " ، فإنما استغاث بهم لهم ، أي لم تفرون ؟

استطالة عليهم ووعيدا .

رأي البغدادي :

اختار البغدادي ما حققه الرضي الاستراباذي ، وهو أن اللام في بيـــت مهلهل ، داخلة على المنادى المهدَّد ، قال : وهذا المعنى هو الجيد ، ومأخذه من هذا البيت واضح لاخفاء به ، ولا معنى للاستغاثة فيه "[٣].

وفي ما ذهب إليه مخالفة لسيبويه في جعل اللام في البيت للاستغاثة .

اجتماع (أل والهمزة) في (الأناس)[٤].

ذهب النحويون إلى أنَّ اجتماع (أل ، والهمزة) في الأناس لا يكـــون إلا في الشعر كقول الشاعر :

(١) الكتاب ٢:٢١٥ . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٨٨ رقم الشاهد ٠٩٩٠.
(٢) الكتاب ٢ : ٠٢١٥.
(٣) الخزانة ٢ : ٠١٦٢.
(٤) الخزانة ٢ : ٠٢٨٠ . أنظر الخصائص ٣: ١٥١ وابن يعيش ٢ : ٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّ المَنَايَا يَطَّلِعْنَ عَلَى الأُنَاسِ الآمِنِينَا(١)

والقياس ، "الناس"، فإن أصله " أناس"، فحذفت الهمزة وعُوِّضَ عنهـــا (أل) ، إلا أنها ليست لازمة ، إذ يقال في السعة " ناس".

وذهب سيبويه إلى أَنَّ الألف واللام في (الأناس) كالألف واللام في اســـم الله تعالى ، وقد ذكر هذا من خلال حديثه عن نداء الأسم الذي فيه الألـــف واللام . قال(٢): واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسما فيه الألف واللام البتّة ، إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لنا ، وذلك من قِبَلِ أَنَّه اســـم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه ، وَكَثُرَ في كلامهم فصار كأَنَّ الألف واللام فيـــه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف .

ثم قال(٣): وكأنّ الاسم ـ والله أعلم ـ (إله) ، فلما أُدْخِل فيـــه الألف واللام ، حذفوا الألف ، وصارت الألف واللام خلفا منها .

ثم أردف قائلا(٤): ومثل ذلك " أناس" ، فإذا أَدْخَلْتَ الألف واللام قلت " الناس"، إلا أَنَّ " الناس" قد تفارقهم الألف واللام ، ويكون نكـــرة ، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك .

رأي البغدادي :

ذهب البغدادي إلى أَنَّ (أل) في " الأناس" في قول الشاعر :

إِنَّ المَنَايَا يَطَّلِعْنَ عَلَى الأُنَاسِ الآمِنِينَا

ليست عوضا من الهمزة . إذ لو كانت عوضا لم يجز أن يُقال " ناس": من غير همزة ولا (أل)، إذا لا يجوز الخلوّ عن العوض والمعوّض عنه(٥).

---

(١) البيت لذي جدن الحميري في الخزانة ٢:٢٨٠. أنظر معجم شواهد النحـــو الشعرية ص ٦٥٧ الشاهد رقم ٢٨٩٠.

(٢) الكتاب ٢ : ١٩٥.

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكتاب ٢ : ١٩٦.

(٥) الخزانة ٢ : ٢٨٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متى يُسْتَثْنَى بـ (ليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا) ؟

ذكر الرضي أَنَّ هذه الأفعال لم تُسْتَعْمَلْ في الاستثناء المفرغ[١] . وقد جاء التفريغ في (ليس) ، كقول الأحوص[٢] :

فَمَا تَرَكَ الصَّنْعُ الذي قد تَرَكْتَهُ
ولا الْغَيْظُ مِنِّي لَيْسَ جِلداً وأَعْظُمَا

ثم ذكر أن هذه الأفعال لم تُسْتَعْمَلْ إلا في الاستثناء المتصل . وهذه عبارته[٣] : ولا يستعمل هذه الكلم إلا في الاستثناء المتصل بخلاف (غير) ، فإنها تستعمل في المنقطع ".

فأداة الاستثناء إذا كانت فعلا خالصا وجب أن يكون الاستثناء تاما متصلا ، موجبا أو غير موجب ، فلا بد في هذا النوع من الاستثناء أن يجمع أمرين وهما : (التمام والاتصال).

وأَمَّا الأدوات التي تكون أفعالا تارة ، وحروفا تارة أخرى ، فيتعين عند استعمالها أفعالا ، أَنْ يكون الاستثناء بها تاما متصلا ، فإنها لا تصلح للاستثناء المفرّغ والمنقطع[٤] .

رأي البغدادي[٥] :

ذكر البغدادي أن (خلا) قد وردت في الاستثناء المنقطع ، كقول العجاج[٦] :

---

(١) شرح الكافية ١ : ٢٣٠.
(٢) ديوانه ص ١٩٧. أنظر الخزانة ٣:٣٣٧ ، قال والرواية إنما هي :
" فما ترك الصنع الذي قد صنعته ".
(٣) شرح الكافية ١ : ٢٣٠.
(٤) أنظر النحو الوافي ٢ : ٣٥٤ .
(٥) الخزانة ٣ : ٣٣٨.
(٦) ديوان العجاج ص ٣١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُـــــــورِيٌّ ولا خلا الجِنَّ بِهَا إِنْـــــــسِيٌّ

فإن قوله : (إنسيّ) هو المستثنى منه ، و (الجنّ) هو المستثنى ، وجنس كـــل منهما مغاير لجنس الآخر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠١ . الأمور التي يكتسبها الأسم بالاضافة [١] :

ذكر الرضي بأن الأسم قد يكتسب بالاضافة التأنيث والجمعية ، كما في بيت مجنون بني عامر [٢] :

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا [٣]

فإن المضاف ، وهو (حُبُّ) ، قد اكتسب التأنيث والجمعية بإضافته إلى (الديار) ، وهو جمع دار ، وهو مؤنث سماعي .

وقد يكتسب المضاف الجمعية فقط كقول الشاعر [٤] :

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي من تَحَامُلِ حَادِثٍ
وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلى اللَّحْمِ [٥]

فـ (سَوْرَة) اكتسبت الجمعية من إضافتها إلى (أيام) ، ولهذا أُعِيدَ الضمير من (حَزَزْنَ) جميعا . والفرق بينه وبين (وما حبّ الديار شغفن) ، أنَّ هذا اكتسب التأنيث بصفته ، أعني الجمعية ، فلم يَتَمَحَّضْ لاكتساب الجمعية ، كما في : (وَسَوْرَةِ أيامٍ حَزَزْنَ) .

رأي البغدادي :

ذكر البغدادي أمورا قد يكتسبها الاسم بالاضافة ، لم يذكرها الرضي . قال [٦] : وبقي أشياء لم يذكرها الشارح المحقق مما تُكْسِبُه الإضافة ، منها :

---

(١) انظر المغني ص ٥٦٤ .
(٢) الخزانة ٤ : ٢٢٧ .
(٣) الديوان ص ١٧٠ .
(٤) الخزانة ٤ : ٢٢٧ ، انظر شرح الكافية ١ : ٢٩٢ .
(٥) البيت بلا نسبة في الخزانة ٤ : ٢٢٧ .
(٦) الخزانة ٤ : ٢٢٧ – ٢٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تذكير المؤنث كقول الشاعر[١] :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرا

ومنها : الظرفية ، نحو قوله تعالى : " تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِين "[٢]

ومنها : المصدرية نحو قوله تعالى : " وَسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون "[٣] . فـ (أيّ) مفعول مطلق نَاصِبُهُ (ينقلبون)، و (يعلم) معلق عن العمل بالاستفهام .

ومنها : وجوب التَصَدُّر ، نحو غلام من عندك ؟ ونحو : صبيحة أيّ يوم سفرك ؟ ونحو : غلام أيّهم أكرمت ؟ ونحو : غلام أيّهم أنت أفضل ؟

٠٢ إثبات نون الجمع في الاضافة :

ذهب النحويون إلى أن حكم الضمير أَنْ يُعَاقِبَ النون والتنوين ،لأنه بمنزلتهما في الضعف والاتصال ، فهو معاقب لهما إذ كان المظهر مع قوته وانفصاله يعاقبهما .

قال سيبويه[٤] : واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل ، لأنه لا يُتَكَلَّمُ به مفردا ، حتى يكون متصلا بفعل قبله أو باسم فيه ضمير ، فصار كأنه النون والتنوين في الاسم ، لأنهما لا يكونان إلا زوائد ، ولا يكونان إلا في أواخر الحروف . والمظهر ، وإن كان يعاقب النون والتنوين ، فإنه ليس كعلامة المضمر المتصل ،لأنه اسم ينفصل ويُبْتَدَأُ به ، وليس كعلامة الاضمار ، لأنها في اللفظ كالنون والتنوين ، فهي أقرب

---

(١) البيت لأحد المولدين كما في الخزانة ٤ : ٢٢٧ ، انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٠٧ الشاهد رقم ٠١١٢٧

(٢) ابراهيم / ٠٢٥

(٣) الشعراء ٢٢٧ .

(٤) الكتاب ١ : ١٨٧ – ٠١٨٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إليهما من المظهر ، اجتمع فيهما هذا والمعاقبة ، وقد جاء في الشعر ، وزعموا أنه مصنوع :

هُمُ القَائِلُونَ الخَيْرَ والآمِرُونَـــــــه
إِذَا مَا خَشُوا من مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَـــــا (١)

وهذا غير جائز عند المبرد ، لأنه إذا نُوِّنَ الاسم لم يتصل به المضمـــــر لأن المضمر لا يقوم بنفسه ، فإنما يقع معاقبا للتنوين ، تقول : هذا ضارب زيدا غدا ، وهذا ضاربك غدا ، ولا يقع التنوين ها هنا ، لأنه لو وقع لا نفصـــل المضمر ، وعلى هذا قول الله تعالى : " إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ "(٢). ثم أضـــاف قائلا : وليس أحد من النحويين المفتشين يجيز مثل هذا في الضرورة (٣).

وجاء في اللسان(٤) : وجه الكلام : والآمرون به ، وهذا من شواذ اللغات .

رأي البغدادي(٥) :

ذهب البغدادي إلى أن إثبات النون في قوله (والآمرون) قد يكون مـــن باب الحذف والإيصال ، والأصل : (والآمرون به) ، فَحُذِفَتِ الباء واتصل الضميـــر به . فإن (أمر) يتعدى إلى المأمور بنفسه ، وإلى المأمور به بالبـــــاء ، يقال أمرته بكذا ، والمأمور هنا محذوف ، أي الآمرون الناس بالخير ، فيكون الضمير منصوبا لا مجرورا .

---

(١) البيت بلا نسبة في الكتاب ١٨٨/١ .ورواية الخزانة : " هم الفاعلون".
(٢) العنكبوت / ٣٣.
(٣) الكامل ١ : ٣٦٤.
(٤) اللسان (طلع) ٢٣٦/٨.
(٥) الخزانة ٤ : ٢٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٣ إضافة (فم) بالميم ، والجمع فيها بين البدل والمبدل منه ، وهما

الميم والواو :

قال سيبويه في باب النسبة ـ واسمه عنده باب الاضافة ـ ما نصه (١) : وأما " فم " ، فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله (فوه)، فأبدلوا الميم مكان الواو ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم " دم "، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجرّ والنصب والاضافة والتثنية ، فمن ترك " دم " على حاله إذا أضيف ، ترك " فم " على حاله ، ومن رَدَّ إلى " دم " اللام ردّ إلى " فم "، العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في " فم " قال الفرزدق :

هُمَا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا
على النَابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ (٢)

وقالوا فموان ٠ فمن قال " فمان " ، فهو بالخيار ، إن شاء قال : فمويّ ، وإن شاء قال : فميّ ٠ ومن قال " فموان "، قال : " فمويّ " على كل حال ٠

وذهب النحويون إلى أنه اجتمع في بيت الفرزدق ضرورتان : إحداهما إضافة " فم " بالميم ، وحكمه أنه لا يضاف بها ، وثانيهما : جمعه بين البدل والمبدل منه (٣).

أما الأعلم ـ في شرحه لشواهد سيبويه ـ فقد خطّأ الفرزدق في بيته ، حيث قال (٤) : الشاهد : في قوله " فمويهما " وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منه في " فم "، ومثل هذا لا يعرف لأن الميم إذا كانت بدلا من

(١) الكتاب ٣ : ٣٦٥٠
(٢) ديوانه ٢ : ٢١٥٠
(٣) انظر المقتضب ١٥٨/٣ والمحتسب ٢ : ٢٣٨ ، وسر الصناعة ٤١٧:١ ، والانصاف ٣٤٧/١ واللسان (فوه) ٥٢٦/١٣ ٠
(٤) الشنتمري ٨٣/٢ ٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الواو فلا ينبغي أَنْ يُجْمَعَ بينهما . وقد غلط الفرزدق في هذا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يكون لما رأى (فما) على حرفين ، توهمه مما حُذِفَتْ لامه من ذوات الاعتلال كـ "يد" و " دم " ، فردّ ما توهمه محذوفا منه .

رأي البغدادي :

ذهب النحويون إلى أنه قد يقال في غير الأفصح " فمي " و " فمه " و " فم زيد " في جميع حالات الاضافة .

بيد أن البغدادي رَدَّ مذهبهم ، ولم يلتفت إليه ، وذهب إلى أن إضافة " فم " بالميم فصيح ، وليس بضرورة [1] ، ويدل له الحديث :

" لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ "[2].

أما القول الثاني : وهو الجمع بين البدل والمبدل منه [3]، فقد اختاره البغدادي وذهب إليه ، فهو – عنده – يشبه أن يكون مذهب سيبويه [4]، الذي اعتمده في ردّه لما ذهب إليه الأعلم من أن مثل هذا الجمع ليس معروفا ، لأن الميم إذا كانت بدلا من الواو ، فلا ينبغي أَنْ يُجْمَعَ بينهما . وأن الشاعر لما رأى (فما) على حرفين توهمه مما حُذِفَتْ لامه من ذوات الاعتلال ، فردّ ما توهمه محذوفا منه .

فكأن الأعلم حين كتب هذا الكلام – كما قال البغدادي[5] – لم ينظر إلى كلام سيبويه ، فمثل هذا الجمع معروف عند النحويين وموجود في مذاهبهم ،

---

(١) أنظر الخزانة ٤ : ٤٥١ ، ٤٦٠.

(٢) تمامه : " أطيب عند الله من رائحة المسك " أنظر الحديث ١٦٢ من الألف المختارة من صحيح البخاري . صحيح مسلم (كتاب الصيام) ج/٣ ، ص ١٥٨.

(٣) يعني " الميم والواو " في قول الفرزدق : " فمويهما ".

(٤) أنظر في الحاشية (رقم ١) في الصفحة السابقة .

(٥) الخزانة ٤ : ٤٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد أجازوا ضرورة قول الشاعر[١]:

" أَقُولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا "

إذ قد جمع الشاعر بين حرف التنبيه وبين الميمين اللتين هما عوضان منه .

والفرزدق في بيته حين جمع بين البدل والمبدل منه في قوله (فمويهما)، ليس - في رأي البغدادي - مخطئا . إذ لا يجوز أن يُتَوَهَّمَ في البدوي أنه يغلط في نطقه ويلحن ، فإنه لا يطاوعه لسانه ، وإنْ تعمَّده - كما قيل - فالعرب معصومون من لحن اللسان . نعم يجوز أن يغلطوا في المعاني[٢].

---

(١) البيت في الخزانة ٢: ص ٢٩٥ وهو الشاهد ١٣٠ ، قال البغدادي : وهذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي . قال : وقبله :

إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا وأي عبد لك لا ألمّا

وهذا خطأ ، فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله ، بيت مفرد لا قرين له ، وليس هو لأبي خراش ، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت ، قاله عند موته ، وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر كان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وهما :

لا همّ هذا خامس إن تمّا أتمه الله وقد أتمّا

إن تغفر اللهمّ .....

وقد تمثل به النبي (ص) وصار من جملة الأحاديث .

(٢) الخزانة ٤ : ٤٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوكيد اللفظي :

وهو تكرير الأول بلفظه . نحو قولك : قام زيد (قام زيد) ، وضربت زيدا (ضربت) ، وقد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، والله أكبر الله أكبر ، قال الشاعر[١] :

فَأَيْنَ إِلى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي
أَتَاكَ أَتَاكَ اللاحِقُونَ احبِسِ احبِسِ

قال ابن الشجري[٢] : هذا البيت فيه تكرير ثلاث جمل ، أراد : إلى أين تذهب إلى أين تذهب ، أتاك أتاك اللاحقون ، احبس احبس .

رأي البغدادي :

أما البغدادي فقد قال[٣] : والصحيح أن الثلاثة من توكيد المفردات ، أما الأول فـ " أين " مجرورة بـ " إلى " المحذوفة المدلول عليها بالمذكورة ، وهو خبر مقدّم ، و " إلى أين " توكيده ، و " النجاء " مبتدأ مؤخر ، وهو مصدر نجا ينجو نجاء ، إذا أسرع وسبق .

وأما الثاني ، فإن " اللاحقوك " ، وهو جمع مذكر سالم مضاف للكاف ، وحذفت نونه للاضافة ، فاعل لـ " أتاك " الأول ، و " أتاك" الثاني تأكيد له ، ولما كان الأول متصلا به ضمير المفعول ، اتصل بالثاني ليوافق الأول .

وأما الثالث : فإن الأمر الثاني توكيد للأمر الأول ، وتوكيد الضمير للضمير بالتبعية ضرورة ، إذ لا يمكن انفكاكه عن الأمر ويجوز أنْ يكون

---

(١) قال البغدادي : وهذا البيت مع شهرته لم يُعْلَمْ له قائل ولا تتمه . (الخزانة ٥ : ١٥٩) . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٥٠ ، الشاهد رقم ١٤٣٥ .

(٢) الأمالي ١ : ٢٤٣ .

(٤) الخزانة ٥ : ١٥٨ – ١٥٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توكيدا مقصودا فيكون من قبيل توكيد الجمل .

وزعم العيني أن مفعول " احبس " تقديره " نفسك ". وهذا ـ عند البغدادي ـ لا يناسب ، قال [1] : والظاهر أنه " بغلتي " لوجود القرينة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) الخزانة ٥ : ١٥٩ .

هل يُبْدَلُ الفعل من الفعل ؟

قال ابن السراج[١] : وإنما يُبْدَلُ الفعل من الفعل إذا كان ضربا منه نحو قول الشاعر[٢] :

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أو تَجِيءَ طَائِعَا

ونحو قولك : إن تأتني أمش معك ، لأن المشي ضرب من الإتيان ، ولا يجوز أن تقول : إن تأت تأكل آكل معك . لأن الأكل ليس من الاتيان في شيء .

وذهب الرضي إلى أنَّ الفعل قد يُبْدَلُ من الفعل إذا كان الثاني راجح البيان على الأول[٣] .

ويظهر هذا من كلام سيبويه في " باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما ، قال[٤] : وسألت الخليل عن قوله[٥] :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا في دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

قال : " تُلْمِم" بدل من الفعل الأول . ونظيره في الأسماء : مررت برجل عبدالله ، فأراد أن يفسر الاتيان بالالمام ، كما فسّر الأسم الأول بالاسم الآخر .

وسألته عن قوله عزّ وجل : " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ آثَامًا . يُضَاعَفْ لَه

---

(١) الأصول ٢:٤٨٠ أنظر المقتضب ٢:٦٢ – ٦٣ وشرح ابن عقيل ٢: ٢٥٣٠

(٢) الكتاب ١ : ١٥٦ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧٣٥ الشاهد رقم ٣٤٦١ قال البغدادي : " وهذا البيت قلما خلا عنه كتاب نحوي ، ومع شهرته لا يعلم قائله ، وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها . والله أعلم . (الخزانة ٥/٢١٠٠

(٣) شرح الكافية ١ : ٣٤٢٠

(٤) الكتاب ٣ : ٨٦٠

(٥) الشاهد لعبدالله بن الحر الجعفي ، الكتاب ٣:٨٦ ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣١٦ رقم ٤٤٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ"(١)، فقال هذا كالأول ، لأن مضاعفة العذاب هو لُقِيُّ الآثام .

رأي البغدادي :

أخذ البغدادي برأي الرضي القائل بأن الفعل قد يُبْدَلُ من الفعل ، إذا كان الثاني راجح البيان على الأول ، كما في قول الشاعر :

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

فـ " تؤخذ " بدل من " تبايع " ، و " تجيء " معطوف على " تؤخذ " قال(٢): وهذا البدل أبين من المبدل منه ، والبدل في الحقيقة ، إنما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه ، إذ لا تكون المبايعة إلا على أحد الوجهين من إكراه أو طاعة . وهو كقولهم : الرمان حلو حامض ، وإن يقال باعتبار اللفظ أنَّ " تجيء " معطوف على " تؤخذ ".

والآية (٣) ـ عنده ـ من بدل الكل ، استنادا إلى قول الخليل :لأن مضاعفة العذاب هي لقي الآثام .

وإبدال الفعل من الفعل ـ عند البغدادي ـ هو إبدال مفرد من مفرد ، ودليله ظهور النصب كما في الشاهد، وظهور الجزم كما في الآية (٤).

قال الشيخ خالد : والفرق بين بدل الفعل وحده والجملة ، أن الفعل يتبع ما قبله في إعرابه لفظا أو تقديرا ، والجملة تتبع ما قبلها محلا إنْ كان له محل . وإلا فاطلاق التبعية عليها مجاز ، إذ التابع كل شأن أعرب بإعراب سابقه الحاصل والمتجدد(٥).

---

(١) الفرقان / ٦٨ .
(٢) الخزانة ٥ : ٢٠٣.
(٣) " ومن يفعل ذلك يلق آثاما . يضاعف له العذاب " .
(٤) أنظر الخزانة ٥ : ٢٠٦.
(٥) التصريح ٢ : ١٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال البغدادي[١] : وقضية هذا : أنه لا يُتَصَوَّرُ في الفعل المرفوع أنْ يكون بدلا من فعل مرفوع ، وذلك لأن سبب الإعراب متوفر فيه مع قطع النظر عن التبعية ، وهو تجرده عن الناصب والجازم ، فرفعه لتجرّده لا لكونه تابعا لغيره ، فكيف يكون بدلا مع انتفاء التبعية ، لانتفاء الاعراب بإعراب سابقه .

---

(١) الخزانة ٥ : ٢٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠ وقوع الضمير المتصل بعد " إلا " :

ذهب النحويون إلى أنَّ وقوع الضمير المتصل بعد " إلا " شاذ لا يقاس عليه ، فلا يقال : ما أكرمت إلاك "(١).

قال الشاعر(٢) :

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَنْ لا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكِ دَيَّارُ

والقياس وقوعه بعدها منفصلا نحو : أن لا يجاورنا إلا إياك ديارٌ .

رأي البغدادي (٣) :

ذهب البغدادي إلى أنَّ الضمير استحق الفصل مع أنه معمول لـ (إلا) على الصحيح ، لأن " إيا " في نحو : ما لقيت إلا إياك ، معمول للفعل بالاتفاق، فلا يصح اتصاله بغير عامله ، ثم حمل عليه غير المفرّغ ليجريا على سنن واحد .

وإنما سهل وصله في الضرورة لثلاثة أمور :

أحدها : أن الأصل في الضمير الاتصال .
الثاني : أن الأصل في الحرف الناصب للضمير أن يتصل به ، نحو : " إنك "، و " لعلك ".
الثالث : أجرى " إلا " مجرى أختها ، فأجريت مجراها في الوصف بها .

---

(١) أنظر شرح الكافية ٢:١٤ وشرح ابن عقيل ١: ٨٩.
(٢) شرح المفصل ٣:١٠١ ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٨٠ الشاهد رقم ٩٣٩. قال البغدادي : وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي ، والله أعلم بقائله . (الخزانة ٥ : ٢٨٠).
(٣) الخزانة ٥ : ٢٧٨ — ٢٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٢ دخول نون الوقاية على " قد " مع ياء الاضافة :

يرى النحويون أن القياس أنْ تقول " قَدْنِي " بالنون ، فالاثبات فيها هو الأشهر(١)، وعند سيبويه ، الحذف ضرورة لا تجوز إلّا في الشعر ٠

قال(٢) : وسألته رحمه الله ـ يعني الخليل ـ عن قولهم " عنّي وقدني ، وقطني ، ومني ولدني ما بالهم جعلوا علامة إضمار المجرور ها هنا كعلامة إضمار المنصوب ؟ فقال : إنه ليس من حرف تلحقه ياء الاضافة إلا كان متحركا مكسورا ، ولم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات ، لأنها لا تُذْكَرُ أبدا إلا وقبلها حرف متحرك مكسور ، وكانت النون أولى ، لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم ، فجاءوا بالنون ، لأنها إذا كانت مع الياء ، لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار ، وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون ، فيخرجوا من علامات الاضمار ٠ وإنما حملهم على أن لا يحركوا " الطاء " و " النونات " كراهية أن تشبه الأسماء نحو : " يد " و " هن"، وأما ما تحرك آخره فنحو " مع " و" لد " كتحريك أواخر هذه الأسماء ، لأنه إذا تحرك آخره ، فقد صار كأواخر هذه الأسماء ٠ فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها ٠ فمن ذلك قولك " معي " و " لدي " في " لد "٠ وقد جاء في الشعر " قدى " ، قال الشاعر :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ(٣)

لما اضطر شبهه " بحسبي " و " هني " ، لأن ما بعد " حسب " و " هن " مجرور ، كما أن ما بعد "قد" مجرور ، فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواء ، كما قال :"ليتي"حيث اضطر ٠

---

(١) أنظر شرح الكافية ٢ : ٠٢٣

(٢) الكتاب ٢ : ٣٧٠ ـ ٠٣٧١

(٣) لحميد الأرقط كما في الخزانة ٥ : ٣٩٣ ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧١٧ ، الشاهد رقم ٣٣٣٢ ٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال الجوهري[١] : فأما قولك " قدك " بمعنى حسبك ، فهو اسم ، تقول : " قدي " ، و " قدني " أيضا بالنون على غير قياس ، لأن هذه النون إنما تزاد في الأفعال وقاية لها مثل : ضربني وشتمني ، قال الراجز :

" قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي "

رأي البغدادي :

ردّ البغدادي ما ذهب إليه الجوهري ، وحكم بأن قوله واضح البطلان ، قال[٢] : وقد أغْرَبَ الجوهري في زعمه أن لحاق النون لـ " قدني " على خلاف القياس .

---

(١) الصحاح (قدد) ٢ : ٥٢٣.

(٢) الخزانة ٥ : ٣٨٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠ " هَلَا " اسم صوت :

ذهب الرضي إلى أن " هلا " اسم فعل وله معنيان : اسكن واسرع(١).
قال النابغة الجعدي :

أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا
فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلَا(٢)

وجاء في شرح المفصل(٣) : أنه صوت معناه الحث والاستعجال ، ومثله " حي"، وقد يجمع بينهما مبالغة في إفادة هذا المعنى .

والمشهور أن " هلا " اسم لزجر الدابة لتذهب ، فتكون من أسماء الصوت، قال صاحب الصحاح(٤) : " هلا " زجر للخيل ، أي توسعي وتنحي .

قال : " وَأَيُّ جَوَادٍ لا يُقَالُ لَهُ هَلَا "

وللناقة أيضا ، وقال :
" حَتَّى حَدَوْنَاهَا بهيد وهلا "(٥)

وهما : أي " هيد وهلا " زجران للناقة ، وقد تُسَكَّنُ بها الاناث عند دنو الفحل منها . قال الجعدي :

" أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا "

رأي البغدادي(٦) :

قال البغدادي المعروف أنها ـ (أي هلا) زجر للدابة لتذهب ، فتكون من أسماء الصوت .

---

(١) شرح الكافية ٢ : ٠٧١
(٢) الخزانة ٦ : ٠٢٣٨ أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٥٣ الشاهد رقم ٢١٤٣ .
(٣) شرح المفصل ٤:٠٧٤
(٤) الصحاح (هلا) ٦:٠٢٥٦٠
(٥) بعده :" حتى يرى أسفلها صار علا " (أنظر الصحاح "هلا" ٦:٠٢٥٦٠ .
(٦) الخزانة ٦ : ٠٢٣٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٢ " حَيَّهَلْ " :

قال سيبويه (١) : ومن العرب من يقول " حَيَّهَلَا " ومن العرب من يقول : " حَيَّهَلَ " ، إذا وصل . وإذا وقفت أثبت الألف ، ومنهم من لا يثبت الألف في الوقف والوصل .

وجاء في الأصول(٢) : وفي " حيهل " ثلاث لغات فأجودهنّ أنْ تقول : " حَيَّهَلْ بعمر " ، فإذا وقفت قلت : " حَيَّهَلَا " ، والألف ههنا لبيان الحركة ، كالهاء في قوله : " كتابيه " و " حسابيه " ، لأن الألف من مخرج الهاء . ومثل ذلك قولك : أنا قلت ذاك . فإذا وقفت قلت " أناه " ويجوز : " حَيَّهَلاً " بالتنوين ، تُجْعَل نكرة .

ويجوز : " حيّهلا بعمر " ، وهي أردأ اللغات .

وعند الرضى(٣) : فيها أيضا ثلاث لغات : " حَيَّهَلْ " ، بحذف ألف " هلا " للتركيب ، حتى يكون ك " خمسة عشر " ، وقد يسكن هاؤه لتوالي الفتحات ، نحو " حَيَّهْل " ، كما قيل " خمسة عشْر " .

وقد يلحقها التنوين ، فيقال : " حَيَّهَلاً " و " حَيَّهْلاً " ، بفتح الهاء وسكونها ، وإذا وقفت على هذين المنونين ، قلبت نونهما ألفا . وإثبات الألف فيهما في الوصل لغة رديّة ، وقول لبيد :

يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ ... وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّهَلْ(٤)

فإنما سكّن اللام للقافية ، ولا يجوز في غير الوقف .

---

(١) الكتاب ٣ : ٣٠١.

(٢) الأصول ١ : ١٤٥.

(٣) شرح الكافية ٢: ٧٢ أنظر شرح المفصل ٤ : ٤٥.

(٤) ديوان لبيد ص ١٤٢ ، أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٨٩ ، الشاهد رقم ٢٤٠٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رأي البغدادي :

قال البغدادي[١] : والصحيح أنّ تسكين اللام لغة سواء كان في الوقف أم في الدرج . ونقل عن أبي حنيفة الدينوري (في كتاب النبات) قوله : حَيْهَلْ وحيّهلا وحيّ على ، يقال في الاستسراع والاستحثاث . ثم قال[٢] : وقال زكريا الأحمر[٣] : في " حيّهل " ثلاث لغات : يقال : " حَيْهَلْ بفلان " بجزم اللام ، و " حَيَّهَلَ بفلان " بحركة اللام ، و " حيهلاً بفلان " بالتنوين .

---

(١) الخزانة ٦ : ٢٥٨.

(٢) الخزانة ٦ : ٢٥٩.

(٣) ذكره القفطي ذكرا فقط مع طائفة من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة . (أنظر الانباه ٤ : ١١٤ ، والفهرست ص ٥٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عَوْضُ :

يرى ابن هشام[١] أَنَّ " عَوْضَ " ظرف لاستغراق المستقبل مثل " أبداً "، إلا أنه مختص بالنفي ، وهو معرب إنْ أُضيف ، كقولهم : " لا أفعله عوض العائضين "، مبني إن لم يُضَفْ ، وبناؤه إما على الضم كـ " قبلُ " ، أو على الكسر كـ " أمسِ " ، أو على الفتح كـ " أينَ " .

قال السيوطي[٢] : ومن الظروف المبنية " عوض " ، وهو للوقت المستقبل عموما كـ " أبداً " ، وقد ترد للمضي كقول الشاعر :

" فَلَمْ أَرَ عَامَاً عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكَاً "[٣]

وبني لشبهه بالحرف في إبهامه ، لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان ، وبناؤه إما على الضم كـ " قبل وبعد "، أو على الفتح طلبا للخفة ، أو على الكسر على أصل التقاء الساكنين . فإذا أُضيف إلى " العائضين ، كقولهم : لا أفعل ذلك عوض العائضين ، أي دهر الداهرين أو أضيف اليه كقول الشاعر[٤] :

وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي ... خُطَبَّايَ وَأَوْصَالِي

أُعْرِبَ في الحالين لمعارضته الشبه بالاضافة التي هي من خصائص الأسماء .

أما الرضي فيرى[٥] أن " عوض " يستعمل لمجرد الزمان ، لا بمعنى " أبداً "، فَيُعْرَبُ كما جاء في قول الشاعر : " ولولا نبل عوض "، ويقال : " أفعل ذلك من ذي عوض ".

---

(١) المغني ص ١٦١.

(٢) الهمع ٣ : ٢١١.

(٣) الشاهد بلا نسبة في الهمع وتمامه : " ووجه غلام يشتري وغلامه ". أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٢٥ ، الشاهد رقم ٢٦٤٤.

(٤) البيت للفند الزماني . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٦٢ الشاهد رقم ٢٢١١.

(٥) أنظر شرح الكافية ٢ : ١٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما يستعمل " عوض " المبني للمضي ومع الاثبات أيضا كقول الشاعر :

وَلَوْلَا دِفَاعِي عَنْ عِفَاقٍ وَمَشْهَدِي هَوَتْ بِعِفَاقٍ عَوْضُ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ(١)

وهو منفي معنى لكونه في جواب " لولا ".

ويُبْنَى " عوض " على الضم مقطوعا عن الاضافة كـ " قبل وبعد " بدليل إعرابه مع المضاف إليه نحو : عوض العائضين .

وجاء في " عوض " فتح الضاد وكسرها أيضا . وأكثر ما تستعمل " عوض " مع القسم كقول الأعشى :

رَضِيعَيْ لِبَانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ(٢)

رأي البغدادي :

اختار البغدادي – في حديثه عن " عوض " – مذهب الرضي ، فهو عنده الحق الذي لا ينبغي أن يحاد عنه ، فإنه جمع شملها المتفرق في كتب النحويين بإدخالها في حكم ظروف الجهات .

فقد جعل الرضي استعمال " عوض " لمجرد الزمان سببا لاعرابه ، أي الزمان المجرد من العموم والاستغراق ، بأن يكون نكرة غير مُضَمَّن معنى الاضافة . فإن ضُمِّنَهَا بُنِيَ على الضم . وإنْ أُضيف لفظا أُعْرِبَ .

قال البغدادي(٣) : فيكون له ثلاثة استعمالات :

الأول : ما نُكِّرَ بأَنْ قُطِعَ عن الاضافة لفظا ومعنى كقوله : " فلولا نبل عوض " ، وفي قولهم : من ذي عوض ، فيعرب جرا بإضافة شيء إليه . ولم يُسْمَعْ نصبه منونا على الظرفية .

(١) شرح الكافية ٢ : ١٢٤.
(٢) ديوانه ٢٦١.
(٣) الخزانة ٧ : ١١٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني : ما حُذف منه المضاف إليه ونُوِيَ معناه ، فَيُبْنَى على الضم أو أحد أخويه ، نحو : لا أفعله عوض ، والأصل عوض العائضين .

والثالث : ما أضيف لفظا كـ " عوض العائضين ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سُبْحَانَ(١) :

وهو عند النحويين علم ترك صرفه للعلمية وزيادة الألف والنون ، واستدلوا على علميته بقول الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ(٢)

وهو اسم وُضِعَ موضع المصدر الذي هو التسبيح ، وأصله الاضافة ، ثم استُعمل مقطوعا عنها منونا في الشعر كقول أمية بن أبي الصلت :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ والْجُمُدُ(٣)

وقيل : وُضِع نكرة جارية مجرى المصادر فَعُرِّفَ بالاضافة وبـ " أل " كقول الشاعر :

" سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ "(٤)

وزعم الراغب الأصفهاني(٥) أَنَّ " سبحان " في بيت الأعشى مضاف إلى علقمة ، و " مِنْ " زائدة .

رأي البغدادي :

ردّ البغدادي توجيه الراغب الأصفهاني لبيت الأعشى ، فهو - عنده - ضعيف لغة وصناعة(٦) .

---

(١) أنظر الكتاب ١: ٣٢٤ وشرح الكافية ٢:١٣٣، وشرح المفصل ١ : ٣٧.

(٢) ديوانه ١٧٩. أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٣٣ الشاهد رقم ١٣١٠.

(٣) ديوانه ٣٧٦. أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٣٣ الشاهد رقم ٥٦٦.

(٤) الراجز من أهل اليمن . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٧٧٠ الشاهد رقم ٣٦٨٧ .

(٥) مفردات الراغب ص ٢٢١ .

(٦) الخزانة ٧ : ٢٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الأول ، فلأن العرب لا تستعمله مضافا إلا إلى الله أو إلى ضميـــره ، أو إلى الربّ . ولم يُسْمَعْ إضافته إلى غيره .

وأما صناعة فلأن " مِنْ " لا تُزاد في الواجب عند البصريين .

و " سبحان " في البيت للتعجب ، و " مِنْ " داخلة على المُتَعَجَّبِ منه . والأصـل فيه أن يُسَبِّحَ الله عند رؤية العجيب من صنائعه ، ثم كثر حتى استعمل فـــي كل متعجب منه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هل تعمل " فَعِل " عمل الفعل ؟

ذهب سيبويه إلى أن "فَعِل " تعمل(١) ، واستدل على عملها بقوله(٢):

حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخَافُ وآمِـــنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْـــدَارِ

ومنعه غيره(٣)، وقال إنَّ البيت مصنوع . يُرْوَى عن اللاحقي(٤) أنّه قـــال : سألني سيبويه عن شاهد في تعدّي " فَعِلٍ " ، فعملت له هذا البيت .

رأي البغدادي(٥) :

أخذ البغدادي بمذهب سيبويه في تعدّي " فَعِل ". فإنْ طُعِنَ عليه فـــي البيت الذي استشهد به ، فقد اسْتُشْهِدَ ببيت آخر لا مطعن عليه فيه، وهـــو قول لبيد الصحابي(٦):

أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَـــجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُـــومُ

وفي شعر زيد الخيل الطائي الصحابي ببيت آخر لا مطعن فيه ، وهو(٧):

أَتَانِي أَنَّهُم مَزِقُونَ عِرْضِـــي

جِحَاشُ الْكَرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيـــدُ

---

(١) انظر الكتاب ١ : ١١٣ واللسان (حذر) ٤: ١٧٥.

(٢) الكتاب ١:١١٣ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤١٩ ، الشاهـــد رقم ١٢١٥.

(٣) انظر رأي المبرد في المقتضب ٢:١١٧ وشرح الكافية ٢ : ٢٠٢.

(٤) هو أبان بن عبدالحميد اللاحقي . وهو من شعراء هارون الرشيد . وهـــو شاعر مطبوع ، لكنه مطعون في دينه (انظر الأغاني ٢٠/٧٣). ط دار الفكر/ بيروت.

(٥) انظر الخزانة ٨: ١٦٩.

(٦) ديوانه ١٥٤. انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٠٢ رقم الشاهد ٢٤٩٢.

(٧) ديوانه ص ٤٢. انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٣٥ رقم الشاهد ٥٨٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوع جملة الشرط بعد " لَكِنْ ":

ذهب الرضي إلى جواز وقوع جملة الشرط بعد " لَكِنْ "(١)، لأنها لا تُغَيِّرُ معنى الجملة التي بعدها ، بل هي لاستدراك ما قبلها ، فتقول :

ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أعطك . وقال طرفة :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ(٢)

وأما قول العجير السّلولي :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمِّي ولا أَخِي ... وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ(٣)

برفع " أنفع "، لأن القوافي مرفوعة . فهو ـ عنده ـ على التقديم والتأخير لضرورة الشعر .

قال سيبويه(٤): وتقول : ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أعطك ، جاز هذا وَحَسُنَ ، لأنك قد تُضْمِرُ ها هنا كما تضمر في " إذا ". ألا ترى أنك تقول : ما رأيتك عاقلا ولَكِنْ أحمق . وإن لم تُضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في " إذا ". قال طرفة :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

كأنه قال : أنا .

ولا يجوز في " متى " أن يكون الفعل وصلا لها ، كما جاز في " مَنْ والذي ". وسمعناهم ينشدون قول العجير السلوليّ :

---

(١) شرح الكافية ٢ : ٠٢٥٩

(٢) ديوانه ص ٢٤ . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٥٠ رقم الشاهد ٠٦٩٨

(٣) الكتاب ٣ : ٠٧٨

(٤) المصدر السابق ص ٧٧ ـ ٠٧٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمِّي ولا أَخِي
وَلَكِنْ مَتَى ما أَمْلِكِ الضرَّ أَنْفَعُ

والقوافي مرفوعة كأنه قال : ولكن أنفع متى ما أملك الضرّ ، ويكون " أملك " على " متى " في موضع جزاء و " ما " لغو ، ولم يجد سبيلا إلى أن يكون بمنزلة " مَنْ " فتوصل ، ولكنها كمهما .

رأي البغدادي[1] :

ذهب البغدادي إلى أنَّ شرط جواز وقوع أداة الشرط بعد " لَكِنْ " تقدير الضمير بينهما ، وحينئذ لا ضرورة فيه ، بل هو حسن للفصل كما قال سيبويه .

وإن لم يُقَدَّر الضمير فلا يجوز وقوع الأداة بعد " لَكِنْ " إلا في الشعر ، لذا فالأعلم ليس مصيبا - كما يرى البغدادي - حين ذهب إلى أن الشاهد - في بيت طرفة - حذف المبتدأ بعد " لَكِنْ " ضرورة ، والمجازاة بعدها . والتقدير : ولكن أنا متى يسترفد القوم أرفد[2] .

(١) الخزانة ٩ : ٦٦ .
(٢) الشنتمري ١/٤٤٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه :

وقد يحذف حرف الخفض شذوذا كقول جرير :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ(١)

وقوله تعالى : " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"(٢)، " وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ "(٣)و " أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ "(٤).

قال الرضي(٥) : والأولى في مثله أن يقال : ضُمِّن اللازم معنى المتعدي ، أي ، " تجوزون الديار " ، " ولألزمن صراطك " ، " ولا تنووا عقدة النكاح " ، " وترضعوا أولادكم "، حتى لا يُحْمَلَ على الشذوذ ، كما يُضَمَّنُ الفعل معنى غيره فَيُعَدَّى تعدية ما ضُمِّنَ معناه ، قال تعالى : " يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ"(٦) أي يعدلون عن أمره ويتجاوزون عنه . وكقوله تعالى : " يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ"(٧) أي يبغون لكم ، " وكسبتك الخير " أي كسبت لك ، " ووزنتك المال " أي وزنت لك ، وكِلْتُكَ الطعام ، أي ، كلت لك ، وقوله تعالى : " لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا"(٨)، أي : لا يألون لكم .

وذكر ابن يعيش هذه المسألة فقال(٩): وذلك أنهم إذا عَدَّوا فعلا قاصرا إلى اسم ، رفدوه بحرف الجر تقوية له ، فإذا حذفوا ذلك الحرف إمَّا

(١) ديوانه ص ٢٧٨. أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٩٣ رقم الشاهد ٢٤٣.
(٢) الأعراف / ١٦.
(٣) البقرة / ٢٣٥.
(٤) البقرة / ٢٣٣.
(٥) شرح الكافية ٢ : ٢٧٣.
(٦) النور / ٦٣.
(٧) التوبة / ٤٧.
(٨) آل عمران / ١١٨.
(٩) شرح المفصل ٩ : ١٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لضرورة ، وإما لضرب من التخفيف ، فإنهم يوصلون ذلك الفعل إلى الاسم بنفسه كالأفعال المتعدية ، فينصبون به ، نحو قوله تعالى : " وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً "(١)، وقولهم : استغفرت الله ذنبا ، ويقال : كلته وكلت له ، ووزنت ووزنت له ، ومن ذلك قول الشاعر :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ

وذهب ابن عصفور(٢) إلى أن حذف حرف الخفض من المعمول ، ووصول العامل إليه بنفسه ، إنما هو للضرورة تشبيها له بالعامل الذي يصل بنفسه . واستشهد على ذلك ببيت جرير المذكور .

أما المبرد فقد أنكر رواية البيت على هذا السياق ، وزعم أن الرواية الصحيحة(٣) :

" مررتم بالديار ولم تعوجوا "

رأي البغدادي :

مال البغدادي – في هذه المسألة – إلى الأخذ برأي الرضي ، فبعد أن أورد في خزانته رأي ابن عصفور فيها – والذي عدّها من الضرائر التي لا تسوغ في الكلام ، وإنما سبيلها الشعر – قال(٤) : والصحيح ما ذهب إليه الشارح المحقق ، بدليل ما أورد من الآيات . وفحوى مذهبه : أن لا يُحْمَلَ حذف حرف الجر من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه ، على الشذوذ ، بل على تضمين اللازم معنى المتعدي .

---

(١) الأعراف / ١٥٥.
(٢) أنظر ضرائر الشعر ص ١٤٥.
(٣) أنظر الكامل ١ : ٣٤.
(٤) الخزانة ٩ : ١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" كَأَنْ " المخففة :

ذهب الرضي إلى أن " كَأَنْ " المهملة لفظا يجيء بعدها جملة اسمية خبرا لها ، واسمها المقدر ضمير الشأن ، كقول مجمع بن هلال[١] :

عَبَاتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيلاً وَأَلَّـــــــةً
كَأَنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْـــــرَعُ[٢]

رأي البغدادي [٣] :

يرى البغدادي أن في ما ذهب إليه الرضي نظرا من جهتين :

أما الأولى : فإنه لا جملة اسمية بعد " كَأَنْ " ، وإنما بعدها مفرد موصوف بجملة فعلية ، فإن " قبسا " نكرة ، وجملة " يُعْلَى " صفته ، والرابط الضمير المستتر النائب عن الفاعل ، والباء للالصاق متعلقة بمحذوف حال من الضمير ، والهاء ضمير الألة . ولا يجوز أن يكون مبتدأ خبره (يعلى "، لئلا يلتبس المبتدأ حينئذ بالخبر .

وأما الثانية : فإن ضمير الشأن لا يُصار إليه مع إمكان المرجع ، وقد أمكن هنا بجعله راجعا إلى الألّة ، وهي الحربة .

فهو قد ضعّف مذهب الرضي في تقدير ضمير الشأن ، من جهة أَنَّ ضمير الشأن إنما يُقَدَّرُ حين لا يكون من الممكن تقدير مرجع ، وههنا أمكن تقدير المرجع – وهو ضمير الغائب – وهو مع ذلك أيسر وأهون .

---

(١) أنظر شرح الكافية ٢ : ٣٦٠.
(٢) المصدر السابق ، أنظر الانصاف ١ : ٢٠٣.
(٣) الخزانة ١٠: ٤٠٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

حذف " الواو " العاطفة مع " إلى " في تحديد الأماكن :

يرى الرضي أنه يُسْتَعْمَلُ في تحديد الأماكن "إلى " محذوفا منها العاطف ، نحو قولك : اشتريت ما بين الموضع الفلاني إلى دار زيد ، إلى دار عمرو ، إلى دار خالد . بحذف الواو تخفيفا لدلالة الكلام عليه (١).

قال النابغة الجعدي(٢) :

أَيَا دَارَ سَلْمَى بِالْحَرُورِيَّةِ اسْلَمِي ... إلى جَانِبِ الصَّمَّانِ فالْمُتَثَلَّمِ

أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ ... مَنَازِلَهَا بَيْنَ الجِوَاءِ فَجُرْثُمِ

وَمَسْكَنُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ إلى اللِّوَى ... إلى شُعَبٍ تَرْعَى فَعَيْهَمِ

فإن واو العطف محذوفة من " إلى " الثانية في البيت .

رأي البغدادي (٣) :

يرى البغدادي أن ظاهر كلام الرضي ، أن " الواو " لا تُسْتَعْمَلُ مع " إلى " في التحديد المذكور ، ولم يقل به أحد ، وإن لم يكن هذا الظاهر مراده ، فكان ينبغي أنْ يقول : " يجوز " بدل " يستعمل "، على أنّ ذكر تحديد الأماكن لا فائدة فيه ، لأن مثله من قبيل حذف الواو العاطفة ، وفيه قولان :

أولا : الجواز ، سمع أبو زيد من العرب : أكلت لحما ، سمكا ، تمرا ، يريد لحما وسمكا وتمرا ، وهو مذهب أبي علي الفارسي ومن تبعه (٤).

والثاني : المنع وهو قول ابن جني في " سر الصناعة " ومن تبعه ، وتأول ما

---

(١) أنظر شرح الكافية ٢ : ٣٦٦.

(٢) ديوان النابغة الجعدي ص ١٣٧ ، الأغاني ٤ : ١٢٦ ، يرى البغدادي أنه كان ينبغي الاكتفاء بالبيت الثالث لأنه موضع الشاهد وحذف ما قبله .

(٣) الخزانة ١١ : ٢٥ – ٢٦.

(٤) أنظر سر صناعة الاعراب ٢ : ٦٣٥ والخصائص ٢ : ٢٨٠ ولا يوجد فيهما ذكر لأبي علي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذُكِرَ على أنه من بدل البداء[١]. وهذه عبارته[٢]: واعلم أن حرف العطف هذا قد حُذِفَ في بعض الكلام ، إلا أنه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحد أن يقيس عليه غيره ، حدثنا أبو علي قال : حكى أبو عثمان : أكلت لحما ، سمكا ، تمرا ، يريد : لحما وسمكا وتمرا وقال[٣] :

مَالِيَ لا أَبْكِي على عِلاَّتِي صَبَائِحِي غَبَائِقِي قَيْلاَتِي

أراد وغبائقي ، وقيلاتي ، فحذف حرف العطف . وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال . ووجه ضعفه أَنَّ حرف العطف فيه ضرب من الاختصار ، وذلك أنه قد أقيم مقام العامل ، ألا ترى أن قولك : قام زيد وعمرو ، أصله قام زيد وقام عمرو ، فَحُذِفَتْ " قام " الثانية ، وبقيت الواو كأنها عوض منها ، فإذا ذهبت تحذف الواو النائية عن الفعل تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك والاجحاف ، فلذلك رُفِضَ ذلك .

وشيء آخر ، وهو أنك لو حذفت حرف العطف لتجاوزت قبح الاجحاف إلى كلفة الاشكال ، وذلك أنك لو حذفت الواو في نحو قولك : ضربت زيدا وأبا عمرو ، فقلت : ضربت زيدا أبا عمرو ، لأوهمت أن " زيدا " هو أبو عمرو ، ولم يُعْلَمْ من هذا أَنَّ " زيدا " غير " أبي عمرو " ، فلما اجتمع إلى الاجحاف الاشكال قبح الحذف جدا .

---

(١) الخزانة ١١ : ٥٢٦.

(٢) سر الصناعة ٢ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

(٣) البيت في الخصائص ١:٢٩٠ و ٢ : ٢٨٠ والضرائر ص ١٦١ (إنشاد ابن الأعرابي) وفي اللسان (قيل) ١١: ٥٧٩ الأزهري : أنشد في أعرابي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حرفا الاستفهام :

ذهب الرضي إلى أنه يجوز أن تأتي " هل " بعد " أم " ، كقـــــول الشاعر[١] :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَـــه
إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُـــومُ

وليس فيه جمع استفهامين ، فإن "أَمْ" مجردة عن الاستفهام ، إذا وقع بعدها أداة استفهام ، حرفا كانت أم اسما .

و"أم" المنقطعة ـ عنده ـ حرف استئناف بمعنى " بل " فقط ، أو مع الهمزة بحسب المعنى ، وذلك فيما إذا لم يوجد بعدها أداة استئناف ، وليست عاطفة ـ عنده ـ وفاقا للمغاربة[٢] .

قال المرادي[٣] : إن قلت "أم" المنقطعة هل هي عاطفة ، أو ليســـت بعاطفة ؟ قلت : المغاربة يقولون : إنها ليست عاطفة لا في مفرد ولا فـــي جملة ، وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد ، كقول العرب : " إنها لأبـــل أم شاء " . قال[٤] : فـ " أم " هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، كما يكون ما بعد " بل " فإنها بمعناها .

أما ابن هشام فقال[٥] : ولا تدخل "أم" المنقطعة على مفرد، ولهـــذا قدروا المبتدأ في " إنها لأُبل أم شاء "، وخرق ابن مالك في بعض كتبـــه اجماع النحويين فقال : لا حاجة إلى تقدير مبتدأ ، وزعم أنها تعطـــف المفردات كـ " بل " ، وقدرها هنا بـ " بل " دون الهمزة واستدل بقول بعضهم

---

(١) علقمة الفحل ديوانه ص ٥٠ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٠٤ ، رقم ٢٥٠٢ .
(٢) انظر شرح الكافية ٢ : ٣٨٩ .
(٣) الجنى الداني ٢٠٦ .
(٤) انظر ما نسب لابن مالك ، حاشية الصبان على الأشموني في الحاشيـــة ٣/١٠٤ .
(٥) المغني ص ٤٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" إن هناك لأبلا أم شاء " بالنصب ، فإن صحت روايته فالأولى أنْ يُقَدَّرَ لـ " شاء " ناصب ، أي : أم أرى شاء .

أما ابن يعيش فقد قال[١] : من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد. فإن قيل ، فقد تدخل " على " هل " " أم "، وهي استفهام نحو :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ

فالجواب أن "أم" فيها معنيان : أحدهما الاستفهام ، والآخر العطف ، فلما احتيج إلى معنى العطف فيها مع " هل " خُلِعَ منها دلالة الاستفهام ، وبقي العطف بمعنى " بل " للترك ، ولذلك قال سيبويه : إن " أم " تجيء بمعنى لا بل ، للتحويل من شيء إلى شيء ، وليست كذلك الهمزة ، لأنها ليس فيها إلا دلالة واحدة .

وقال أيضا في فصل الحكاية[٢] : وأما ما حكاه من قولهم : " ضرب مَنْ مَناً " فهي حكاية نادرة ، ووجهها أنها جُرِّدت من الدلالة على الاستفهام ، حتى صارت إسما كسائر الأسماء ، يجوز إعرابها وتثنيتها وجمعها ، كما جرّدوا " أياً " من الاستفهام حيث وصفوا بها فقالوا : مررت برجل أي رجل ، وقد فعلوا ذلك في مواضع ، فمن ذلك قول الآخر :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ

فقد خُلِعَ الاستفهام من " هل " دون " أم " ، لأن " هل " قد استعمل في غير الاستفهام ، نحو : " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ "[٣] ، أي قد أتى ، ونحو : " هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ "[٤] ، أي ما جزاء الاحسان ، فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعه من " أم ".

---

(١) شرح المفصل ٨ : ١٥٢ – ١٥٣.

(٢) شرح المفصل ٣ : ١٧ – ١٨ (وفي الخزانة ١١ ص ٢٨٧ " وأما حكاه أبو علي .... " .

(٣) الانسان / ١.

(٤) الرحمن / ٦٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فأما قول الشاعر(١):

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي العلوق بِهِ
رِئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ

فإنه ينبغي أَنْ يُعْتَقَدَ نزع دليل الاستفهام من " أم " وقصرها على العطف لا غير . ألا ترى أنّا لو نزعنا الاستفهام من " كيف " للزم إعرابها كما أُعْرِبَتْ " مَنْ " .

رأي البغدادي :

استحسن البغدادي رأي الرضي ومال إليه فبيت علقمة - عنده - ليس فيه جمع استفهامين ، فإن " أم " مجردة عن الاستفهام إذا وقع بعدها أداة استفهام ، حرفا كانت أم اسما .

وقد ردّ البغدادي مذهب ابن يعيش في هذا المجال ، وبين اضطراب كلامه فيه ، قال(٢) : وممن ذهب أن " أَمْ " عاطفة ، ابن يعيش ، ثم اضطرب في نحو : " أم هل " ، وفي " أم كيف " ، فتارة ادعى تجريد "أم " عن الاستفهام ، وتارة ادّعى التجريد عن " هل " .

وقوله : (يعني ابن يعيش): " من المُحال اجتماع حرفين بمعنى واحد " ، هو في هذا تابع لابن جني . ولا مانع من اجتماعهما للتأكيد ، كقوله :

" ولا لِلِمَا بِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ "(٣)

---

(١) الشاهد لأفنون التغلبي . أنظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٦٧٨ الشاهد رقم ٣٠٥١ .

(٢) الخزانة ١١/ ٢٨٧.

(٣) الشاهد لمسلم بن معبد الوالبي الأسدي . أنظر معجم الشواهد ص ٢٥٨ ، الشاهد رقم ٧ .
وصدره : " فلا والله لا يلفى لما بي ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمـــة :

يقع البحث في بابين ، تحدثت في الباب الأول عن حياة البغدادي ونشأته في بغداد ، والتيارات السياسية التي أظلته فيها ، والحروب الطاحنة التـــي كانت تدور رحاها هناك ، وكانت السبب المباشر في ارتحال البغدادي بحثـــا عن موطن آمنٍ ، ورقعة يسودها مناخ السكينة وَهَدْأَةُ الأحوال السياسية .

فكان حديثي التالي عن رحلاته وأثرها على علمه وشخصيته ، وأشهـــر العلماء وأصحاب الجاه والسلطان الذين تسنى له الاتصال بهم خلالها.

ثم تحدثت عن شيوخه الذين أخذ عنهم ونهل من معينهم ، فترجمـــت لكل واحد منهم مبرزا مكانته العلمية وعلو كعبه في علم العربية وذاكـــرا أشهر ما صنفه من مؤلفات وما تركه من نتاج .

ثم تحدثت عن مكانة البغدادي الرفيعة ومنزلته العلمية بين أقرانـــه وعلماء عصره .

وأما مصنفاته ، فقد سقت ثبتا بها ، وأشرت للمخطوط منها والمطبـوع ، وقد اكتفيت بذكرها .

أما الخزانة فقد أفردت لها حديثا خاصا ، فذكرت تاريخ تأليفهـــا ، والدوافع التي دفعت البغدادي إلى وضع هذا المصنف الجليل ، ثم ذكرت المظاهـــر التي هي سر القيمة العلمية لهذا المصنف ولكونـــه موسوعة عالية في علـــم العربية ، وأشرت بعد ذلك إلى الطبعات المختلفة لهذا المؤلف وعناية علمـــاء العصر به .

ثم تناولت في الحديث شواهد الخزانة ، وعناية البغدادي بها فـــي شرح مشكلها وتذليل غموضها ، وحل عقالها ، ونسبة كل بيت منها إلى قائله . أما الأبيات التي نَصَّ البغدادي على أنه لم يعرف قائليها ، أو أنها مـــن أبيات سيبويه الخمسين ، فقد عملت ما وسعني الجهد والتوفيق على تتبعها في مظانها والكشف عن هُوِيَّةِ قائليها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الباب الثاني فقد ناقشت فيه آراء البغدادي النحوية واللغوية في الخزانة ، والتي كشفت عن شخصية فكرية مستقلة للرجل ، لها ملامحها الواضحة وسماتها المميزة ، فهو لم يكن ظلا لسالفيه ، أو تابعا يتقبل الرأي دونما معالجة مستفيضة وتمحيص ونقد علمي دقيقين . فهو يذكر المسألة النحوية أو اللغوية ، وَيُقَلِّبُهَا على وجوهها ، ويسوق آراء أئمة النحو وشيوخ اللغة فيها لينفذ بالتالي إلى مذهب يرتضيه أو آخر يراه ، فِعْلَ العالم الأمين الحريص على ذكر الحقيقة ، غير مبال بعدها إن خالف فيما ذهب إليه غيره من اللغويين والنحاة أو وافقهم .

ولعل إحجام البغدادي عن التعصب لمذهب معين أو أن يميل لمدرسة بعينها ، جعله يأخذ بمبدأ الاختيار ، فنراه يوافق البصريين أحيانا والكوفيين أحيانا أخرى ، فهو يأخذ عن أعلام البصريين كالخليل وسيبويه وغيرهما ، ويأخذ عن أئمة الكوفيين كالكسائي والفراء ، مبتعدا عن التعصب والتقليد ، فقد كان محيطا بآراء المدرستين يختار منها لنفسه ما يرضاه فكره ويتقبله حسّه اللغوي ، وكثيرا ما نفذ إلى آراء خاصة به .

وأما آراء أعلام المدرستين – أعني البصرة والكوفة – فهي مطلقة عنده ، تكاد تصل إلى حدّ التقديس ، فلا يجوز الاقتراب منها أو خدشها والتشكيك في صحتها ، فهم ثقات شافهوا العرب وسمعوا منهم وفهموا مقاصدهم .

لذا نراه – على سبيل المثال – يَرُدُّ على أبي حيان وابن هشام فيما ذهبا اليه من أَنَّ " هَلْ " لا تأتي بمعنى قد أصلا ، وأن مرادفتها لها لم يقم عليه دليل واضح .

فما ردّاه هو قول سيبويه إمام البصريين والمبرد ، وقول إمام الكوفيين الكسائي وتلميذه الفراء ، وكلهم أئمة في النحو والتفسير واللغة ، وقد خالطوا العرب الفصحاء وسمعوا كلامهم وفهموا مقاصدهم ، وثبت النقل عنهم ، فيتعيّن الأخذ به وردّ من خالفهم .

وأما مِنَ الآراء التي تفرّد بها ، ما ذهب إليه من أَنَّ إثبات نون الجمع في الاضافة في مثل " والآمرونه " قد يكون من باب الحذف والايصال ، فالأصل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" والآمرون به " ، فحذفت الباء واتصل الضمير بالاسم ، فإن " أَمَرَ " يتعدى إلى المأمور بنفسه ، وإلى المأمور به بالباء .

وكذلك قوله إنَّ " أَلْ " في " الأُنَاس " ليست عوضا من الهمزة ، اذ لو كانت عوضا منها لم يجز أن يقال " ناس " من غير همزة ولا " أل " ، إذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض منه .

ويرى البغدادي أنَّ " هَلَا " اسم صوت ، وليست اسم فعل – كما يرى غيره – وأن ابدال الفعل من الفعل هو إبدال مفرد من مفرد .

وجملة القول إنّ البغدادي لم يتعصّب لمذهب معيّن ، ولم يَسْلُكْ نفسه في مدرسة دون غيرها ، بل صنع لنفسه شخصية متميزة ذات بصمات واضحة ، أثبت من خلالها ما له من طول باع ، وعلوّ مكانة ، وتقدم في علوم العربية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الشواهد القرآنيـــة

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
من جاءه موعظة من ربه فانتهى	٢٧٥	٣٨، ٣٩
وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا إلا الله .	٨٣	٥١
ولكنّ البرّ من آمن بالله	١٧٧	٢٧، ٩٦، ٩٧
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخـــرة من خلاق .	١٠٢	١٠٠
ولا تعزموا عقدة النكاح	٢٣٥	١٣٤
أن تسترضعوا أولادكم	٢٣٣	١٣٤
سورة آل عمران		
من بعد ما جاءهم البيّنات	١٠٥	٣٨
ولا يألونكم خبالا	١١٨	١٣٤
سورة النســـــاء		
وكل وعد الحسنى	٩٥	٩٠
سورة المائـــدة		
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله	١١٧	٨٤
أفحكم الجاهلية يبغون	٥٠	٩١
سورة الأنعـــام		
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي .	٧٨	٤٢
وجعلوا لله شركاء الجن	١٠٠	٨٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
	سورة الأعراف	
لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم	١٦	١٣٤
واختار موسى قومه سبعين رجلا	١٥٥	١٣٥
	سورة التوبـــة	
يبغونكم الفتنة	٤٧	١٣٤
	سورة يونـــــس	
قد جاءتكم موعظة	٥٧	٣٩
	سورة هـــــود	
وأخذ الذين ظلموا الصيحة	٦٧	٣٩
	سورة يوســـف	
واسأل القرية التي كنا فيها	٨٢	٩٦
	سورة ابراهيـم	
تؤتي أكلها كل حين	٢٥	١١٠
	سورة الحجـــر	
فأخذتهم الصيحة	٧٣	٣٩
	سورة الكهـــف	
كلتا الجنتين آتت أكلها	٣٣	٥٣،٥٢
	سورة مريـــم	
وكلهم آتيه	٩٥	٩١
	سورة النـــور	
يخالفون عن أمره	٦٣	١٣٤
	سورة الفرقـــان	
ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة .	٦٨	١١٨
	سورة الشعـــراء	
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	٢٢٧	١١٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآيـــــــة	رقمها	الصفحـة
	سورة النمـــل	
نحن أولو قوة وألو بأس شديد	٣٣	٥٤
	سورة العنكبوت	
إنا منجوك وأهلك	٣٣	١١١
	سورة سبـــأ	
ذواتي أكل خمط	١٦	٥٥
	سورة الزمـــر	
أفغير الله تأمروني أعبد	٦٤	٥٠
	سورة الرحمـــن	
ذواتا أفنان	٤٨	٥٦،٥٥
هل جزاء الاحسان إلا الاحسان	٦٠	١٤٠
	سورة الواقعـة	
وأنتم حينئذ تنظرون	٨٤	٤٣
	سورة الحشـــر	
ولو كان بهم خصاصة	٩	٣٩
	سورة الطـــلاق	
واشهدوا ذوي عدل	٢	٥٦
	سورة الانسان	
هل أتى على الانسان حين	١	١٤٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
كلكم جائع إلا من أطعمته	٩١
لا صرورة في الاسلام	٦٣ / ح٤
لخلوف فم الصائم	١١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأقوال والأمثـــــال

آتيك بخفوق النجم	٩٤
أخو حرب	٨١
أما حواج بيت الله ودواجّه	٦٩
إن هنـاك لابلا أم شاء	١٤٠
إنها الابل أم شاء	١٣٩
الرمان حلو حامض	١١٨
ضرب من منا	١٤٠
قعدك الله لأفعلن	١٠١
لا أفعله عوض العائضين	١٢٦
مع الخواطئ سهم صائب	٦٩
هالك في الهوالك	٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس القوافـــي

		الهمـزة	
دواء	الوافر	مسلم بن معبد الوالبي الأسدي	١٤١
عناء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٨
		" ب "	
مغرب	الطويل	—	١٢٧
وتحلب(١)	الطويل	طفيل الغنوي	١٠٣
وتحلب(٢)	الطويل	تأبط شرا	٧٩،٧٨
صاحبه	الطويل	بشر بن المغيرة	٩١
أصابا	الوافر	جرير	٤٤،٤٣
أودى بها	المتقارب	الأعشى	٣٨
رابي	البسيط	الفرزدق	٥٣
		" ت "	
قيلاتي	الرجز	—	١٣٨
		" ج "	
تأججا	الطويل	عبدالله بن الحرّ الجعفي	١١٧
أنهجا	الرجز	العجاج	٤٤
		" ح "	
رامح	الطويل	ابن مقبل	٧٣،٧١
		" د "	
الروافد	الطويل	ضمرة بن ضمرة النهشلي	٦٩
الجمد	البسيط	أمية بن أبي الصلت	١٢٩

(١) في العروج وتحلب .
(٢) تنصر وتحلب .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لها فديد	الوافر	زيد الخيل	١٣١
لهم فديد	الرجز	رؤبة	٧٩، ٨١
تعود	البسيط	—	٩١
زائده	الرجز	—	٥٢، ٥٣، ٥٤
أرفد	الطويل	طرفة	١٣٢
أشدي	الرجز	أبو نخيلة	٦٠، ٦١
ذو رشد	البسيط	—	٣٦
وكأن قد	الكامل	النابغة الذبياني	٤٤
مخلدي	الطويل	طرفة	٥٠
الملحد	الرجز	حميد الأرقط	١٢١، ١٢٢

" ر "

وإدبار	البسيط	الخنساء	٩٥، ٩٦، ٩٧
ولا خمر	الطويل	قائد بن منذر القشيري	٩٤
ديّار	البسيط	—	١٢٠
الفرار	المديد	مهلهل بن ربيعة	١٠٥
الأسفارا	الرجز	العجاج	٨٠
تنويرا	البسيط	—	١١٠
تيرا	البسيط	خليفة بن حمل الطهوي	٦٤
الديارا	الوافر	مجنون بني عامر	١٠٩
عبرا	البسيط	الفرزدق	٦٤
الأقدار	الكامل	إبان بن عبدالحميد اللاحقي	١٣١
الأبصار	الكامل	الفرزدق	٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩/ح ٣
الفاخر	السريع	الأعشى	١٢٩
بالكرور	الرجز	العجاج	٦٢، ٦٣
مسور	المتقارب	—	١٠٢

" س "

لابس	الطويل	عبد بني الحسحاس	١٠٣
احبس	الطويل	—	١١٥
المجالس	الطويل	الأسود بن يعفر	٩٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" ظ "

غائظه	المتقارب	طرفة	٥٤

" ع "

أجمع	الطويل	جميل بثينة	٩٢، ٩٣
أنفع	الطويل	العجير السلولي	١٣٢
تشرع	الطويل	مجمع بن هلال	١٣٦
البجدع	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٣٣، ٣٤
البتقصع	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٣٣
فأوجعا	الطويل	متمم بن نويرة	٩٦
طائعا	الرجز	—	١١٧، ١١٨
فبيجعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٠٠
لم أصنع	الرجز	أبو النجم العجلي	٩٠

" ف "

لمستعطف	المتقارب	—	٧٢
لام ألف	الرجز	أبو النجم العجلي	٤٦، ٤٧، ٤٨

" ق "

لا نتفرق	الطويل	الأعشى	١٢٧
المخترق	الرجز	روبة	٤٣، ٤٤

" ك "

الهوالك	الطويل	ربيعة بن مكدم	٦٧

" ل "

والجبل	البسيط	اللعين المنقري	٨٠
جدال	الوافر	يزيد بن الحكم	٤٦
قليل	الوافر	عتبة بن الحارث	٦٨
والفشل	البسيط	اللعين المنقري	٨٠
دوال	الطويل	ضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي	١٠٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خليلا	الطويل	—	٣٣
محجلا	الطويل	النابغة الجعدي	١٢٣
قال بالا	الوافر	زهير بن مسعود الضبي	٩٩، ١٠٠
صار علا	الرجز	—	١٢٣
أفعله	الطويل	عامر بن جوين الطائي	٥١
إبقالها	المتقارب	عامر بن جوين الطائي	٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢
والجدل	البسيط	الفرزدق	٣٣، ٣٤، ٣٥
الأفاضل	الطويل	الأحوص	٥٧
بالمباطل	السريع	—	٩١
وأوصالي	الهزج	الفند الزمّاني	١٢٦
حيّهل	الرمل	لبيد	١٢٤

"م"

حرام	الوافر	جرير	١٣٤، ١٣٥
وكلوم	البسيط	لبيد	١٣١
مشكوم	البسيط	علقمة الفحل	١٣٩، ١٤٠
ارتسما	البسيط	القطامي	٦٤
انكتما	البسيط	القطامي	٦٤
أعظما	الطويل	الأحوص	١٠٧
معظما	الطويل	مصنوع	١١١
اللهمّا	الرجز	أبو خراش الهذلي	١١٤
أشد رجام	الطويل	الفرزدق	١١٢
الى اللحم	الطويل	—	١٠٩
فالمتثلم	الطويل	النابغة الجعدي	١٣٧
فجرتم	الطويل	النابغة الجعدي	١٣٧
فعيهم	الطويل	النابغة الجعدي	١٣٧
ونعم	الرمل	—	٥٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" ن "

الآمنينا	مجزوء الكامل	ذو جدن الحميري	١٠٦
دينـــا	الوافر	نفيل بن حبيب	٩١
الذوينا	الوافر	الكميت	٥٥،٥٦،٥٧،٥٨
الزبون	الوافر	أبو الغول الطهوي	٦٦
والحزن	المديد	أبو نواس	٨٧،٨٨
باللبن	البسيط	أفنون التغلبي	١٤١
ذا السبحان	الرجز	راجز من أهل اليمن	١٢٩
تعرفوني	الوافر	سحيم بن وثيل اليربوعي	٧٨،٨٠
ظنوني	الوافر	أبو الغول الطهوي	٦٦
قالت وإن	الرجز	رؤبة	٤٤

" هـ "

ذووه	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	٥٧

" ي "

إنسي	الرجز	العجاج	١٠٨
موالينا	الطويل	الفرزدق	٧٤،٧٥،٧٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أنصاف الأبيـــات

٠١	أبار ذوي أرومتها ذووها	٥٧
٠٢	لولا فوارس من نعم وأسرتهم	٦٧
٠٣	وأي جواد لا يقال له هلا	١٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأعـــــلام

الاســـــم	الصفحة
ابن أبي اسحق	٧٦
ابن الانباري	٢٧
ابن بري	٢٣ ، ٢٩
ابن جني	٤٢ ، ٤٨ ، ٨٨ ، ٩٠
ابن الحاجب	٣٩ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨
ابن الخشاب	٨٨
ابن خلف	٢٢
ابن السراج	٣٤ ، ١١٧
ابن سيده	٥٦
ابن السيرافي	٢٣
ابن الشجري	٨٧ ، ٨٩ ، ١١٥
ابن عامر	٩٠
ابن عصفور	٤٠ ، ٧٦ ، ١٣٥
ابن عقيل	٣٨
ابن مالك	٣٣ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٣٩
ابن مضاء	٤٠
ابن مقبل	٢٩ ، ٧١ ، ٧٣
ابن هشام	٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٩
ابن يعيش	٣٩ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١
أبو بكر الزبيدي	٣٨ ، ٥٧ ، ٥٩
أبو بكر الشنواني	٧ ، ٨
أبو جعفر النحاس	٥٨
أبو جوين الطائي	٣٨
أبو حاتم	٢٤
أبو حنيفة الدينوري	٤١ ، ١٢٥
أبو حيان	٣٢ ، ٥٣ ، ٩٢
أبو حية النميري	٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الصفحة
أبو زيد	٣٥، ٩٩
أبو عبيدة	٢٤، ٦٠
أبو علي الفارسي	٣٨، ٦٢، ٧٢، ٧٤، ١٣٧، ١٣٨
أبو عمرو الشيباني	٢٧
أبو قيس الأسلت	٨٠
أبو النجم العجلي	٢٣
أبو نواس	٨٧، ٨٨
ابراهيم باشا كتخدا	٤، ٥
أحمد الحموي	٨
أحمد العجمي	٨
أحمد باشا الفاضل	٥
أحمد باشا كوبريلي	٤، ٥
الأحوص	٥٧، ١٠٧
الأخفش الأوسط	٤٣، ٧٢، ٩٤
الأسود بن يعفر	٣٠، ٩٤
الأصمعي	٨٠
الأعشى	٢٢، ٣٨، ١٢٧، ١٢٩
الأعلم الشنتمري	١١٢، ١١٣، ١٣٣
أمية بن أبي الصلت	١٢٩
" ب "	
البرهان ابراهيم المأموني	٣، ٨، ٩
" ت "	
تابط شرا	٢٢
التبريزي	٢٥
" ث "	
الثعالبي	٤٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاســـم	الصفحة
" ج "	
جابر بن رألان السنبسي	٢٢
الجرجاني = عبدالقاهر	٤٥ ، ٨١
جرير	١٣٤ ، ١٣٥
جزء بن سعد	١٠١ ، ١٢٢
الجواليقي	٦٩
الجوهري	١٠١ ، ١٢٢
" ح "	
الحسن بن أبي نزار = ملك النحاة	٨٨ ، ٨٩
حسين باشا	٤
" خ "	
الشيخ خالد	١١٨
خليفة بن حمل الطهوي	٦٤
الخليل بن أحمد	٣١، ٤٦، ٩٥، ١٠٢، ١١٨، ١٢١
خليل الحمصاني	١١
الخنساء	٩٥ ، ٩٧
" ذ "	
ذو الخرق الطهوي	٣٣
" ر "	
الراغب الأصفهاني	١٢٩
الرضي الاسترأباذي	١٢، ١٧، ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١.
رؤبة بن العجاج	٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٨٠، ٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاســـم	الصفحـة
" ز "	
الزجاج	٢٢، ٤٣، ٤٥
الزمخشري	٨٤
" س "	
سحيم بن وثيل اليربوعي	٧٨
سري الدين الدروري	٣ ، ١١
سيبويه	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٥١، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠
السيرافي	٤٣ ، ٤٥
السيوطي	٤٠، ٥٦، ٧٤، ١٢٦
" ش "	
شاهين الحنفي	٨
الشلوبين	٦٩
شمر بن عمرو الحنفي	٢٤
الشمس الرملي	٨
شهاب الدين الخفاجي	٣، ٧، ٨، ١٤
الشهاب الغنيمي	٦
" ص "	
الصاغاني	٤١
" ض "	
ضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي	١٠٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاســـم	الصفحـة
" ط "	
طرفة بن العبد	٥٠، ١٣٢، ١٣٣
طفيل الغنوي	١٠٢
" ع "	
عامر بن جوين الطائي	٥١
عباس الصفوي	١، ٢
العباس بن مرداس	٢١
عبدالباقي بن عبدالرحمن المعتزلي	١١
عبد بني الحسحاس	١٠٣
عبدالسلام هارون	١٢، ١٩
عتبة بن الحارث	٦٨
العجاج	٢١، ٤٤، ٨٠، ١٠٧
العجير السلولي	١٣٢
عزالدين بن خليفة الحمصي	١١
عمرو بن أسد الفقعسي	٢٥
عمرو الجني	٢٥
عمرو بن شأس	٢٩
عمير بن جابر الحنفي	٢٤
عملس بن عقيل	٢٨
العنبري	٢٣
عيسى بن عمر	٧٧
العيني	١٩، ٢٤، ٢٦، ٨٣، ٨٦، ١١٦
" غ "	
غسان بن وعلة	٢٧
غيلان بن حريث الربعي	٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاســـم	الصفحة
" ف "	
الفراء	٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٩٠، ٩١، ٩٢
الفرزدق	٢١، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ١١٢، ١١٤
" ق "	
القالي	٨٠
القزاز	٧٥
القطامي	٦٤
" ك "	
الكسائي	٣١ ، ٣٢
كمال الدين الفرضي	١١
الكميت	٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩
" ل "	
اللاحقي = إبان بن عبدالحميد اللاحقي	١٣١
لبيد	١٣١
اللعين المنقري	٨٠
" م "	
المبرد	٣٢، ٤٧، ٥٥، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٩، ٩٦، ٩٧، ١٣٥
متمم بن نويرة	٩٥، ١٠٠
مجمع بن هلال	١٣٦
مجنون بني عامر	١٠٧
المحبي	٣، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٤، ١٦
محمد خان بن ابراهيم خان	٥، ١٧
محمد بن سلمة	٢٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم	الصفحة
محمد بن كمال الدين الحسيني = نقيب الشام .	٩،٢
محمد بن محمد المالكي	١١
محمد بن يحيى الفرضي	١٠،٢
محيي الدين عبدالحميد	١٩
مراد الرابع	٢،١
المرادي	١٣٩
مرة بن عداء الفقعسي	٢٥
المفضل الضبي	٦٩،٢٤
مليح بن علاق القعيني	٢٣
منصور السطوحي	٦
مهلهل بن ربيعة	١٠٤
" ن "	
النابغة الجعدي	١٣٧،٣٠
النابغة الذبياني	٤٤
نفيع بن طارق	٢٨
النور الشبراملسي	١١،١٠،٩،٣
" و "	
واصل بن عطاء	٣٧
" ي "	
ياسين الحمصي	٧،٦،٣
يزيد بن الحكم	٤٦
يونس بن حبيب	٧٧ ،١٠٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الكتـــــب

اسم الكتـــــاب	الصفحـــة
" الهمـزة "	
أدب الكاتب	٦٩
إعراب القرآن	٢٢ ، ٢٧
الأشباه والنظائر	٣٠
الأصول	١٢٤
الايضاح الشعري	٦٢
الايضاح في شرح المفصل	٦١
" ت "	
تذكرة أبي علي = تذكرة النحاة	٧٤
" ج "	
الجمل	٧٠
" ح "	
حماسة البحتري	٢٤
الحماسة البصرية	٢٥
الحيوان	٢٨
" د "	
الدرر اللوامع	٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧
" ر "	
ريحانة الألباء	٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الكتـــــاب	الصفحـة
" س "	
سر صناعة الاعراب	١٣٧
" ش "	
شرح التسهيل	٣٣
شرح الحماسة للمرزوقي	٢٥
شرح شواهد الكشاف	٢١
شرح الكافية	٧٣
شرح المفصل	١٢٣
" ص "	
الصحاح	٢٣ ،٦٢، ٧٢، ٧٦، ١٢٣
" ع "	
العباب	٤١
" ق "	
القاموس المحيط	٦٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠١
" ك "	
الكامل	٩٧
الكتاب	٢٣
كتاب النبات	١٢٥
" ل "	
لسان العرب	٢٦ ، ٢٩ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٩، ١١١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الكتاب	الصفحة
" م "	
معاني القرآن	٥٣ ، ٢٨
معجم شواهد العربية	٢١، ٢٢ ، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧ ، ٢٨، ٣٠
معجم شواهد النحو الشعرية	٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠ .
مغني اللبيب	٦ ، ٨٥ .
المفصل	٢٣
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية	١٩
" هـ "	
همع الهوامع	٢٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .
- الأصمعيات لعبدالملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط ٣ ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٧م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ودراسة : ابراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م .
- الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط ٥ ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، عن طبعة بولاق الأصلية ، الناشران : صلاح يوسف الخليل ودار الفكر للجميع – بيروت ١٩٧٠م – ١٣٩٠ هـ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، إشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- إقليد الخزانة لعبدالعزيز الميمني ، جامعة البنجاب – لاهور ، ١٩٧٢م .
- الأمالي لأبي علي القالي ، منشورات دار الحكمة – لبنان .
- الأمالي الشجرية لابن الشجري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- الأمالي النحوية لابن الحاجب ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، ط ١ ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م .
- الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ١٩٨٢م .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، ط ٥ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٩٦٦م .
- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، مطبعة العدناني – بغداد .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي مختلف الكتب والفنون لاسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى – بغداد .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي – دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي – تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار ، ط٤ ، دار المعارف – القاهرة .
- تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان ، نقله الى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط٧ ، دار العلم للملايين – بيروت .
- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الدكتور عفيف عبدالرحمن، ط١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، حققه وقدم له محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .
- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق : الدكتور حسن شاذلي فرهود ، ط١ ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق : عبدالرحمن علي سليمان ، ط٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- التوطئة لأبي علي الشلوبيني ، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي للطباعة والنشر – القاهرة .
- الجامع الصحيح للامام مسلم ، القاهرة ١٣٨٣هـ ، مصورة عن طبعة استانبول المحققة المطبوعة عام ١٣٢٩هـ .
- الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق : الدكتور علي الحمد ، ط١ ، دار الأمل اربد – الأردن ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق: الدكتور فخرالدين قباوه ومحمد نديم فاضل ، ط٢ ، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية .
- الحجة في علل القراءات لأبي علي الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصيف وصاحبيه ، طبعة مصر .
- حماسة البحتري لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، تحقيق : لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري ، نشر بعناية الدكتور مختار الدين أحمد – حيدر أباد الدكن بالهند ١٩٦٤م .
- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٢ ، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٦٥ – ١٩٦٩م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبدالقادر البغدادي، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م .
- الخصائص تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، حققه محمد علي النجار، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ، دار صادر – بيروت .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية لأحمد الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- دلائل الاعجاز ، تأليف الامام عبدالقاهر الجرجاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- ديوان الأحوص = شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، قدم له الدكتور شوقي ضيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧م .
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد، ١٩٦٨م .
- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة : الدكتور عبدالحفيظ السلطي ، ط ٢ ، دمشق ١٩٧٧م .
- ديوان تأبط شرا = شعر تأبط شرا ، تحقيق : سليمان داود الفرغولي وجبار تعبان جاسم ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل ، تحقيق : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢م .
- ديوان جرير = شرح ديوان جرير ، بعناية محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .
- ديوان جميل بثينة = شرح ديوان جميل بثينة ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ديوان الخنساء ، ط٧ ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- ديوان رؤبة ، تحقيق : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق – بيروت .
- ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧م.
- ديوان زيد الخيل ، صنعة : د. حمودي القيسي ، مطبعة النعمان – النجف الأشرف .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، ط١ ، ١٩٦٨م.
- ديوان العجاج ، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق – بيروت .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : لطفي الصقال ودرية الخطيب ، راجعه د. فخر الدين قباوه – دار الكتاب العربي بحلب.
- ديوان عمرو بن شأس = شعر عمرو بن شأس الأسدي ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
- ديوان الفرزدق ، دار صادر – بيروت ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م.
- ديوان القطامي ، تحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، وأحمد المطلوب ، بيروت ١٩٦٠م.
- ديوان الكميت = شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتحقيق : د. داود سلوم ، مكتبة الأندلس – بغداد ، ١٩٦٩م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر – بيروت ١٩٦٦م – ١٣٨٦هـ .
- ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح : عبدالستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة .
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي ، ط١ ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبياني ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف .
- ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٨٦هـ – ١٩٧٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- سر صناعة الاعراب لابن جني ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث ، ط ١٩٧٩م.
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبدالقادر البغدادي ، تحقيق : عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، منشورات دار المأمون للتراث ط١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- شرح ابن عقيل ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، ط١٤ ، دار العلوم الحديثة ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، منشورات ناصر خسروا ، بيروت - لبنان .
- شرح التسهيل لابن عقيل ، تحقيق : الدكتور محمد كامل بركات ، دار الفكر بدمشق ، ١٩٨٠م.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ،ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- شرح شافية ابن الحاجب تأليف الاستراباذي مع شرح شواهده للبغدادي تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
- شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، ط ١٠ ، بالقاهرة ١٩٦٥م.
- شرح الشنتمري لشواهد الكتاب ، طبع بهامش كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .
- شرح شواهد الكشاف = تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحب الدين أفندي ، المطبعة الشرقية بالقاهرة ١٣٠٧هـ .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- الصحاح للجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- صحيح البخاري ، القاهرة ، ١٩٣٢م.
- ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : السيد ابراهيم محمد ، ط٢ ، دار الأندلس - بيروت - لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ضرائر الشعر أو ما يجوز للشاعر في الضرورة لأبي عبدالله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني ، تحقيق : محمد زغلول سلام ، ومحمد مصطفى هدارة ، الاسكندرية .
- طرفة بن العبد - حياته وشعره ، للدكتور محمد علي الهاشمي ،ط١، توزيع عالم الكتب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- الفرائد الجديدة للشيخ عبدالرحمن الأسيوطي ، تحقيق : عبدالكريم المدبرس .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : مصطفى السقا وصاحبيه ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- الفهرست للنديم ، تحقيق : رضا تجدد .
- القاموس المحيط للفيروزابادي ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- الكافية في النحو لابن الحاجب ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصول وعلق عليه محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
- كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- كشف الظنون لحاجي خليفة ، اسطنبول ، ١٣٦٠هـ - ١٩٤٣م.
- الكواكب الدرية ، شرح الشيخ محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل على متممة الأجرومية للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- اللباب في النحو تأليف عبدالوهاب الصابوني ، منشورات دار مكتبة الشرق ، بيروت - لبنان .
- لحن العامة لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م.
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر - بيروت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي اسحق الزجاج ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، منشورات دار النصر ، دمشق - بيروت .
- مجموع أشعار العرب ، مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ، وعلى أبيات مفردات منسوبة له ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .
- المخصص لابن سيده ، المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .
- المذكر والمؤنث لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : الدكتور رمضان عبدالتواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- معاني القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، ط٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- معاني القرآن للفراء ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر - بيروت ، ط ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- معجم شواهد العربية ، تأليف عبدالسلام هارون ، ط١ ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا جميل حداد ، ط١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت .
- معجم المؤلفين وضع عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، راجعه سعيد الأفغاني، ط٢ ، دار الفكر .
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- المفضليات للمفضل الضبي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط٣ ، دار المعارف ١٩٦٤م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المفصل في علم العربية للزمخشري ، القاهرة ١٢٩١هـ .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للامام العيني على هامش خزانة الأدب ، ط١ ، المطبعة الأميرية ، بولاق - مصر ، ١٢٩٩هـ .
- المقتصد في شرح الايضاح لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : كاظم بحر المرجان .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق : عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق : احمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني - بغداد .
- ملك النحاة ، حياته وشعره ومسائله العشر مع رد العالم اللغوي ابن بريّ ، تحقيق ودراسة : الدكتور حنا جميل حداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- من روائع الأدب الفارسي للدكتور بديع محمد جمعة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- النحو الوافي تأليف عباس حسن ، ط٥ ، دار المعارف بمصر .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، ط١ ، دار الشروق ، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ .
- نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين السيوطي ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم مكرّم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

follow the trail of a single school without the others. Yet, he chose to be an independent distinguished figure with clear imprint which proved his knowledgeable and outstanding position in the progress of our language, Arabic.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

It may be said that Al Baghdadi was not at all a fanatic to any approach or a supporter of a single school. He insisted on having the right to choose. Thus, we sometimes find him in agreement with the scholars of Al Basra or those of Al kufeh in others. He gave himself the right to choose from the scholars of Al Basra such as " Al Khaleel" and " Sibawaih" just as he quote from the scholars of Al Kufeh such as "Al Kisa'i" and Al Farra" very far from fanaticizm or imitation. He comprehended the views of the two different schools - Al Basra and Al Kufeh - but he was capable of choosing what he thought was right and what his linguistic perception accepted. Frequently, he was able to form and organize his own opinion.

Considering the opinions of the two schools- Al Basra and Al Kufeh - Al Baghdadi found them as holy and unquestionable as holy beliefs. These two opinions were beyond doubt and they should be unreachable since they were the opinions of trustworthy scholars who listened to the Arabs talking and who understood the bilabial speeches made by Arabs.

To conclude, I may say that Al Baghdadi was not a fanatic or a supporter of a certain trend and he did not

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Dealing with "Al Khizaneh " - Al Baghdadi's masterpiece - the research worker devoted a special part of his research for this book. He mentioned the date when this book was written and the motives which urged Al-Baghdadi to write such a masterpiece. Then the worker presented the aspects which caused such a work to be of great significance and to be considered as a valuable encyclopedia in the studies of Arabic.

In the second section, the research worker discussed Al Baghdadi's syntactical and linguistic opinions in "Al Khizaneh". These opinions revealed on independent intellectual personality of Al Baghdadi, a personality which had its own elements and significant features. Al Baghdadi was not a shadow or a follower who quoted from or imitated his ancestors without his own treatment and investigation and without giving critical comments. Infact, he used to mention the syntactical or linguistic problem, then he investigated and discussed it. Then he presented opinions of some famous scholars in Arabic. All that to establish his own adopted approach or his acceptable going. He had the behavior of the honest scholar who seeked truth regardless of being in opposition with other linguists or philologists.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

wars were the direct reason for his wandering from a place to another seeking a peaceful home and a peaceful destination far from war and restless. Therefore, the research worker handled Al Baghdadi wanderings and their effects on his education, his personality and his works. The research worker also dealt with the most famous figures of politics, of power, and of intellect with whom Al Baghdadi kept in touch.

Then the research worker touched the life of teachers from whom Al Baghdadi had received his schooling and education and whose source of knowledge Al Baghdadi had taken from. The research worker wrote about each of those teachers exposing the scientific capacity and the high outstanding position in Arabic of each of them mentioning their major works and masterpieces.

The research worker did not forget to write about Al Baghdadi's scientific high rank compared with his mates and contemporaries.

Regarding Al Baghdadi's works, the research worker put them in a list mentioning those which had been printed and those which are still preserved as manuscripts.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

of many other great syntactical works such as Ibn Al-Hajib's "Al Kafiyah" and Ibn Hisham's "Mughni Al Labeeb" and many others'.

This study aims at introducing Abdel Qader Al-Baghdadi to the scholars depending on giving a complete biography of his life and producing a clear portray of his character. The study also aims at the recognition of his opinions in syntax and of his intellectual trends through his works, many of them are still manuscripts.

The research worker also inspires to produce a kind of study which may participate in adding another adobe to this lofty edifice of Arabic and to give this man his correctness and rightful possession which had been almost ignored or disregarded.

The procedure of studying Al Baghdadi's biography and his opinions in syntax urged the research worker to pursue a plan of dividing the research into two sections and an abstract.

The first section of the research has been intended for the history of Al-Baghdadi, his birth and up-bringing in Baghdad, for the political environment and the political attitudes of his age, and the wars and battles which broke out here and there such battles and

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

Abdel Qader Al Baghdadi And His Syntactical Opinions In "Khizanet Al Adab ", The Treasury Of Literature.

One of the most significant blessings of God Gracious to our nation was that he foreordained scholars to study our language, Arabic, he sent brilliant people to defend it, and he gave it protectors to preserve it from manipulation and injure. Such scholars and brilliant figures consolidated its props like a lofty tree with deep roots and towering branches which bear fruit whenever God wills.

One of these eminent figures who had the honour to participate in preserving our language and joining our present to our past was Abdel Qader Al Baghdadi - the glorious trait of the eleventh century.

Al Baghdadi was one of the outstanding names in Arabic who did not obtain a comprehensive study. Such a study should have illuminated Al Baghdadi's great influence on Arabic syntax and his distinguished endeavor in studying and investigating some of the syntactical works. He was a scholar who produced a plenty of literary works in various topics. Some of his major works were in syntax. Besides, he had studies

© Arabic Digital Library Yarmouk University